AHMED SÉKOU TOURÉ

à S. E. Mr le Président
ANOUAR EL SADATE



احمد سيكو توري
الامين العام للحزب ـ الدولة في غينيا
المسئول الاعلى للثورة

الثورة الثقافة

ووحدة الشعوب الافريقية

تقديم

طالما، بواقع الهيمنة الأجنبية ومسخ الشخصية، حكم على شعوبنا بأنها شعوب بلا ثقافة ولا حضارة وغير صالحة لفهم معطيات العلوم والتكنيك والتكنولوجية .

طالما ، حاولت اوروبا الرأسمالية ، بالقوة وبوسائل الخداع والتضليل ، أن تدمجنا في حياتها الخاصة لكي تبقينا في قبضة سلطاتها وتجعلنا تحت رحمة إرادتها المستغلة .

والآن ، وكما كان قبل العهد الاستعماري ، على افريقيا استخدام عبقريتها الخلاقة لتسلك الطريق الاقصر والاوسع الذي سيقودها الى نهضتها التامة ، والى الرفاهية المادية والانسانية لأبنائها، والى التقدم الكامل والدائم للامم القاطنة فيها، وذالك مع كل سيادة وكرامة وثقة .

والآن ، بفضل الاستقلال والسيادة المكتسبة والمنتزعة من غالبية الشعوب الافريقية فان المعركة من أجل التقدم التاريخي لشعوبنا ، ستبقى مرتبطة بالتقدم الثقافي وبالسلطة الثقافية لكي تتمكن هذه الشعوب من مباشرة هذه السيادة بصورة حقيقية وتامة في جميع مجالات وجودها .

ان الثقافة هي خلاصة مكاسب لمعارفنا وأساليب عمل مساعده للكائن على التلاؤم بين سلوكه وعلاقاته وبين الطبيعة ، فبالثقافة يعبر المجتمع عن نفسه ، لمجتمع الذي خلقها وطورها .

والثقافة هي التي تحدد مستوى الضمير والوعي العام ، وقدرة التكنيك والتكنولوجية ،وأساليب التنظيم ،ومبادئ العمل والغايات التي يسعى اليها المجتمع في كفاحه لمستقبله الدائم التجدد والى أسمى دائما .

ان الثقافة تستمد نموها من الحلول المترتبة عن ضرورات الوجود الاجتماعي ، وتعبير عن نفسها بصوره غريزية وعقلية حسب تأسيس نشاطات المجتمع المعني ، و حسب سلوكه وتفكيره في التطلبات الملحة من الطبيعة أو في أسباب السيطرة على الطبيعة .

لا يمكن أن تكون حياة الشعب شيئا وثقافته شيئا آخر لأن الثقافة تعني القواعد الأساسيه والصور التعبيرية من فكره وارادة كائن المجتمع . وهذا يعني أن ليس هناك شعب أو انسان بدون ثقافة ، بما ان مستوى ودرجة التطور التاريخي لأى شعب مرتبط مباشرة بأنواع وأشكال التعبير عن ثقافته ، قد تكون هناك ثقافة أكثر او أقل انسانية أكثر أو أقل تطورا ، أما القول بأن هناك شعوبا بدون ثقافة فهذا باطل دال على عدم الفكر العلمي لدى اولئك الذين يروجون مثل هذه الفكرة .

وأيضا فان العقل الذي يميز الانسان عن الحيوان ، يا ترى هل يميز أيضا بين الناس بعضهم عن البعض من ناحية ، وناحية اخرى بينهم وبين الطبيعة . والشعوب والافراد في كفاحهم في سبيل التقدم الاجتماعي عليهم أن يختاروا من خلال شعبهم لايجاد حلول للمشاكل التي تعترض منهم ولتلبية رغباتهم .

كلما اتسعت دائرة نشاط الضمير وكلما استأنس الشعب والفرد كلما ابتعدوا عن الحيوان وارتفعوا نحو قمة الكمال .

ليس هناك حد لكمال الانسان ولتقدم المجتمع كما ليس هناك حد للازدهار والتطور الثقافي للشعب .

هناك بين كل مجتمع ومعارفه وعقليته وبين الطبيعة ونوعية نشاطه وبين تأثيره في نفسه وفي

الكون المادى ، هناك وحدة د يالكتيكية وتفاعل دائم يولد ويطور بدون توقف الحياة و محتوياتها و صور نشاطها وتعبيرها .

ان التاريخ الانساني خاضع لحركة مستمرة ومتزايدة تبدى الظواهر الطبيعية والاحداث الاجتماعية في صورة مكرره ولكن في الواقع ان جميع الظواهر الطبيعية والاحداث الاجتماعية في ظروفها الخاصة ومع صورها الخاصة تخضع دائما لقانون كوني من التبدلات الكمية والنوعية ."اذا" كانت الثقافة دائما مصدر ومعطاة اجتماعية ، فانها أحيانا وفي بعض النظم ، محتكرة من أقليه اجتماعيه تستغلها شعوده و هيمنه واستغلال لأغلبية الشعب . ينطبق هذا على حالة ثقافة النخبة مقابل ثقافة الجماهير ومقابل معرفة و سلطة الشعب يمارسها بطريقة د يمقراطية في النظم التقدمية .

ان الثورة الثقافية مستندة على القدرات الشعبية وحدها ، تصنع بالضرورة الثقافة، كل الثقافة في مستوى الجماهير الشعبية لكي تنال المعرفة والحنكة التي تكتسب في جميع مجالات العدالة والتضامن والنهضة والسلم الاجتماعي .

ليست هناك ثقافة توصف بأنها سوداء أو بيضاء أو صفراء كما ليست هناك حضاره سوداء ولا بيضاء ولا صفراء .

نعم هناك شعوب ذات ألوان مختلفة وأديان مختلفة وقومية مختلفة وتعبر عن أفكارها وارادتها في صور مختلفة ، و تستخدم وسائل مختلفة حسب مستوى تطورها العقلي والتكنيكي والمعنوى .

ان الزنجية اذن مفهوم خاطئ ، و سلاح لا عقلي مناف للعقل مناصرا للوهم فأساس التفرقة العنصيرية ، مفروضة ظلما على الشعوب الافريقية

والأسيوية وعلى الملونين في أمريكا واوروبا

ونعود ونكرر بأن ليس هناك شعب بلا ثقافة وبأن جميع شعوب العالم مهما كانت جنسيتها وألوانها وأدياتها قد استخدمت عبقريتها الخلاقة والمبتكرة ، ومعارفها وتجاربها الخاصة لاجل حماية وتطوير وجودها ومن أجل وجود حلول لمتطلباتها التاريخية. ان جميع الشعوب لكي تلبي الحاجات التي تستلزمها علاقاتها الداخلية وحاجات التحكم في الطبيعة التي تتجلى في سلوكها وفي أفكارها واحساساتها وادركاتها وشعورها ، تستخدم ثقافة وحضارة تظل اصالتها انعكاسا لمسؤوليتها أمام مصيرها

وهكذا فان الافكار تكمل وتفسر الطبيعة او المادة الموضوعية في دماغ الانسان بينما الملابسات الاجتماعية والتاريخية تحدد أشكال العمل النوعي للشعب. وبالجملة أن الطبيعة والزمان والمكان تؤثر بدون توقف في الانسان لكي يخضع لمختلف التأثيرات مضطرا ان يستعين بالاعماق الثقافية وبالوسائل المادية للمجتمع لاستمرار حياته وتقدمه. وهكذا فان الانسان لا يستعمل الا ما في متناول يده بصفته معارف وقدرات ووسائل مادية. وكذلك الأمر لكل شعب فان جهوده وسرعة تطوره وقدرات العمل وأشكال التعبير مرتبطة بمستوى تطوره التاريخي أو بعبارة اخرى مرتبطة بنوعية ضميره الايديولوجي والسياسي وبدرجة تحسين التكنيك والتكنولوجية لديه.

ان العالمية التي تطبع مفاهيم الحرية والتقدم والسلام الخ الخ .. لا تزال اساس آمال شرعية تعبر عنها جميع الشعوب وجميع الناس المؤمنين بضرورة الوجود الانساني ، هذه هي الرغبات القوية التي الضمير الانساني الى تخطي مستمر ، وذلك باثراء دائم للجماهير الشعبية بتجارب ومعارف نظرية

او عمليــة ، وارادة وأساليب عمل تشكل أســاســا للتفكير الجمــاعي للمجتمعات الا نسانية ، انما تحقيق هذه الآمال لا تزال الغاية التي تستهدف جميـــع النشاطات الخلاقة للانسانية ، اذا كان الأســاس في ادارة جميع الاعمال التاريخية هو استقامـة الخط السياسي والطابع العقلي والدينا ميكي لأشكال التنظيم والعمل وأخيرا اخلاص الناس الدائم ، ولا سيما الكوادر القادة ، للاهداف التي رسموها لا نفسهم يجب القبول بأن مجموع هذه المبادئ تعتبر قيمـا عالمية وان هذه المبادئ هي مبادئ غير شخصية ، وبعبارة اخرى لا تتعلق بشخص ولا بجنس ولا بدين أو بامة معينة .

ونحدد في نفس الوقت بأن الانسان والمجتمع كلاهما في تحوله دائم ، وفي صيرورة دائمة انـــه ضرورة لتزايد فعالية نشاطاتهم الجماعية الدائمة ، هناك ، محاولة تكيف بين سلوكهم وبين ظروف الزمان والمكان والتاريخ . ان المجتمعات الانسانية تعمل بالضرورة تبعا لوسائل وانطلاقا من الاشكال الخاصة بها . مما يفسر دائما الطابع العالمي لســعي الشعوب نحو نفس العظمة والسعادة في العدالــــة والسلام ، وفردية خاصيتها ، والخصوصية التي تعبر عن اصالة ماضيها وظروفها الاجتماعية والتاريخيــة ووسائلها . وتصبح العالمية خلاصة قوانين قيادية اعتبرت اسلوب فكر مشترك ، ولكي تظهر عن طريق جميع لغات الثقافة في كل ابعاد اجتماعية ونوعية انسانية وعن طريق وسائل وظروف حياة شتى ، باختلاف مستويات التطور التاريخي للمجتمعات الانسانيـة .

ان الشعوب الافريقية التي تحررت في عالــــم المسؤولية يجب عليها ان تضم حقوقها جميعا وبثبـات تحت شعار الثقافة الافريقية التي ستساهم قيمهــا الانسانية وثرواتها المعنوية والمادية في التراث

الثقافي العالمي .

من أجل تحقيق هذه الغاية يجب على الشعوب الافريقية أن تحافظ على شخصيتها وتؤكد قيمها الحضارية وهذا بدون أدنى عقدة تجاه أية واقعة اجتماعية أو ثقافية أجنبية مهما كان نوعها، اذا كانت وحدة الكائن الانسانية تنطلق من تنوع أجزاءها فان الوحدة الافريقية هي أيضا ترتكز على اختلاف نشط التنوع ووجدة خاصة بالامم والشعوب التي تنتمي لافريقيا .

وهذا يعني ان من واجب كل دولة أن تعمل على تحسين دائم لمجموع وسائل وثروات مادية اجتماعية انسانية وروحية . يجب على كل امة أن تحافظ وتنمي علو مها ولغتها الثقافية بعبارة اخرى لغة الشعب وجميع الاشكال التي يعبر بها عن عبقريته الخلاقة .

والآن فان الشعوب الافريقية وأصحاب الضمير من الناس في أفريقيا بعيدون عن الوقوف موقف التأمل النظرى أمام الكون والذهول حيال أحداث التاريخ وأمام تظاهرات المظاهر الطبيعية ، بل يجب عليهم عن طريق تربية جدية ودائمة ، أن يوسعوا بدون ملل دائم معارفهم ويزيدوا قدراتهم في تحول الطبيعة لغرض تحسين مستمر لظروف وجودهم ، وهكذا فان رجال العلم والفنيين والكوادر في كل اختصاص في افريقيا يجب عليهم لا فحسب أن يكتفوا بوصف أفريقيا أو عظمة أفكارها وبؤسها ، ولكن عليهم أيضا أن يعملوا لضمان مستقبل أحسن للعالم الحاضر، وأن يقدموا ضمانا لأفضل ظروف للحياة في افريقيا لكي يتحقق تحرير تام للقارة مع تحرير جميع شعوبها .

انه يجب عليهم لا فقط التحدث النظرى عن الثورة والاعلان عينا عن مفهوم المستقبل، والتظاهر بولائهم للقيم الافريقية وعن اراداتهم في النهوض بثقافة وحضارة شعوبنا ، ولكن من أجل هذا كله

يجب عليهم أن يكافحوا كفاحا حقيقيا وبشجاعة وتصميم ضد كافة ممارسة ونظم الاستغلال والقمع والخداع والتوحش الذى استعملته الامبريالية والاستعمار والرأسمالية ليخضعوا أفريقيا و شعوبها وثرواتها الاقتصادية ، ويخضعوا أفريقيا وقيمها المعنويه الثقافية لمصالحهم الغير شرعية • الامر الآن يحتاج الى القيام بالثورة ، القيام بالثورة يعني الاندماج في الشعب العياه الدائم أمام التاريخ لكي يعرف تدرج تكوين صفات الانسانية التقدم في اخوة •

القيام بالثورة يعني الاعتراف بأن ليست هناك قيم انسانية غير القيم الاجتماعية والتاريخيه وان ليس هناك الشرعية والتشريعية الا انطلاقا من ارادة وكرامة وتقدم الشعب • القيام بالثورة يعني بالنسبة للفرد العيش كلية في وسط الشعب ، مع الشعب ومن أجل الشعب • القيام بالثورة يعني أيضا النهوض بنصيبه المفيد والفعال في المجموع الانساني لسعادة الإنسانية • اذا كانت السعادة الانسانيه هي الغاية الاساسية لكفاح الشعوب والافراد فانه يجب اعتبارها لا كحد ثابت ممكن الوصول اليه كلية في فتره محددة ولكن يجب اعتبارها كجزء من آمال يجب تخطيها ، وكحقيقة واقعة محدده للتوازن الداخلي والخارجي على مستوى الفرد في المجتمع وعلى مستوى المجتمع في الانسانية • ان المفهوم الثورى للسعادة مبني على الوحدة التي تربط الفرد بشعبه ، بين كل شعب ومجموع شعوب العالم • كل ما هو غريب على هذه الوحدة وعلى الانسجام الذى يتطلبها النظام الذى يفرضه يدون أى اجحاف بالافراد من ناحية اخرى فان غالبية الدول الافريقية تنشغل الآن بمسألة نزوح سكان القرى نحو المدن وبصفة خاصه الشباب ذلك العنصر النشط والقوى ، وتهتم أيضا الدول الافريقية بنزوح العناصر المثقفه الى بلد ان يزعم انها أكثر رأفه وعدلا

أصبحت هذه العناصر سلعة . اذا كان النزوح الى المدن اختلال توازن اجتماعي واقتصادي موروث من النظام الاستعماري ومدعم من البرجوازية الافريقية . ان هروب مثقفينا نحو خارج أفريقيا ينبع من واقع مؤلم : مسخ الشخصية الثقافية ، والضعف والخمول والخوف من المجهود الخلاق والعجز عن القيام بالمسؤلية وتشيين حياة الشعب .

ان هذه المظاهر التي تدل على حالة اختلال توازن اجتماعي في مجتمعنا المعاصر تشكل عقبة أمام التطور الاقتصادي ، والاجتماعي والثقافي لافريقيا اذا استمر هذا النزوح المزدوج سوف يحرم القرى والامم الافريقية من أهم مصدر من مصادر الطاقة ، وهكذا فان أفريقيا لكي تلحق بلدان العالم التي سبقتها في مضمار التقدم العلمي والتكنولوجي ، يجب عليها بتقييم دقيق وتام . واستفادة وسائلها ومصادرها ، من بينها قبل كل شيء الافراد وقدراتهم الايدولوجية ، والثقافية ومعارفهم العلمية وأعمالهم العلمية ، يجب اعتبار كل هذا كوسائل اولى يكمل استعمالها استعمالا كاملا الفرق بين افريقيا وبين بقية القارات. ان هذا يحتاج ويتطلب ممارسة المسؤولية من قبل شعوبنا من أجل مصيرها .

لا تستطيع أية قوة أجنبية وأية جمعيه دينية او جماعية راسمالية أو أية ادارة تعاون تكنيكي لفائدة أفريقيا ، أن تنوب عن أعمال الشعوب الافريقية نفسها من أجل القيام بتبدلات لشروط الحياة في افريقيا .

اذا كان الاستقلال قد تحقق بفضل وبتعبأة الشعب ، فانه يجب تحويله الى سلاح حاسم لارساء السيادة الحقيقية للشعب في جميع شؤونها ويجب أن يمنحنا معنا حادا وسلوكا منطقيا عن المسؤولية

أمام جميع المسائل العالمية .

ان مساهمتنا الايجابية لحلولها ، لها قيمة التزام سياسي و معنوي . لقد قلنا بأن لا وجود لكرامة بدون حرية ، وان لا حرية بدون مسؤولية على مستوى الشعب والفرد .

وهذا يعني بأنه يجب على أفريقيا أن تصبح افريقية محطمة بشكل نهائي جميع القيود التي قيدتها بها الامبريالية لتبقى تحت رحمة الأجانب . ان على عاتق الحكومات وقادة الحركات السياسية والثقافية في أفريقيا ، أمام تاريخ القارة ، مسؤولية في ادارة الشؤون الافريقية ، لان توجيههم هو الذى سيدفع الى الامام وطننا بصورة سريعة أو أقل وتؤدى الى ازدهاره . هم الذين وقفوا بجانب افريقيا وكرسوا أنفسهم لخدمتها ، مشاركين بلا شرط أو قيد في الكفاح المحرر والموحد ، وهم المثقفون الحقيقيون او بعبارة اخرى الذين اندمجوا في الجماهير الشعبية المصدر الوحيد لكل ثقافة ، واستخدموا مع ضمير عال جميع الأسلحة الضرورية لسير المعركة الى الأمام ضد الامبريالية ، والاستعمار والاستعمار الجديد . لا أحد ، نتاج ثقافة امبريالية سلوكه واخلاقه تتفق مع اسلوب أجنبي في القارة آماله الانانية وتصرفاته الرجعية ، لم يكن يبالي الا بقيم أجنبية في افريقية لا يكون ابدا رجل ثقافة افريقية اى كان عدد شهاداته ، لا يكون الا اداة حقيرة في خدمة ثقافة القيم والاستغلال ، بعد استعباد افريقيا زمنا طويلا ، تريد الامبريالية في الوقت الذى تصفى فيه الامبراطوريات الاستعمارية ، وفي الوقت الذى تسترد فيه الشعوب استقلالها الوطني ، تريد الامبريالية أن تجدد نفوذها المسيطر .

في الواقع ان فلسفة الثورة تعتبر الإنسان عن طريق ضميره وقدراته جزءا داخلا في الأهداف

الاجتماعية للشعب الذى ولّده ، عليه أن يوجه نخوة جميع جهوده وعبقريته الخلاقة في الخدمة المستمرة للشعب . تريد هذه الفلسفة ان تعتبر الذكاء والمعارف والتجارب ، وبالجملة الضمير والقدرات الانسانية كنتيجة لحياة الانسان ، ونتاجا لمجتمعه ، وبالتالي يجب اعتبارها ملكا جماعيا ، وملكا مشتركا مودعا في كل عضو في المجتمع . والانسان في هذه الحالة لم يكن أبدا مهما كان مستوى تكوينه الثقافي والتكنيكي ولا يمثل الاجزء ا صغيرا من مجموع المعارف المجتمعة في المجتمع . ولا يستطيع أن يعطي للمجتمع أكثر مما تلقى ، لان معارفه وقدراته انما حصلة بفضل الجميع . وكذلك لا يستطيع أن يعيد الى المجتمع الاجزءا يسيطا مما تلقاه الى اللا نهائية لوجود المجتمع .

من أجل هذا ، فان الآف المثقفين والفنيين الأفارقة الذين بسبب مسخ الشخصية والشعور السياسي يهربون ليذهبوا للبحث عن السعادة المزعومة في مجتمعات أجنبيه وهناك يعتنقون صفات وعادات تحتقر ظروف حياة شعوبنا الناتجة عن آثار الاستعمار والتخلف الاقتصادى ، تشكل أمثلة للتبعية السياسية الاجتماعية والثقافيه والمعنوية تبعية تدل على سوء حالة عقلية وسياسية تلتصق بأولئك المتذبذبين المغرورين الذين يزعمون بأنهم من النخبة في قارتنا .

ان النخبة الأفريقية تتكون من الوطنيين المخلصين والعاملين الامناء رجال ثقافة شعبية ، حاملين شهادات اجامعية أم لا ، ان سلوكهم السياسي والاجتماعي والثقافي يتفق مع ارادة التقدم الذى يراود افريقيا ولتدوم تبدلات نوعية لوجود الشعوب .

ان النخبة الحقيقية هي التي تتكلم قليلا ولكن تعمل دائما بشكل فعال ونافع ، تتكون من

المناضلين من أجل التحرير ، ومن كل الذين يساهمون في تشييد افريقيه أصيله ، وآفريقيا محررة كلية . ستضيح أفريقيا في المستقبل بثرواتها الضخمة وقدراتها العظمى وأفكارها التقدمية . لقد فضلت الرأسمالية المال على الانسان وكذلك بعض المثقفين والفنيين الافارقة الذين بهروا بالحضارة الرأسمالية يبيعون ويجعلون افريقيا متاعا يباع بالمال .

فليس أمام الثقافة الأفريقية والانسان الأفريقي والشعوب الأفريقية الا كفاح التحرير والوحدة والنهضة . ان الثقافة التاريخية والثقافة السياسية والثقافة الاقتصادية والثقافة الاجتماعية والثقافة العلمية والتكنيكية والثقافة الانسانية، والثقافة الروحية ، ان هذه الثقافات جميعها تشكل قوة واحدة بها تستطيع افريقيا أن تحطم السلاسل الامبريالية بصفة نهائية وقيود الاستعمار والاستعمار الجديد وخداع الشعوذة الدينية ، تستطيع تحت مسؤوليتها وحدها أن تعيش حرة موحدة ومزدهرة بهذا تستطيع أن تساهم في التوازن المتزايد لانسانية تبنى على أساس من العدالة والتعاون والتضامن والجهود و مساهمة جميع الشعوب المجندة في معركة الحق ضد الباطل والعدالة ضد الظلم والمساواة ضد التفاوت والسلام ضد الحرب .

من أجل القيام بهذا الكفاح العادل ، فعلى المسؤولين الافارقة والزعماء مهما كان مركزهم أن لا ينخدعوا بمفاهيم خاطئة للزنجية ولا يدعي بالدمج الثقافي ولا بالتكنيك للاستعمار الجديد الذى يقسم قارتنا الى افريقيا فرنكوفون واخرى انجلوفون والى أفريقيا شمال الصحراء وأفريقيا جنوب الصحراء ، بل عليهم أن يتمسكوا فقط بآمال الشعوب التقدمية بصرف النظر عن مسألة اللون والدين والقومية مشكلة بذلك قوة واحدة . قوة الثورة الزاحفة

في كثير من بلد ان العالم والتلاحم العضوى بين المسؤولين والجماهير مناضلي الثورة يشكل الشرط الأول للنضالية والدافع الاكيد لوحدة العمل ضد قوى الشر من أجل انتصار القضايا العادلة ، والعلاقات بين المسؤولين المناضلين في الثورة سوف تظل مبنية على وحدة المصير في التاريخ ، وكذلك العلاقات بين النظرية والممارسة تظل مبنية على الوحدة الديالكتيكية للايديولوجية والممارسة الثورية ٠

(رسالة الرئيس أحمد سيكوتورى الى المهرجان الافريقي الذى انعقد في المدة من ٢١ يوليو الى ١٤ اغسطس ١٩٦٩) ٠

أفريقيـا

هـا انذي ، افريقيـا ،
القارة التي لا تني تسأل ،
وطن الرجال الذين يحملون قلبا نابضا ،
والذين صفدوا بحديد القوى الامبريالية ،
وطن الرجال المتنكر لهم بسبب بشرتهم ،
الذين ظلوا مغلولين ، احقابا ،
وفي الحما ، مجرجرين دوما ،
في حين كانت ثقافتي وقيمي الحضارية ،
مزدراة ، منبوذة ، وغير معتبرة ،
واذ فقدت اسمي الحقيقي ،
فقد اطلق علي اسم الفاتح الذى غزاني ،
ولكن الشجاعة الوطنية ،
التي أبداها أبنائي وبناتي ،
وضعت حدا لمذلتي ،

هـا انذى ، افريقيا ،
قارة المستقبل ،
ان الاستعمار الجديد والعتي يقدر ما هو ماكر ،
يبغي ان يقسر فكرى وثرواتي ،
على أن ترسفا ، دوما ، في اغلال العبودية ،
هناك شرور ، ما زلت أشكو منها ،
فان عدم المسؤولية هي أكثر مجلبة للذل ،
منذ الآن ، فان شعوبي ، المناضلة البطلة ،
تتدافع ، على نداء القدر ، الى المعركة ،
ثمة التحطيم ، بغيه التجديد ،
والتجديد بغية التطور والنمو ،
تجديد تراثي الذى لا ينفذ ،
تراثي المدنس بالخونة ،

كنت بالأمس ، ضحية العلم ،
وقريبا سيضحي التقدم الثقافي ملكا لي ،

وسيحررني من كل نقيصة ،
ان الثورة الشاملة ، قادمة تسعى ،
لتذكي حيوية شعوبي البيضاء والسوداء .
ان العنف المشروع بنبل الاهداف ،
يجتث الظلم ،
ويصلح ما بين الاخوة ،
فوق انقاض الدخلاء ،
وما ان يتحقق الفوز بالحرية والوحدة ،
فانهما يعملان على تفتح
زهور الاصالة التي يبذل من اجل نوالها كل غال .

بالاستقلال
ومن ارادتي ولدت منظمة الوحدة الافريقية ،
التي ينبغي لها ان تعيد الي اعتباري وتقييمي ،
مجزئة للاستعمار ومحطمة له ،
ونابذة الاستعباد ،
حتى تتفتح ، الى الابد ،
شعوبي وثرواتنا معا .
يا منظمة الوحدة الافريقية ،
عليك ان تقاومي وان تقطعي الطريق ،
على الفساد والاغراء والارهاب الامبريالية ،
ان تقطعي السبيل ، على أي عدوان ،
حتى تبقى حريتي دوما ،
وفي عزم ، عليك أن تتقدمي ،
فانني اريد ان ابقى واظل أكبر ثم أكبر
حتى أضحي في حجم قلبي الوسيع الأبي .

يا رجل افريقيا

ان حياتك مرادفة ،
لمشاركتك الحسية ،
لحياة الشعب ،
ان تفعك مرادف ،
للتقييم المرجو الى الشعب ،
لما كان قد قدمه اليك ،
ان مصيرك مرادف ،
للتطور الدائم للشعب ،
فان الانسان ـ الذى هو هدف التاريخ وموضوعه معا ،
لهذه السلسلة من التغيرات التي لا نهاية لها ،
والتي تماثل سباقا في العمق ،
أكثر من مماثلتها سباقا أعمى في السرعة ،
ان الانسان ـ هذا النتاج الاجتماعي والبيولوجي ،
الذى هو ، في حركة وصيرورة ، على نحو دائم ،
يؤثر ـ بفضل ملكاته التي تشعر وتدرك ،
وكفاءاته في التفسير والتكييف ،
وعبقريته الخلاقة في الابداع المتواصل ـ
يؤثر في الطبيعة وفي المجتمع ،
بشكل فعال ودينا ميكي ، بقدر ما ،
وفقا لمستوى شعوره ونوعيته ،
ان اى قيمة حقيقية هي اجتماعية وتاريخية ،
فان الشعب وحياته ، والأمنية الخالدة ،
التي وقف عليها معركته من أجل الفوز بالسعادة ،
كما ان طبيعة عمل الانسان ،
ودلالة فكره وكياته ،
تظل ، على نحو اساسي ، وفي كل وقت ،
النبع الثر الوحيد الحيقيقي ،
المنبجس من الالهام ومن الابداع الثقافي ،
وبقدر ما يعكس هذا ان ، من تركيب ،
نوعي للحقائق العالية والقادمة ،

ان تفضل الوردة وأشواكها ،
ـ فان التقدم هو تطلب للنضال ـ
لتسنور
الوردة الحلوة الافريقية ،
ويتضرع شذاها ،
وينفح الفقراء والأغنياء ،
فان الثورة تعني المساواة والتضامن في المصير
ينبغي تمجيذ الوطن وخدمته
فان كل فرد مدين له بكل شيء
وان في ميسوره أن ينهض بجزء يسير ،
من أجل هذا الشعب الذي هو سلسلة ،
والانسان حلقة منها ،
فلينهض رجل افريقيا ،
وليرفع عاليا في الفضاء ،
نور العدالة الحقيقية ،
التي تمنح الفرحة والأمن والسلام .

لقد اخترناك ايها الشعب ،
فان قضيتك لدائمة وغير قابلة ،
وان معركتك لشريفة دوما ،
وحتى يتسنى للسعادة الانسانية ،
ان تبسط امبراطوريتها ،
فلن يكون ثمة عرق ، ولا جنس ، ولا انانية ،
في سبيل الوصول الى السلطة التي هي ملك للشعب العامل
فلا مجال للتفرقة ،
ولتسقط الانتهازية ،
والى النار مصير العنصرية ،
اننا نهتف معا ، وقلوبنا تنعم ،
وأوردتنا تتفجر ،
على هيمنة الافكار ، التي تغير كل شيء ،

يا شعب غينيا ،
ينبغي لنا أن نقضي على العدو ،
بقدر ما يكون الاديب والمهندس والمؤرخ ،
والموسيقي والفنان ، تجسيدا أصيلا ، بل اكثر من ذلك ،
محتويا على ما يملكه ويحويه ، والذي هو بقادره وحده ،
على ان يقومه ، في المكان والزمان : أي في المجتمع
والتاريخ .

الانسان والمجتمع

+=+=+=+=+

أ) المراحل التاريخيه لتعارضهما

= = = = = = = = = = = = = = =

ان العلاقات بين الفرد والمجتمع قد تكون احيانا في شكل متعارض • أن النظريات العامه المنبثقه عن مفهوم علم الاجتماع في القرن التاسع عشر تقول احيانا بتفوق الفرد على المجتمع واحيانا بالعكس •
علينا ان نستعرض بعض هذه النظريات •

بعضها يؤكد

" الكل يرجع الى المجتمع ، لأن الكل يأتي منه "
ان المجتمع هو الواقع الاجتماعي الاساسي ، والفرد لا يساوي شيء خارج المجتمع • الأمر هنا لا يقف فقط عن تأكيد تفوق المجتمع على الفرد ، ولكن يدافع عن موضوع مضاد للفرديه •

البعض بالعكس يساند

" اذا كان الفرد منعزلا فأن المجتمع يكون بدون معنى "
يجب علينا ان نتغلب على هذه الخصومه لنبرهن أن الامر هنا ليس الا قضيه باطله ، ثم نستنتج ان كلا منهما مكمل للآخر ، والتناوب المتبادل بين الفرد والمجتمع •

ب) عدم التعارض بينهما

= = = = = = = = = = = = =

لا يمكن ان نأخذ " المجتمع والفرد " كوحدتين مجردتين خارجيه كل واحده منهما عن الاخرى •
لا الفرد ولا المجتمع يستطيع ان يعيش بدون الآخر •

فأنهما مرتبطان بلا انفصال • كل واحد منهما له صفه خارجيه ، ماديه وأدبيه • كل واحد منهما تحت تأثير عادات ، وعرف ، وطقوس ، وتصرفات •

ت) الوحده الجدليه بين الانسان والمجتمع

= =

لا يستطيع الفرد ان يزدهر ازدهارا كاملا الا داخل المجتمع مهما كان نوع كفاءته •

ان الفرد والمجتمع في نظر فلسفة الحزب الديمقراطي الغيني يشكلان وحده واحده ، ان الوئام بين الفرد والمجتمع هو أساس عقيدة الحزب الديمقراطي الغيني •

بمجرد انفصال الفرد عن اشباهه ينقلب الى شيء آخر غير الانسان •

انما يستمد الفرد وجوده الحقيقي داخل المجموعه الاجتماعيه ، ان سعادته عندئذ تتوقف على سعادة الشعب بأسره •

لا يتمتع الفرد بحقوقه الا بصفته جزءا من الكل وعضوا في المجتمع • وهكذا نجد ان المجتمع هو مصدر كل تشريع وأساس كل حقوق • ان الفرد يسمه والاجتماعيه مظهران للطبيعه الانسانيه •

١ ـ الانسان :

= = = = =

ليس فقط كائنا اجتماعيا ، وهو ايضا كائن حي ، فرد عنده قدرات " ضمير ، اراده " خاصه تساعده على الاندماج في المجتمع ، ولكن الانسان لا يمكن تحديده بوجوده المادى • ليس هناك انسان قادر على تلبية جميع رغباته الاساسيه • هو مضطر أن يشارك الآخرين •

أ) دور الفرد في المجتمع :

= = = = = = = = = = يستطيع كل فرد بعمله الواعي ان يساهم بطريقه او بأخرى في مسيرة التاريخ. ولكن لا يستطيع ان يقوم بدوره الا نساني بجداره الا اذا آمن بعدم كونه منعزلا تماما عن امثاله. والا فأنه سيقضي على ضميره أولا ثم على وجوده.

ان الأدوار التي يلعبها الفرد عديده . لا يستطيع القيام بها بمفرده بفعاليه . ولا يستطيع ان يكون في آن واحد نساجا ، خبازا ، مزارعا ...

ان شروط قيامه بهذه الأدوار هي ان يعتبر نفسه عضوا غير منفصل عن المجتمع الذي يعيش فيه .

ب) كفاءه :

= = = = = اذا كان دور الفرد منذ مجيأ في نشاط المجموع ، فأن قدراته محدوده بالنسبه الى قدرات المجتمع . لا يستطيع الفرد بمفرده ان يغير الانسانيه. ان للمجتمع هو اساس كل تغيير . ان الفرد محدود بأعماله بينما اعمال المجتمع تكون بلا حدود ، لا يستطيع الفرد بفرده ان يلبي جميع رغباته لأن قدراته " الماديه والثقافيه " محدوده في الزمان والمكان . لا يستطيع بمفرده ان يلبي جميع رغباته من المأكل والمسكن والملبس والعلم .. الخ .

ت) صيروره :

= = = = = لا يمكن للانسان ان يكون كاملا ، كما ان المجتمع لا يمكن ان يكون ايضا تاما لا يقبل التغيير . كلاهما في صيروره مستمره وفي تحول دائم فوجود الفرد محدود ، وجوده يبدأ من صفر الى مئه سنه ، بينما المجتمع لا نهايه له .

مع ذلك ان الانسان يحتوي في داخله على الكون ·
لقد ورث من الأجيال السابقة وسيورث الأجيال القادمة ·
يملك الفرد قدرات هائلة : ضمير ، عقل ، ارادة ، بفضل انتمائه الى الطبيعة الانسانية ، ان المجتمع هو ايضا الذي يسهل للانسان كسب هذه الصفات ·
لقد قلنا في المجلد الثالث عشر ما يلي :
" كل تطور طبيعي يؤثر بالضرورة في التطور العامل للكون في الزمان والمكان ، حتى ان المجتمع متضمن داخل الفرد كما ان الفرد متضمن داخل المجتمع يختلط كل واحد منهما في الآخر في وحدة جدلية ·
يستطيع الانسان أن يعيش حتى بعد اختفاءه جسميا بفضل عمله في المجتمع ، وبفضل تقمصه كل رجل وكل امرأة في المجتمع الذي يعيش فيه ·
الانسان خلية اساسية للمجتمع ، وفي نفس الوقت هو خليته المحركة وهو ايضا عامل تقرير وتنفيذ للتشييد الاجتماعي " ·

٢ ـ المجتمع :
* * * * * ·

أ) دوره : يساعد المجتمع الفرد على تطوير النوع
= = " الانساني ، وعلى نوعه كفكر ، لولا المجتمع لما كان هناك فرق بين الانسان وبين الحيوان ، فالمجتمع هو الذي يجعل الفرد انسان ·
انما اعرف انا بصفتي الاجتماعية فأنا فرد ضمن اسرة وتقليد ، وامة ، وثقافة ، ومهنة ، لولا المجتمع لأصبحت عاجزا ، منطويا على فرديتي العضوية ·
ـ دور عملي ـ يجب على المجتمع ان يضمن للفرد :
ـ وسائل الحياة المادية " سكن ـ ملبس ـ مأكل " المتفقة مع احتياجات الانسان ·

- تكوين جسمي " التربية البدنية - الرياضة ".
- تكوين ثقافي ، وايديولوجي .
- تكوين معنوي " المحافظة على حقوق الإنسان ".
معرفة امثلة مقنعة من الخلق الثوري " .
وبالجملة يجب على المجتمع ان يؤمن توازن الفرد .

ب) قدراته : وهي بلا نهاية - ويعيش المجتمع بالفرد
= = = = = وله عمر غير محدود . بصفته خلاصة لكل التحولات الانسانية " مادية ، ثقافية ، ادبية " .
ان المجتمع وحده هو القادر ان يمنح في الزمان والمكان صورة للأهداف التي يصبو الفرد الى تحقيقها .
من اجل هذه الحقيقة وضع الحزب الديمقراطي الغيني نفسه في خدمة الشعب باعتباره فوق كل فرد منا .
" فأن قدرات الشعب الخلاقة هي مجموع سلطاته المادية ، والثقافية الملتزمة في العمل الجماعي .
فليست جامدة بل تنمو و تتحسن بصفة مستمرة .
ان الشعب هو المحرك للتاريخ ، هو الذي يملك قوة الخلق لأنه يقدراته الثقافية وكفاءته الخلاقة اللا متناهية ، بالشعب و من خلال وجوده نحن منذ مجون في الانسانية وبها اعني الانسانية منذ مجون في الكون " .

ت) صيرورة :
= = = = = نحن نفهم بوضوح بعد كل هذا تقدم ان صيرورة المجتمع بلا حدود . ليس المجتمع نتاج الاجسام والارواح التي يتكون منها المجتمع كما ان الضمير الجماعي لا يأتي من المجموع التلقائي والاتوماتيكي للضمائر الفردية .
ان الضمير الجماعي هو صفة يظهر بها الوجود الاجتماعي للمجموع . انها حقيقة توسع بلا نهاية أفق الانسان .

وتزيد سلطته و تضاعف قد راته •

" بصفته نتاجا وأداة للتاريخ ، ويتجاوز دائما في حقيقته الدائمة الاحتمالات والمحدود به لحياة الفرد المحدده بالضروره في الزمان والمكان " •

ان ادراك المجتمع المبني على جميع المصالح الفرد يسه بصوره تلقائيه ، ان هذا الادراك لمعنى المجتمع بجمده ويكبلسه في الحاضر ، ذلك هو مذهب بعض الديمقراطيات الشكليه والبرلمانيه مع اساليبه العائله بصوره دائمه الموروثه من نظام الليبرالي الذي ينتسب الى الرأسماليين •

ان الفرد والمجتمع لا يستطيعان انابة الواحد منهما عن الآخر ولا يمكن ان يتعارضا ، ولا يمكن الا ان يتوازنا سويا • ان المجتمع يتكون منا ، ونحن نتكون من المجتمع • انها مسألة مختلفه اذا اعتبرنا العلاقات بين الفرد والمجتمع متعارضه •

الفضل يرجع الى الآخرين في تكوين الفرد ، ويعني المجتمع بالتحديد الآخرين ونحن • والشعب بصفته تجمع اجتماعي يتفوق على كل الأفراد الذين يتكون منهم •

الفرد لا يستطيع العيش بمفرده ، ولكن فقط بوجوده داخل المجموعة الاجتماعيه المعنيه بنشاط الانسان •

ان الطابع الاجتماعي للانسان هو الذى يعطي الفرد صفته الانسانيه ، ونشاطه داخل ضمن نشاط المجتمع •

و هكذا فأن سلطة الشعب يجب ان تحظى بكل احترام •

لا يستطيع أحد القيام بالثوره والتعبير عنها بآماله وهو يحتقر الشعب • ليس هناك شيء أنبل من الشعب وليس هناك أكثر ثقافه من الشعب ، وليس هناك أعز من الشعب ، وليس هناك أعلم من الشعب •

ان من لم يفهم هذا فهو ليس بثوري ، واذا فهم هذا فأن ضميره الثوري يخلق في نفسه الشكوك ، وسيقول له ضميره " اذا كنت متأكدا بأنك من انتاج الشعب ،

ولأنك سوف تفنى و يبقى هو ، وان كل ما تنجزه ، التعليم الذى تلقيته منه وهو الذى جعلك ما انت عليه ، وانك لولا ارادته لما كنت ما انت عليه ، وبدورك انت يجب أن تعمل من أجله " .

اذا تسأل الفرد هذه الاسئله كل يوم سوف يتجنب الوقوع في الانحراف وتثبيط العزيمه .

يجب عدم الخلط بين الشجره والغابه .

اذا شئت من أحد تكون سعيدا بأن تعرف بأن هذا الرجل في حاجه الى تعليم وانك في حاجه الى بذل الجهود في الرفع من مستواه . يجب ان لا يكون لديك ابدا حقد ، ولا استبداد ، ولا تفرقه عنصريه لاي سبب كان . وهكذا ان سلطة الشعب يجب فهمها كقوه تلاحم بين الفرد والمجتمع ، قوه تسمح بالمساهمه بصوره واعيه وايجابيه من كل فرد للاثراء المستمر في قيمة الشعب . من أجل هذا يجب أن لا تقلل من قيمة اى مهنه ، فليست هناك مهنه عظمى او صغرى . يظن الناس ان وظيفة رئيس الدوله اهم من وظيفة الوزير التي هي اهم من وظيفة مدير الديوان ، وان وظيفة مدير الديوان اهم من وظيفة وكيل ديوانه . وهذا ما يفهمه بعض الناس .

ويعتقد البعض ان وظيفة مدير المصنع اهم من وظيفة الميكانيكي ، لا كلا . فكل وظيفه لها علاقه بكفاءة الشخص الذى يقوم بها والوظيفه ليست لها أفضليه بذاتها على وظيفه اخرى ، لانها كلها قائمه على أساس نفس الفائده التاريخيه والاجتماعيه والانسانيه . ان تنظيم الدوله يتفق مع ضرورة تخصيص العمل المشترك بناء على الطابع الخاص لكل مجال ، انه لمن الواضح ان العامل اليومي الذى يخضع عمله اليومي لضميره و يعطي لعمله هذا معنيا بأنه قد وهب نفسه لسعادة شعبه ، ان هذا العامل أفيد بكثير للثوره وللشعب

من الـوزير ، ومن رئيس الجمهوريه ، ومن رئيس الدولـه ، ومن رئيس المصلحـه ، ومن مدير الديـوان الجالس فـي كرسيه الوزير ويقول " انا اكثر كفا" ، وأنا أفضل من هذا الشعب أعمل حسب اراد تي " . ان هـذا الشخص الذي يقـول هذا القـول قد انتهـك مضمـون الأمانه والتصويت او الانتخاب الذي اوصله الـى هذه الوظيفـه .

لقـد خرق مضمـون هذه الامانـه ، وفي نفس الوقت قـد احتقر قـوانين هـذا الشعب . هذا العامل اليـومي بالعكس أفيد بكثير منه اجتماعيـا ، واكثر ايجابيـه منه في حيـاته وأكثر انقـا منه في عمله ، وأكثر خصيـه في العمل الذي يقـوم به ، اكثر من ذلك الحقير الغير قـادر والغير مخلص .

ان السلطه تستلزم لدى كل واحد عقليـه تجعل كل فـرد جزءا من الكل والخادم للجميع . لقد قلنا في صبيحـة الثامن من نوفمبر سنة ١٩٦٤ ، " لقد اخترناك ايهـا الشعب ، واخترنا الآخرين ، واخترنا انفسنا ، الآخرون أولا ونحن أخيرا . " ان هـذا هو منطق الثوره ، والثوري الذي يختـار نفسـه انما يختـار نفسـه من ضمـن الشعب ، لقـد اختـار نفسه عند ما اختـار الشعب ، بينمـا الرجعي يعمـل العكس .

ان قصيـدة الثامن من نوفمبر تقـول " هم ، فقد اختاروا انفسهم دون الآخرين " انهـا السياسـه التي تمثل القيم التاريخيـه المنبثقـه من الشعب من ناحيـه والسياسـه التي لا تمثـل الشعب من ناحيـه اخرى ، والخط الفاصل بين الثوره والثـوره المضاد ، والباعث ، وتبرير صراع الطبقـات ، ان السلطه ليست محايـده لان في المجتمـع قـوى متضـاده :

لا يستطيع الشعب ان يبقى محايدا بين نفسـه وبيـن أعـدائه .

لا تستطيع الدوله ان تبقى محايده بين الذين يد افعون عن الشعب وحزبه وبين اعدا الشعب وحزبه • من اجل هذا فأن الدوله الغينيه منظمه بصوره د يمقراطيه وديناميكيه • او بمعنى آخر بشكل يحافظ على سلطة الشعب ويصفي جميع العقائد المضاده لمصالح الشعب •

ان الدوله الغينيه ليست بمحايده وليست بحكم وليست بسلبيه • انها جزء من الحزب الديمقراطي الغيني • هي وحزبها وسيلتان للعمل في يد الشعب الغيني ضد اعدائه • للسيطره على الطبيعه والتاريخ

ان اجهزة السلطه الثوريه المركزيه تتكيف حسب متطلبات كل مرحله من مراحل الثوره • وهكذا فأن المؤتمر الثامن للحزب قد نسق بين اجهزة السلطه المركزيه وبين اجهزة السلطه السياسيه المركزيه •

ان المكتب السياسي يتكون من سبعة أعضاء مكلف كل واحد منهم بقطاع خاص في الدوله وعلى جميع المستويات

لقد قلنا ان السلطه التشريعيه تمارس مباشره من قبل اعضاء التنظيمات القياديه للحزب •

اذا ليست هناك سلطه بذاتها كما هو الحال في بعض البلدان •

ان النظام البرلماني كوحده منفصله عن الشعب لا وجود لها عندنا •

ان النائب وقبل كل شيء مسؤول عن احدى التنظيمات السياسيه • ثقافيه • شباب • نساء • ويدون مصص • بينما في اغلب البلدان الافريقيه ان النواب لا يجتمعون الا بعد كل ثلاثة أشهر لمدة أو بضعة أيام يتقاضون مبلغ مائتي وخمسين ألف ويصل الى ربعمائة وخمسين الف فرنك في الشهر • مع دفع كافة مصاريف النقل وجميع الامتيازات الاخرى مضمونه له • مع انهم كانوا يناقشون مواضيع لم تكن معروفه لدى الشعب •

اما في غينيا فأن الحكومه لا تسمح بانعقاد البرلمان حول مشروع قانون الا اذا كان الحزب قد ناقش الموضوع على جميع المستويات من المكتب السياسي الي اللجنه المركزيه الى المجلس الوطني للثوره ، فان الشعب هو الذي يحدد مشروعيته ، ويقرر البرلمان شرعيته باعتباره جهاز فني مكلف بوضع القوانين •

هذه هي مهمة البرلمان في غينيا داخل جهاز السلطه المركزيه • ليس القضاء قطاعا منعزلا عن الحزب وعن الشعب بل انه كالدوله نفسها انه جهاز قمع نحن نقولها صراحه لا نخفي هذا عن أحد ، ان عدو الشعب سيقضى عليه بقوة الثوره ، والقضاء ملك للشعب بحمايته سلطته واستقلاله وتأمين تنميته ، كل من كان في غينيا انما يتصرف بسلطة الشعب على شرط ان لا يتعارض مع ارادة الشعب •

اذا كنت مع الشعب فلك السلطه والا فأنت تملك سلطه غير خاضعه لارادة الشعب •

في دوله ثوريه يجب ان لا يكون هناك خلط في مهمة الاجهزه ، فان جميع الاجهزه تسعى لنفس الهدف ، يجب أن يكون هناك على المستوى المركزى تنسيق دائم بين مجموع القطاعات في التنميه •

ويقال في بعض البلدان : " يجب تعيين رئيس الجمهوريه بواسطة البرلمان ، يجب أن يكون هناك رئيسا للوزراء ، يجب الفصل بين السلطات ، يجب أن يكون رئيس الجمهوريه نفسه حكما بين اجهزة الحكم ، يجب أن لا يزج نفسه في الحياة السياسيه ، يجب أن لا يكون حزبيا ، يجب أن يكون فوق الجميع يستشار برأيه في النهايه • اما رئيس الحكومه نفسه يجوز أن يرتكب أخطاء فأن رئيس الجمهوريه هو الذى يقومه ، يجب الفصل بين الحكومه والبرلمان ، ويجب أن تكون سلطة القضاء مستقله " •

وهكذا ترون في النظم الرجعيه كيف يعد عون الشعب بينما نفس الطغمه هي التي تسيطر ، وتقسم بينها فروع السلطه وتعمل مباشره ضد الشعب .

ان مهمتنا تختلف تماما عن مهمة مثل هذه الحكومات وهي أن تظل مخلصين لارادة وآمال الشعب ، وان نترجم في آمال ملموسه على مستوى نشاط الدوله القرارات المرسومه من قبل الشعب ، مصدر التشريعيه للعمل الذي تقوم به الدولة ، وهذه الدولة ليست الا اداة تنفيذ له .

ليس هناك نظام يدعي الاشتراكيه والثوريه عنده برلمان منفصل عن الحكومة او قضاء مستقل .
ان البلد ان الاشتراكيه لم تتعاور فيما بينها لتبذ مثل هذه النظم ولكنها اذا كانت ثورية اضطرت بموجب المركزيه الديمقراطية العمل على نظام اللا مركزيه في صوره اوسع على أساس التوفيق مع متطلبات النمو وضرورة اشتراك كل مواطن في الحياة الوطنية ، ولكن ايضا لتنسيق نشاطات مجموع المواطنين على كل المستويات .

فان جهاز الدولة اذن على صورة احتياجات ثوريه ، انه خال من اى معنى للا مسؤوليه ، واللا نتهاويه .

هنا تقوم الدوله بكافة مسؤولياتها بشكل محدد . نرى أن أجهزة السلطة الثورية في غينيا مزروعة على الجذوع الاساسيه للحزب الديمقراطي الغيني ، ذلك على مستوى مركزى ، واقليمي وعلى مستوى الاقسام وعلي مستوى القرى .

لذلك في غينيا لا يتأتى خلق قسم ادارى ودائرة حزب لمجرد صدفة ، بل ينسق دائما بين قسم ادارى وبين دائره الحزب والعكس صحيح .

ان مشروعات الانشاء التي عرضت علينا ولم تقبل انما يرجع السبب في ذلك الى عدم امكانية انشاء القسم والدائرة معا •

ان السياسة التي تقود التكتيك يجب ان تتمكن من بسط سلطتها الثورية المحلية المقامة في كل وحدة قروية في البلاد •

نحن نؤكد ان السلطة الثورية المحلية سوف تتقوى في السنوات القادمة وان وسائل الدولة الهامة سوف توضع تحت تصرف القرى لتتمكن السلطات الثوريه المحليه من تسيير نفسها بصوره أكثر تنظيما ولكي تتمكن ان تقود بشكل سريع تطوير مجموعاتنا الاجتماعية •

تريد الثوره أن يظل الشعب مسؤولا • لذلك يجب تنظيم الشعب في جميع المجالات •
لا يجوز أن يكون هناك مجال محظورا عن رقابته يجب وضع جميع النشاطات في متنا ول يده • انه يجب ان تنظم الوحدات القروية وان نمنحها وسائل ملائمه ويجب توعية الرفاق فيها بصورة منطقية ليقودوا بكفاءة مصائر قرانا •

ومن السهل ان ندرك البون الشاسع بين القرى والمدن • وان القرى تمثل اربع اخماس سكان تونسيا وتمثل المدن الخمس •

واذا اجرينا جردا للمرافق الموجوده في المدن والموجودة في القرى اننا نلمس عدم المساواة • وان التقسيم في غير صالح القرى انها لمن مظاهر التناقض الذى يجب وجود حلول له • لا ننا ضد استغلال الانسان بالانسان •

يعني ذلك ان الأفراد والجماعات في حاجة الى عون الدولة لرفع مستواهم الثقافي والصحي والتكنولوجي ليصلوا الى مستوى اقتصادي ضروري لتحقيق رفاهيتهم المادية والمعنوية بفضل الشعب .

ميثاق الثورة

٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٤

لقد اخترناك ايها الشعب
اخترناك نحن والآخرون ،
خودين شهوةَ (الأنا)
وحدوده الضيقةَ ،
واهواءه الانانيةَ ،
انتخبنا الحريةَ والمسؤولية ،
المرادفتين للنضال ،
من اجل الحياة ، وفي الحياة ،
فان المستقبل ،
الكامنة بذوره في الحاضر ،
يجأر باحتقاره لشيطان المال واخته الطمع
اللذين اصبحا معلمي المخربين الطلقاء ،
والوصوليين الجدد ، اصحاب العقلية البورجوازية .

لقد اخترناك ، ايها الشعب ،
وهو اختيارٌ وحيدٌ وتامٌ ،
اختيارٌ واثقٌ وحقيقيٌ ،

٣٨

اختيارٌ لقارتنا الافريقية الجديدة .
لحضارةٍ ينبغي ان تبنى ،
ولقارة أن تعد تنشأ
ولمصيرنا أن يصاغ ويحدَّد ،
اي شيء أحلى ؟
اي شيء اكثر اثارة ؟
ايشيء أصح ؟
من ان ننتخب الآخرين وأنفسنا نحن ،
ننتخب الآخرين قبل كل شيء ،
ثم ننتخب انفسنا في الآخرين .
ان نؤثر الحقيقة ،
لتتألق كشمس رابعة النهار ،
وتهب الحيوية ، لكل واحدٍ وللجميع ،
بحصص متساوية .

ان نفضل الوردة وأشواكها ،
ـ فان التقدم هو تطلب للنضال ـ
لتنوّر
الوردة الحلوة الافريقية ،
وتضوع شذاها ،
وتنفع الفقراء والاغنياء ،
فان الثورة تعني المساواة والتضامن في المصير
ينبغي تمجيد الوطن وخدمته

فإنَّ كلَّ فردٍ مدينٌ له بكلِّ شيءٍ،
وإنني مسرورٌ أن أنهض بحزمٍ بصبر ،
من أجل هذا الشعب الذي هو سلسلة ،
والانسان حَلْقَةٌ منها .
فلينهضْ رجلُ افريقيا ،
وليرفعْ عالياً في الفضاء ،
نورَ العدالة الحقيقية
التي تضع الفرحةَ والامنَ والسلام .

لقد اخترناك ايها الشعب ،
فان تضحيتَك لدائمةٌ وغير فانية ،
وان معركتك لشريفةٌ دوماً ،
وحتى يتسنى للسعادة الانسانية ،
ان تبني امبراطوريتها ،
فلن يكون ثمة عرقٌ ، ولا جنسٌ ، ولا أنانية ،
هي سبيل الوصول الى السلطة التي هي ملكٌ للشعب العامل ،
فلا مجالَ للتفرقة ،

ولتسقط الانتهازية ،
والى النار ضمير المنتصبة ،
اننا نحطمها ، وقلوبنا تقسم
وارادتنا تظهر ،
على هيمنة الافكار ، التي تضمر كل شيء ،

يا شعبنا ،

ينبغي لنا ان نقضي على العدو ،
مبدد ثرواتنا ،
ان نحطم جميع المهربين ،
هؤلاء الذين يحفرون للجمهورية قبراً ،
هؤلاء الذين يرتدون العار ،
ويجمعون ، بلا رحمة ،
الرجالَ والنساءَ ، والمدن والقرى ،
ينبغي لنا ان نقطع أيديهم القذرة
التي احتجنت في الخزائن ،
الاموالَ المسروقةَ ،
نحن اجلهم واجل اعدائهم تُسك النقود ،
اما الكرامة والحرية
فيرون ان يكذبوا ويخدعوا من اجلهما ،
وان يكونوا حَشَفاً حيّاً ،
حتى يجمعوا رنينَ النقد هربوا بريقه ،
النقدَ المسروقَ نقدَ الذلّة ،

لقد اختاروا ، ضد الامة ومصيرها ،
الثورةَ المضادةَ ومرادفاتِها المخاتلةَ
لقد آثروا التعطّلَ لأنفسهم والاستغلالَ للشعب ،
هذا الشعب العظيم الذي خلّصهم ،
من عبودية الاستعمار وأمراء الاقطاعية ،

اين هي مواردنا ؟
اين بضائعنا ؟
اين ألماسنا وذهبنا ؟
انهم يبعثون بذلك كله الى الخارج ،
ليفرغوا البلد ويقذفوا به الى العدم ،
والى جانب الخزائن الضخمة
فانهم لا يألون يبدون دوماً لغيرهم ،
بطوناً خاوية وأكواخاً خالية
مما تحتاج اليه .

لقد اختاروا انفسهم فحسب
والآن فلنجمع ايدينا معاً ، أيها العاملون والعاملات ،
ولنجمع اسلحتنا ،
فالكفاح يجب أن يكون دائماً شاملاً ، ملؤه مظفراً ،
من أوصاب الايام والليالي ،
ولد القانون — الاطار ،
إن شعاره لشعبية وناضجة ودائبة التطرف ،
فلا تردد ولا رحمة ،
ولنتنه التحبب ،
فالدفع صعباً ، معد بقنابله المعجز ،
ولنطلق اثنتي عشرة طلقة ،
والثورة ، التي تدفع على سكتها ،
بقطارها الهائل ،

ينبغي ان تسحق أعداءها وتفجر كل حاجز ،
ان المناضلين والمناضلات ،
قد اختاروا ،
لا تنسوا ذلك ابداً لاننا قد اخترنا نحن ايضا ،
إن قضية ما ، لتستحق كلّ العذابات والاخلاص ،
لانها قضيتنا ،
وان قضية ما ، لتستحق الاخفاق النهائي
لانها قضيتهم ،
فلنمض معا ، بثبات وعزم ،
في طريق اليقظة ،
وعلى مركبة التاريخ التي لا يمكننا ان نوقفه
ان العمل هو الوسيلة الوحيدة التي يحق لها
ان تقضي على الكسول ،
وان تعيد الاعتبار الضروري
ان تنعش الحرية وان تؤمن السيادة ،

في كل محطة من المحطات المنتظرة المتوقعة ،
وفي اي مرحلة مؤقتة ،
تموت اهداف هرمة ، وتولد امنيات جديدة ،
انه التجدد الحديث ،
انه التخطي المتصل ، هدف ارادتنا المشتركة ،

ارادة الثوارى للعمل
ارادة الابداع الجديد ،
ان عدم التوازن يتطور ،
الى انسجام تام ،
إنها الوحدة والثقة في العمل الوحيد ،
فلا فشل ولا بؤس بعد الآن ،
ان الموكب القديم قد ولى وغاب ،
وفي كل مكان يتفتح الايمان بالفرحة المستعادة ،
ان الشعب المنتصر قد تألق مع سالمه ،
مع الرجال والنساء كافة .

ان النصر ، هذا الرفيق الوفي للشجاعة والعمل ،
ملتصق التصاقاً شديداً على الجذع ،
الجذع المتماسك من التاريخ الحي .
باسطاً اوراقاً جديدة غضة ،
والآن فان الشجرة الصلبة الرائعة ،
شجرة الثورة الدائمة ،
تمضي قدماً ، لتغزو الفضاء ،
في حين ان جذورها تنغرس
تنغرس بعمق غير محدود في أرض آدم ،
ان هذا النصر نصر المحروم القديم
الذي هو السلطان الخالد ،
هذا النصر هو ابن التاريخ الغابر ،
وابو التاريخ المنتظر ،

فان التصفية والتطهير قد قادانا بالرصاص ؟
في حين ان حدودنا كلها قد اغلقت .
ان المستقبل هو من نصيب الكادحين، بمعناه ،
الكادحين المجهولين في كل يوم ،
في الليالي التي لا يتألق فيها نجم ،
ان قطرات عرق عمالنا التي تروي حقولنا ،
هي أنقى من ندى الفجر .
ايها الشعب ، ما هو الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) ،
في صدورنا يختفي أبطال الاماني ،
فان قطعنا التي تجمع الأيدَ والدم ،
هي ثروتنا الوحيدة ،
ليس ثمة انسان يحقق ولا معجزة ،
يمكن ان يُستعاض بكل شيء
عن مدرسة التجربة القاسية ،
ماذا يهمهم تشقق الجلد وخشونته ،
ماذا تهم عثرات الاقدام ،
اذا ظلت الخطوةُ صحيحةً ثابتةً
وظلت الطريق آمنةً موثوقة ؟

ان الخط مبارك، حين يتبع خطوط الحياة

بعد مسيرة طويلة في الصحراء الحرامية امام الشعب ،
وفي وسط الشعب وخلف الشعب،
ان الطريق التي اختارها التائهون،
تتساقط من حساباتها الرذيلة ،
على حافة الهوة ، حيث يجثم التواكل ،
ولكن خطانا تظل واثقة ، على مشارف الهاوية ،
فهناك، في القمة يتقدم شعبنا مع قدره الجديد ،
ان صوت الحزب يتحدى الرشوة ،
فالحزب عدو الفساد ،
وصدر يأس المعوقين الذين لن يجدوا لديه ،
ادعياء ، او يظفروا بخشبة النجاة ،
حين تأزف ساعة الثورة ،
لقد ولت ساعة الرحمة والعفوية ،
ايها الشعب، لقد اخترناك بكل انتماء وكنا ستكون دوما ،
من البقعة السامية سوف ينبت اليسر والازدهار ،
في الحقول والمصانع،
فان آلام اليوم ، ستغدو في حصاداً وخيراً ،
ومن تراثنا يولد الابداع ،
الذي يمتزج فيه بالعدل ،
مع الاشتراكية المنتصرة ،
ايه ايها الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر)
انت الذي يلي الثامن والعشرين من ايلول (سبتمبر) الرائعا ،

لقد كنت ينبوعَ الحرية الثر ،
كنت صفوةَ العدالة والتضامن ،
حتى يحق للثورة الحقة ان تحيا وتنتصر .
شعب غينيا

لكل نظام اخلاقياته
وطريقته في التربية
وطبقته الحاكمة .
لكل نظام اساسه الاجتماعي
وطريقة حكمه
وطبقته الحاكمة .
لكل نظام قوانينه
وطريقة تأديبه
وديكتاتورية الطبقة الحاكمة .
لكل نظام اقتصاده
وكيفية الانتاج لديه .
وفقا على مصالح الطبقة الحاكمة .
لقد اختار الشعب الغيني
اختار الثورة التي هي ملك للجميع .
اختار افريقيا .
تاريخها وقيمها الحقيقية .
أنه اختار الانسانية المعذبة
آمالها في الحرية .
في التقدم في العدالة .
لقد اختار أذن وأحسن الاختيار
اختار الطبقة التي
تنسج التاريخ النبيل .
بفضل جهودها اليومية
الحبيبة والعادلة المختارة .
والثابتة والتامة .

تعبير عن وعي لا يقهر
يريد الشعب العامل
أن يظل مسؤولا ،
مسؤولا عن الحاضر ويعيش
عالقا للجميل وللجد يد ،
مسؤولا عن المستقبل الذي يريد ،

وباقيا وحدة أبدية
متجها دائما الى التقدم
الى أهداف السعادة المتزايدة
التي تتجه اليها دائما وبشيات
ارادته الكاملة والعميقة
يجب أن يصل الى هذه الأهداف ويتعداها ،
لان كل لحظة من الحاضر
يجب أن تجسد بالضرورة
في نشاط منتج بفعالية
وتلبية رغبات والتزام
ونشاطات جديدة من أجل نتائج جديدة ،
دائما أكثر تقدمية ،
أن شعب غينيا العامل ،
قد شق طريقه بكل ايمان ،
واختط بجانب ذلك المراحل التالية
مكونة كلها خطوة سعيا
في سلم الرفعة
التي يتطلبها طريقه الجميل
المرصع بدماء غزيرة وبأعمال سخية
ومزهرة بشجاعة قوية وحارة
ان مركبته للتاريخ
سوف لا تعرف ، لا كلل ولا وقوف ،
الا ليحطم القديم البالي
الأشياء العائقة لزحفه ،

زحف مرير نحو الديمقراطيـــة
نحو الحرية والكرامة الحقـــة
أما العقبات والصعـــوبـات ،
انما يقيمها الاعداء والخصوم
فبكل ثبات في طريق وحدة العمل
سوف تتخير هذه العقبات والصعوبات أو تزال
وفي نهاية كل مرحلة
سيكون النصر التام لا محالة •

صراع الطبقات

لهم حجتهم اولئك الذين يريدون
عودة التاريخ الى الوراء
لهم منطقهم ، هؤلاء الذين يحاولون
تجميد الثورة الزاحفة
لهم منطقهم ، اولئك الذين يتلذذون
بحكم الاقلية البغيض
لهم منطقهم ، حين يعيبون القانون
ويأملون من الشعب ضعف الايمان
ولكن هذه الحجة وثنية وضعيفة ، منطقهم
الذي من التاريخ يتجاهل الدروس
اذ ان هذا المنطق محكوم عليه بالزوال في وقت قريب
وعقيدتهم أنانية وجنون
المنطق التاريخي هو الثورة
التي تفتح للشعب آفاقا خصبة
والى منطق التاريخ يطمئن الشعب ويصغو
الذي يستير السماء من الضباب
ويحدث أضواء لا ميتة
محطما للمجتمع الضلوع •

وستنتصر الجماهير بصفة نهائية
على أنانية العدو الطبقي
بل تجعل مكان الانانية المحاباة
مؤسسة عند ئذ قواعد الانسانية الحقة
هؤلاء الأفراد المجرمون المحتقرون
للشعب ، في المعركة الطاحنة
ان عجلة التاريخ تدور
وليس في مكنة اى عدو أن يحولها عن مجراها
وعن اهدافها للسعادة الشعبية
لأنها تقودها بروليتارية حقة
التي ، عن طريق الثورة الاجتماعية
الى الأبد ستقضي على الاستغلال الرأسمالي
وبثقة وتصميم
يجب أن تتقدم الثورة الى الأمام دائما .

المعركة الدائمة

يوم بيوم ،
لقد جاء القراصنة الغزاة ، الغرباء ،
جاؤا كتجار تقاة ،
على وميض الذهب ،
منجذ بين ، في جشع ، الى هنا ،
زاعمين انهم أصدقاء ، ضيوف متواضعون ،
وعلى حين غرة ، وفي عنف شرس ،
ارادوا ، بكل اسلحتهم المميتة ،
ان يخنقوا الحرية ،
ويقتلوا الشخصية ،
ويصادروا الكرامة ،
كرامة اولئك الذين اضافوهم في حفاوة وطيبة .

يوم يوم
لقد جاء القراصنة ،
بقوة المدفع ،
وقوة السوط ،
وقوة الكذب ،
وطني ، تراه ملكا لهم؟
شعبي ، تراه مجرد شيء بسيط ؟
ان اخي ، ذاك المستعبد المتمرد ،
لم يكن يستطيع ان يطيع الاوامر المدنسة ،
لا ، الى النار ـ الثقافة ،
لا ، الى القمر ـ الامل ،
لا ، الى المرعى ـ القطيع ،
لا ، الى التخلي عن المسؤولية والاستعفاء ،
لا يمكن لافريقيا ان تزول ·

يوم ، يوم ،
لقد جاء القراصنة ،
ليستبدلوا بالشجرة عشبا ،
ويحفروا انهارا من دموع ،
بالاستغلال والاضطهاد ،
وكان على صوت البوق الكدر ،
أن يمحو الذكرى البطولية ،
من اجل الصلاة ، والعمل ، والرقص ،
كان ، ثمة ، مرتزقة اشرار ،
متمنطقون بنجاد أحمر ، معتمرون بماشية حمراء ،
يسهرون على جرثومة الكوليرا ،
في الاطراف الاربعة من القارة ،
المغلفاة بأوتاد من عظام ،
المستحمة بمطر من دماء ،
فيا لسخرية القدر المؤلمة ·

آه ، آه ،
كانوا ، هناك ايضا ، اولئك الرجال ذوو القلب المجروح ،
ولكنهم ، اصحاب الشجاعة التي لا يمكن أن تمتنو ،
اولئك الذين نهضوا ، دفاعا عن الوطن المهان ،
والشعب الذي اريد له ان يوصم بالذل ،
نهضوا ، بفكرة الحرية العظيمة .
يا للاوامر القاسية الجائيـــة .
فلتذهب الامبريالية الى القبـر ،
وليذهب الى المشنقة متاثموهـا ،
ذوو الايدي الملوثة بالجريمـة ،
وكذلك تزلزل الشعب المتحـد ،
برأس مشمخر وسواعد تمتشق السلاح وخطا واثقة ، ثابتة ،

آه ، آه ،
كانوا ، هناك ايضا ، اولئك الرجال ذوو القدر العظيم ،
الذين صنعوا من التمرد ثورة ،
ان الصنارة جمعت الخيوط وغزلتها ،
والطائر الحبيس برفة من جناحيه ،
تأتى له ان يطير .
ان مقاتلينا ، يمضون ، بعد الآن ،

منتصبين ، في صفوف ، متراصة ،
وأحواتهم الثاقبة ، شاخصة نحو الشمس ،
ان عرشا بليس المتزعزع ، يتقلقل ،
ثم يتطاير ، في ألف شظيه وشظيه ،
وتحت الانقاض ، فقد لف الفكرة والمناهج الدنيئة ،
وكانت من قبل ، في الاوج ، هنا وهناك .

آه ، آه ،
لقد كانوا ، هناك ، وظلوا وسيبقون ،
رجال القدر العظيم ،

ان الثامن والعشرين من ايلول (سبتمبر) والثاني
والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر)
قد بعثا الحياة ،
في أبي بكر بيرو وبانزان و ساموري ،
وثأرا لهم جميعا ،
وفي منبلج نور الحرية ، في نار الكرامة المتقدة ،
فان فكر الشعب وعمله ، اذ يرفعان صرح الايمان ،
يحميان ويوطدان و يجعلان بنار الانسان الخالد ،
ضمن حضارة الحق والعدل ،
التي يجسدها ويضمها الشعب ،
الشعب العالم المجد .

يوم . يوم . يوم . يوم .
منذ الآن ، ينهض هجوم افريقيا ،
يشن حملته الشعواء على العدو .
ايه يا رفاقي الافارقة ،
من بيساو ، من موزامبيق ، من انغولا ، المحررات كلها
ان الديمقراطية تحرق التفرقة العنصرية
وحولها تلتف افريقيا المتحدة المعتزة .
ان افريقيا يا الافارقة الاصلاء ،
ترفض الصداقات المداهنة ،
كما ترفض العفونة والتذلل والتفرقة ،
واذ تحطم قيودها المختلفة الجمة ،
فانها تنهض ، باسطة راحتيها ،
للشعوب الشقيقة في عالم السلام ،
ايه يا رفاقي الأفارقة ،
هذا هو انتصار الثورة ،

٨ / ١٢ / ١٩٧٠

١٤ مايـو ١٩٤٧

مأخوذه من نص رسالة الى الامة في ١٤ / ٥ / ١٩٦٧
بمناسبة الذكرى العشرين للحزب الديمقراطي الغيني

يا شعب غينيا ،
ان تاريخك لقديم ،
قديم قدم الزمان ، الزمان الصعب الممتنع على القياس ،
زمان المعركة الواعية المتصلة التي عنيت ضد الطبيعة ،
و ضد كل انظمة الحياة غير الملائمة لأي تمتع حر وهني
بكل مكتسباتك ،
التي هي الثمار الضرورية لعملك المبدع ،
المؤدى يوما بعد يوم
على مر الزمـــان ،
ان إرادتك في التقدم الاجتماعي المستمر ،
وتشوفك الى العظمة والعدالة ،
قد ائتلفا في لحمة متسقة ،
ليتغلبا على كل الصعاب ،
ويحطما كل العقبات
ويزيدا من مجال قدرتك ،
ويوسعا من ابعاد شخصيتك واشعاعك ،
ومن تقييم متنام بجماع قيمك الحضارية ،

على مر الزمان ،
تحملت نظام القهر والقسر ،
و طغيان السيف والمدفع والمكر ،
قبل ان تفهم الحياة التي اضحت تتطلب منك ، فيما بعد ،
ان تكون حرا ذا كرامة ،
وان يكون الانسان في مخبرك الاجتماعي ـ التاريخي ،
لا يألو يتحلى ، في قلب مجتمع فريد و مسؤول ،
بثورته الدائمة
وفقا لطبيعتــــه ،
وفقا للزمان والمكان ،

على مر الزمان الذي يلد ليموت
ويموت ليلد من جديد ،
في تعاقب الليل والنهار ،
والسعادة والشقاء ،
فانك تفعل مثل الزمان نفسه ،
الذي يتحول ، وهو يأتي دوما ،
في كل الايام تضحي بعملك الحازم الملتزم ،
أكثر من شعب ،
تضحي اكثر من امة ،
وتنهض ، مستشرفا كرامتك المنشودة ،
وذاتيا ، بعمق أكثر ،
في المجتمع العالمي ،

الأنسان ذلك المعلوم والمجهول

ان هذا التأكيد يبدو متناقضا في شكله وفي مضمونه على حد سواء ، بل في موضوعه بالذات ، اذن هذا خطأ وباطل ، والمعلوم لا يمكن وصفه في نفس الوقت بأنه مجهول ، كما أن المعلوم لا يمكن اعتباره مجهولا ، ومع ذلك ، ككل حكم على القيم ، اذا أخذنا في الاعتبار مضمون الأشياء بعيده عن الشكل يزول هذا التناقض ، لأن المضمون في تغيير دائم ، وهذا التغيير هو المعبر عنه هنا ، وهذا هو الذي أدى الى هذا التعارض :

« الشيء الكائن ليس بكائن والغير كائن هو كائن » .

كل شيء يعبر عن نفسه وعن ضده في آن واحد ، له ماضي ومستقبل ، والحاضر هو نقطة أتصال بين طرفي الزمان ، وهذه هي الفترة الوحيده اللا محدوده البعيده أو المتوسطة المستعان بها على تحديد الجزء المنصرم من الوقت بالنسبة لوجود الكائن أو الشيء عرفيا .

اننا نميز بين الوجود التصورى وبين الوجود الحقيقي

ان العقلانية ، نتيجة منطقية مقبولة لدى الناس ، وستمد اثرتها وحدودها بمدى التقدم الاجتماعي والانساني .

او بعبارة اخرى ، ان العقلانية نفسها مرتبطة بالزمان . وهكذا فأن الشيء الكائن أو غير الكائن يساوى "كائن أو غير كائن" حسب تطور الديالكتيكية .

من وجهة نظر الموضوعية لأول وهله فأن الشيء أما أن يكون أو لا يكون .

ولكن من نفس وجهة النظر وفي مظهرها الانعكاسي ، تبدو لنا الحقيقة في تغيير مستمر . وهو اذن يتكون اساسا من تغيير وان الاشياء في انتقال دائم ، ووقتي . والشيء كائن وغير كائن .

هذا الشيء ، اذا حددناه انما نجسده ونقطعه في الزمان ، لان الشيء لايمكن ان يكون موجودا الا في مدة معينة غير ملغية ، اذا لم نعتبر فترة وجود الشيء فترة غير ملغيه فالشيء لم يعد كما كان .

ان الحكم الموضوعي المبني على شيء ثابت ، ينفي من العالم العضوى قدرة التنبؤ الذى يصدر نظريا عن الشعور الانساني ..

نعم هناك أشياء موجوده خارجه عن ارادة الانسانه وهذا هو نفسه انعكاس للواقع الملموس والمعروف ، يجب أن نقبل الاعتقاد في شيء موجود في الضمير الانساني بدون أن يكون له وجود حقيقي في الخارج في لحظة معينة من الوجود التاريخي المتقدم .

من ناحية اخرى اذا وجد شيء خارج عن اي تصور انساني ، يؤثر على الحياة الانسانية ، ولن يكون له وجود في شعور الناس ، في مرحلة تاريخية معينة من مراحل التطور الانساني ، فهذا الشيء يستمر خارج عن ارادة القدرات الانسانية .

هناك أشياء موجودة ، ولكن نجهل وجودها في الوقت الحاضر لضعف مستوى معرفتنا الحالية . بناء على هذا فان هناك على الاقل ثلاث صور من الوجود:

أ ـ وجود ملموس ومدرك بالشعور والضمير .
ب ـ وجود شعوري بحيث مدرك بالشعور فقط ، ليس له مقابل في الواقع الملموس .
ج ـ وجود غير محسوس وغير ملموس لضعف وسائل معرفتنا بالنسبة الى الشيء .

وهذه الصور الثلاث هي مراحل التطور لسعي الانسان الى معرفة المجهول ، لكي يوسع دائرة معرفته ويقلص دائرة جهله .

وهكذا فان قيمة اي تصور مرتبط مباشرة بمستوى معرفة الناس . يؤدي هذا الى قبول المبدأ القائل بأن قيمة تصور الانسان مرتبطة بدرجة فهمه ومعرفته يظهر ذلك في نوع تفكيره وعمله .

اذا شغل شيء غير موجود بال الانسان ، انما ذلك نتيجة عمل يتصل بالواقع الغير واضح في شعوره .

وهذا يفسر التصحيح الذي يقوم به فيما بعد لنفي وجود شيء أعتقده حقيقة عن طريق الخطأ .

وقد يكون العكس بأن يعتقد بعدم وجود الشيء ثم يتبين بطلان ذلك ويثبت وجوده فيما بعد .

فان الانسان لا يخلق العلوم ولكن يكتشفها تدريجيا وذلك بمعرفة قوانينها الموضوعية الأمر الذى يفسر الطابع اللاذاتي للعلوم ...

ان حركة تطور الوعي الانساني تعتمد دائما على المعرفة والتجربة للناس في نشاطاتهم المختلفة والدائمة في سبيل رفاهيتهم .

وهذا ما يفسر التفاعل المتبادل بين العلوم والمجتمع الذى يجب معرفة مظاهرها اذا أردنا أن يكون المستقبل التاريخي منضبوطا ضبطا الى أقصى حد ممكن . النظرية تحتاج الى التطبيق العملي ، والتطبيق يكمل النظرية .

ان الاتصال بين التطبيق والفكرة الانسانية يشكل الوحدة بين الأضداد . يوجد داخل كل وجود عناصر متضادة .
فان الضمير او الشعور هو همزة الوصل الحيه بين العنصرين .

ان الدياليكتيكية مبنية على القوانين التي تسير الرباط الكوني والتغيير بنوعيه الكمي والكيفي وطبيعة التناقضات القائمة بين مختلف الكائنات الموضوعية .

فان التاريخ يعلمنا بأن التطور الانساني مستمر لا وقوف فيه ، كل عنصر من عناصر الوجود مرتبط بالطبيعة بكونه جزءا من الحياة العامة . هذا المنطق الذى يعتبر أساسا لحجتنا قابل أيضا للتطور والتغير .
وهذا يفسر هندسة
مثلا في مقابل هندسة

وهكذا فأن الشيء الذي يبدو لنا غير معقول يجوز أن يكون معقولا في الواقع ، والسبب في ذلك انه كان خارج حدود المعارف الانسانية المكتسبة آنذاك وسيلتقيان في النهاية ، لأن الحدود الفاصله بينهما لم تكن مجرد خط فاصل ، بل كانت خاطئا .

والشيء الغير المعقول اليوم يجوز أن يكون معقولا غدا والعكس صحيح ، لانه ليس هناك منطق واحد ، بل هناك أكثر من منطق ، بقدر اسلوب الحياة ، والفروض المقبوله والموضوعية في سلوك الناس والشعوب . ولكن التغيير أقل في المكان منه في الزمان . ان تاريخ علم مباحث العلوم شاهد على ذلك .

مع ذلك أنه لمن المؤكد ان الطبيعة تسيرها قوانين موضوعية ، قوانين خارجة عن اساليب الحياة ، وعن الفروض المسلمة والموضوعية ، بعيدة عن المحاولات التي تبذل لتحقيق الاهداف .

ومن الجدير بالملاحظه أنه من الممكن معرفة الطبيعة اذا استعمل الانسان ذكاءه وجهوده بصوره جديه للكشف عن القوانين التي تسيرها .

فان الطبيعة قابله للمعرفة وهذا يعني ان تعدد المنطق للأشياء ينال من جوهرها . لذلك فأن جميع الأشياء تنطوي على معاني مختلفه . وفهما الانسان لا يلغي هذا التناقض .

يعتبر الأنسان من أسمى المخلوقات من بين عالم المخلوقات ، فهو وحده يملك القدرة الديالكتيكية ويملك قدرات اكثر وكفاءات أكثر من سائر الكائنات لفهم العالم ومعرفته وتحوله حسب ارادته في مظاهرها المختلفه الداخلية والخارجية ، الذاتية والموضوعية ، النظرية والتطبيقية .

ان مفهوم الانسان يحتوى على تطور كيفي للوجود النابض ، يختلف في قيمته عن بقية مراحل التطور السائد للوجود المعدني والنباتي والحيواني .

والانسان لمعروف بالمكانه التي يحتلها في مراحل التطور التي ميزته عن بقية الكائنات ، ومنحته مقدرة تمكنه من السيطره على الكائنات الاخرى .

والانسان معروف جسميا وهو في تطور دائم ، بفضل التقدم المستمر لعلم الاحياء المعاصر .

ان القوانين الموضوعية للتطور التاريخي للمجتمعات تؤكد لنا ان الانسان معروف بقدراته اللا متناهيه .

وهكذا يتكون الانسان المعنوى ، الانسان عامة المعرف بخصائص من خلال تاريخ تطوره بصفته علمزا اجتماعيا .

فبالانسان ندخل المجتمع والانسانية ، ولكن المجتمع والانسانية هما اللذان يساعدان على معرفة الانسان .

ان حياة الناس حياة مشتركه أدت الى خلق ما يسمى بالمجتمع المبني على اسس متينة لغرض تأمين حماية وتطوير وجود الافراد .

وهكذا قد أصبح المجتمع اتحادا بأبعاد أوسع ، وقدرات كبرى منحت كل مشترك فيه قدرات وامكانيات جديده أكثر ازدهارا ، مما ادى الى خلق وعي وايمان بفضل تبدل كيفي للغريزة لدى الانسان .

انطلاقا من الغريزه فأن الانسان بصفته نتاجا اجتماعيا يصل الى درجة الوعي ويخرج من مرحلة الحيوان ومن تصرف الكائن .

والانسان عامة ينتمي الى نوع معروف طبيعته وطاقاته وخصائصه وهي تعلو على الطبيعة وعلى مقومات وخصائص مراحل التطور السابقة على وجود الانسان .

انطلاقا من وجهة النظر هذه فأن الانسان معروف وهو فوق العرقية والجنسيات ولون البشرة والعصور وفوق حجمه الجسماني وهو كائن معروف بالنسبة الى أنواع الكائنات الاخرى ونحن نعرف مثلا انه لا يأتي الى هذا العالم مثل النبات وان مراحل تطوره تتطلب ظروف خاصة تختلف عن ظروف تطور المعدن والنبات والحيوان .

فقبل كل شيء تبدأ حياته من نطفة دخلية وهي عبارة عن أتصال جنسين مختلفين وهذه الحياة من الضآلة بمكان في صورة خلايا تنمو نموا تدريجيا حتى تأخذ شكلا يشبه الانسان .

في هذه الضآلة المتناهية تكمن العظمة المتناهية وهو لم يعد عدما وليس بكائن هو ليس بحقيقته انما هو كائن .

ان مراحل المعرفة تمر من مرحلة الممكن الى مرحلة الواقع ومن مرحلة الكائن الثابت الى مرحلة الصيرورة الخالصة .

في الواقع فأن البذرة الانسانية هي مركز لمجموعة من القدرات والكفاءات تبقى حدود تطورها وفوائدها بلا نهاية ما دامت تعمل في اتجاه نموها . هذا ما يؤكد لنا بأن الكينونة والصيرورة غير متناقضتين فالانسان اذن معروف مجهول على حد سواء .

فالانسان اذن ، منذ الخلايا التي منها أخذ شكله وقدراته المختلفة ، هو ملتقى المسألة المتناهية والعظمة المتناهية ، هو ملتقى خلاصة الطاقة ولكائنين متحدين في الطبيعة ولكن مختلفين في نفس الوقت . وهو أيضا غريزة ووعي على حد سوا ، ينمو هذا على حساب ذاك . هذا هو الماضي المختزن الذي يتغذى منه الضمير ، ومن دور الوعي ان يعيد الى الحاضر جزءا من الماضي ليجعله قريبا الى المستقبل . وهذا ما يفسر ان الوعي هو مجموع التجارب الماضية والمعارف الحاضرة والمستقبلة .

والانسان بصفته نتاجا للمجتمع ومتضمنا فيه سيحاول عن طريق تمثل قيم المجتمع ، سيحاول الاندماج في أبعاده الانسانية ، والثقافية ، والاخلاقية وفي

أمانيها لتحقيق مستقبل مدروس مسبقا ، متصور ومرغوب فيه .

فأن طابع الاستمرار الذي يميز حياة الكائن ، " من الميلاد الى الممات " ، أن هناك عنصر وقتي يجعل الحياة أكثر زوالا للخلايا التي تكون الجسم .

في كل لحظة من لحظات حياة الانسان يموت عدد ويحيا عدد آخر من هذه الخلايا ، بدون تغيير يذكر في العلاقة بين الحياة والموت .

وكذلك الحال ، على صعيد أوسع على مستوى المجتمع ، وفي كل لحظة يولد اناس ويموت آخرون بدون أن يحدث ذلك أي تأثير على تطور المجتمع وتوازنه .

ان التغييرات الوحيدة التي يمكن أن تحدث نتيجة لجهود الناس المشتركة في علاقاتهم الاجتماعية ، وفي علاقاتهم مع الطبيعة .

وهكذا فني كل لحظة يموت جزء ويحيا آخر لكل كائن حي حتى تتغير هذه العلاقة تغييرا جذريا وتتبدل

اذا كان مدرج المعرفة ظاهرة " مستمرة " فان انتقالها من شخص الى آخر يحدث بالضروره بظاهره " غير مستمره " .

يجب على اي عالم ان يبدأ بدوره من نقطة الصفر أعني من الجذور ، انه لا يستطيع الحصول على هذه المعرفه ، لا يستطيع الحصول عليها شيئا فشيئا ، ولا اجمالا عن طريق الوراثه ، ولكن يمكن ان يكون لديه استعداد فطري بالقوه ، ومع ذلك يبقى هذا الاستعداد في طور الاحتمال لا بالالزام . ولكن اذا كان كل شيء وكل كائن ، في الظاهر يحمل جانب استمرار ، وهو في نفس الوقت مقر للظواهر الداخليه غير المستمره .

فالانسان عامه ، كما نشوف احيانا هو كائن غير مستقل ومستقل في آن واحد . وهو موضوع لنشاط المجتمع ، وسيكون وجوده هو الموضوع والفاعل .
وهو محتوى المجتمع ، وسيكون فيما بعد هو المحتوي .

فهذه التناقضات المتعدده المختلفه تجعل الانسان كائنا أكثر تناقضا وأكثر تنافرا في ذاته ، لانه يحتوي جميع تناقضات المجتمع والطبيعه بالقوه .
يتوقف توجيه نشاطاته الخاصه عن نوع تربيته الايجابيه او السلبيه داخل المجتمع ، كما أن طبيعته الاجتماعيه أو غير الاجتماعيه التقدميه او الرجعيه سوف تتوقف أيضا كلها على نوع التربيه التي تلقاها داخل المجتمع تمنحه الفرصه لينمي و يحسن اما في محاسن المجتمع او مساوئه .

ان حياة الانسان تظهر هذا التناقض ، تدور وتتطور بين مجهولين : العدم الذي تقدمه ، الموت ، العدم الذي سيتبعه .

ان الحياة تبدو لمحة من السرمدية تعد على الأصابع ، انها لحظة خلاف الحاضر . ان الحياة والموت يشكلان وحده دياليكتيكية ، بقدر ما يعيش الكائن ، بقدر ما يعاني سلسلة من التلف والموت .

ان بين الحياة والموت علاقة : اذا تغلب العنصر الأيجابي يعني ذلك الحياة وان كان العكس فهو الموت غالبا ، فالحدود بين هاتين اللحظتين تلتقي عند نقطة تقاطع حاسمه للتحول الكيفي فتأتي بالنفي وبايجابيا وسلبا ، وهكذا التبادل رغم اختلاف الأشكال والصور التي تجرى فيها هذه الظاهره المستمره .
فالانسان معروف بشكل عام بمجموعة من الصفات الغالبه على سلوكه تجاه الطبيعه ، وتجاه المجتمع ، وتجاه نفسه . يعترض هذا الانسان بصفه داثمه الماضي والأستقبال ، الحياة والموت ، العام والخاص ، الموضوع والفاعل ، الفكره والتطبيق ... الخ

اذا ألقينا على الأنسان نظره عامه يمكن تعريفه ويمتنع عن التعريف اذا نظرنا اليه كفرد يستحيل تعريفه . فالناس ليسوا بسواء ، الحسن غير عمر ، كما يقال اليوم يختلف عن الغد مع أن اليوم والغد كلاهما يوم الا أن اليوم ليس بغد .
اذا تحدثنا عن هذا الشعور بالذات يَفضي بنا الى الحد يثعما نعرفه عن الانسان عامة لنقول له عن هذا الانسان الفرد . كل فرد اجتماعي يمثل في نفس الوقت الكل والجزء ، ولكن الكل لا يمكن أن ينوب عن الجزء والعكس صحيح . فالفرد بصفته امتداد ا وتجسيدا للمجتمع ، له شخصيته الخاصه وذوقه الخاص ، ومصالحه الخاصه ، وميوله الخاصه ، فالفرد لا يكون كاملا ، يمكن تعريفه عامه و يستعصي

تعريفه بصفه خاصه لأنه في صيروره دائمه ، فهو باستعمال قدراته المختلفه والاختيارات التي تتبع ذلك يتجه يوميا اما ايجابيا واما سلبيا نحو الازدهار او الى الفنا* .

كل عمل من أعماله الايجابيه والسلبيه يعبر عنها في القيم الملموسه والكامنه التي ترتبط تحوله بتحوله الشخصي ويحدث في شكل توازن داخلي خاص به . فهذا التوازن نتيجة لعلاقات بين الايجابي والسلبي خاملة الأعمال المنجزة والأحداث المحققه . تعترضنا عندئذ ا مسأله فلسفيه غايه في الأهميه . الانسان عامه قابل للتعريف ، نعم فما هو الانسان الفرد المعين غير قابل للتعريف . وهل يعني ذلك أن كل ثابت وملموس لا يمكن معرفته . فالجانب الذي نعرفه عن الانسان هو الجانب العام أما الجانب الخاص فهو المجهول . مع العلم بأن الجانب الخاص هو الذي يميز بين فرد وآخر . وفي الحياة نحن نتعامل مع انسان بعينه لا مع الانسان عامه . ان معنى كلمة الانسان مبهم يعني في نفس الوقت الانسان عامه وانسان خاص أى الفرد ، مما أدى الى القول بأن الانسان معروف مجهول ، من هنا كان التناقض . فالساده في ظروف موضوعيه محدده لها نفس العادات كما ان الفرد في ظروف معينه له ردود افعال وسلوك يختلف عن فرد آخر .

فالحيوان الذي يتلقى كل شهر تقريبا معينا من الحقن من الطبيب البيطري يقوم بنفس التصرف عند كل عمليه . الا اذا وضع في حاله خاصه تثير انتباهه .

ان شعور الحيوان أمام نفس الظواهر المرحلية يبقى هو ... هو مهما كان العامل ، والزمان ، والمكان

فالطبيعة تؤثر على المادة المعزولة ، فتتأثر تأثرا معينا لا يتغير ، رغم ارادة هذه المادة ، فالانسان " مادة وروح في آن واحد " وليس بمادة فقط ، يتأثر ويؤثر ، وهكذا يحصل على المعرفة بفضل ذاكرة وبفضل قدرات التحليل التي يملكها ، يتذكر ، ويفكر ، ويفهم ويدرك الاحداث ، فبقدر معرفة الناس للظواهر الطبيعية ولقوانين الحياة تكون ردود الافعال والسلوك لديهم . وهذا يعني بأن الناس ليسوا سواء في ردود الافعال لدى حدوث شيء معين ، وان الفرد يختلف موقفه أمام حادث بتغيير الزمان والمكان . فلنفرض مثلا ان طلقات مدفعية اطلقت في القرية وسيتجاوب القرويون لها ويسألون ماذا حدث

سيختلف شعورهم نحو الحادث ، بينما يندهش البعض سيصيب الرعب البعض الآخر . اما اذا كانوا قد شعروا مسبقا بحدوث الامر ، فعند حدوث الدوي سوف لا يعبر شعورهم لا عن الدهشة ولا عن الرعب ، لماذا ؟ لأن وعيهم يعطيهم تبريرا وتفسيرا لحدوث الطلقات .

فالانسان خاضع لظروف موضوعية وذاتية يختلف في هذا عن الشجرة وعن الحيوان ، لكل فرد طابعه الخاص يعمل ويتصرف مستقلا عن أمثاله .

لكي نتمكن من تعريف الانسان وتحديده علينا أن ننظر بالضرورة الى الطبيعة الاجتماعية والمفاهيم التاريخية لسلوكه المعتاد داخل الشعب ، يتحدد الفرد ايجابا وسلبا للمجتمع بمساهمته التاريخية والاجتماعية وبطبيعة سلوكه العام . يظل المجتمع والشعب المقياس الأعلى والعنصر الأساسي لتحديد الفرد ومعرفته بحسناته وسيئاته .

اذا غير الفرد اتجاهه الايديولوجي والسياسي ستتغير حسناته الانسانية أو سيئاته ، وهذا هو

منطق الترابط ، لكل صفات مساوئ وحسنات ، فكل ما هو حسن هنا ، قد يكون سيء هناك ، فسيئات الشيوعيين حسنات للرجعيين والعكس صحيح ، ان العصب والامبريالية لا ينتميان لايديولوجية واحده ، ولا الى أخلاق واحده ، ولا ينظران نفس النظره الى طارئ واحد يتناقضان فيه ،

في الرياضه نعلم بأنه اذا أضيف الى عدد ايجابي عدد أ سلبيا ستكون النتيجة ادنى من العدد الايجابي، وبالعكس فاذا طرحنا عددا سلبيا من عدد ايجابي، ستكون النتيجة أعلى من العدد الايجابي ،
ان المنطق الرياضي يحول عملية الجمع الأولى الى عملية طرح ، ويحول عملية الطرح الثانيه الى عملية جمع ،
اذا تخلص الشخص من اخطائه ، من عاداته السيئه ، ومن نواقصه ، اذا قام بذلك كله ، انما يقوي حسناته ، وعلى المستوى الاجتماعي ان من السهل الادراك بأن اية ثورة تصفي ثورة مضاده ، انما تقوي قواعدها ووسائل عملها الايجابي ، فالانسان بصفته المجمع الاساسي لتناقضات الوجود ، المتضمن في المجتمع يحاول دائما ان يحتوي على محتوياته ،

بما أنه يعمل مدفوعا بضرورة الطبيعة ، انه يحاول الاستبدال عن الاجبار الذي قام به بحريه ، ليتخلص من تأثير الطبيعة بل يتغلب عليها بالعمل من خلال ارادته الخلاقه ، فليس هناك حد نهائي لوعيه ولقدرات الفهم عنده ، ولكن كلما ارتقى وعيه ومعرفته وقدرته العمليه أو بمعنى آخر كلما أزداد معرفة وقدره ، كلما ازدادت رغبته في المعرفه والقدره ، وبعباره أوضح كلما ازداد علما كلما اكتشف جهله ، وزادت رغبته في المعرفه ،

اذا تأكد من جهله سعى الى كسب الثقافه والمعرفه. ان المدرج المتصل النشيط الذي يعيش فيه الانسان المعبر عنه في حركة داتيه وتناقض مستمر يجعل منه "اي الانسان" نتاجا للمجتمع ، ونتاجا لأعماله الخاصه ، ان معرفة هذا المدرج ، معرفه تامه في طبيعته وفي صفاته ، يجعل الانسان عنصرا مقيدا وعنصرا مطلقا في آن واحد ، جزء من الماضي المنصرم وجزء من المستقبل القادم ، وهو البسط لكل اجتماعيه ومقامسه الوالد والوالده ، اللذ ان كانا سببا لوجوده ، وهو بدوره أحد المقامات للكائنات ، وهكذا فان الفرد الاجتماعي من ناحيه هو قمة لحياة سابقه ، ومن ناحية اخرى،هو أساس لحياة قادمه .

وهو بالتناوب ، وفي نفس الوقت خلاصه وقضيه ونقيضها . ولأنه يعبر بصوره محدده على أنه ليس بعام ولا بخاص " بل عام و خاص " " وخاص و عام " وهو معروف من ناحية وغير معروف من ناحيه اخرى .

كل عنصر عام انما يكون بالنسبه للعناصر الاخرى عنصر خاص والعكس صحيح . وكل عنصر معروف أيضا هو غير معروف بالنسبه للعناصر الأخرى والعكس صحيح . بما اننا لا يمكن ان نعرف شيء عن الفرد الاجتماعي الا ما هو قابل للمعرفه ، بما ان هذا الفرد ينطوي على عناصر مجهوله ايضا في الحاضر وفي المستقبل ، فالانسان اذن عنصر معروف وغير معروف واذا حاولنا ان نتجاهله يظل معروف وغير معروف ، ولكي نؤكد عدم معرفتنا به يجب معرفته على شكل ما لنحدد موقفه ونوعيته بالنسبه لمعارفنا .

فاذا وضعنا في الأعتبار قدرة الأنسان وخاصه قدرته الازدواجيه فأنه من الصعب على انسان آخر ان يحكم على كذا من أعمال الأنسان كأمتداد طبيعي لتفكيره الخاص مستقل عن كل تأثير .

في الواقع بامكان اي شخص ان يخفي موقفه الداخلي الخاص ، ونواياه الحقيقيه ، وأن يظهر في الخارج سلوكا لا يتفق مع حالته الحقيقيه .

ويمكن أن يتظاهر خلاف ما هو عليه ، ويجوز أن يكون على خلاف ما يظهر . وهو سعيد جدا بالضرر الذي يصيب غيره ، ومع ذلك يظهر على أنه متأثر جدا يريد الحاق الضرر بمصلحة غيره ولكن بتملق يتظاهر بالعكس لكي يبدو له على انه من أخلص اصدقائه ، مع انه في الحقيقة وهو ألد اعدائه . ومن ناحيته فعلى خشبة المسرح ، ان الأدوار التي يلعبها الممثلون تكسبهم طبائع غير طبائعهم . ان المهزلة وخيبة الأمل تأتي بسبب الفرق الكبير بينما ما كان متوقع وما لم يكن متوقع من الانسان او بعبارة اخرى ما هو معروف وما هو غير معروف من سلوك الانسان .

الانسان يزدوج ، يعني ان الجانب الغالب من عاداته تظهر كأنه الجانب المغلوب ، وذلك عندما يريد ضميره وارادته هذا التغيير ، وهذا يدل على ان الانسان الذي كنا نعتقد معرفته قد انقلب الى شيء آخر ، تبعا لظروف تاريخيه ، بدون ان ينفي او يؤكد الواقع الذي تظهر شخصيته .
الانتهازيه والكذب ، والرياء يساعد الانسان على أن يخدع غيره ويجعله يخطأ في الحكم ، فالأحكام التي نصدرها على الناس هي نسبية لا مطلقه تبعا لظروفها التاريخية .

ان للذاكرة الانسانية أهمية قصوى في مجال استيعاب المعارف . فهذا التلميذ يستطيع ان يحفظ دروسه بدون ان يفهم محتواها . فالنص المحفوظ معروف ومجهول بالنسبة له في آن واحد .

وذلك التلميذ الآخر الفاشل في حفظ المحفوظات قد يكون في نفس الوقت ناجحا أو قويا في تحليل الافكار المعبر عنها في نفس النص اذا طلب ذلك منه . فالنص بالنسبه له مجهول معلوم .

من خلال الممارسه العمليه تولد الثوره . الثوره المضاده بل ان ذلك لضروريه لكي تتطور الثوره دائما . ان هذه الحقيقه . حقيقة التناقض الدائم لموجوده في كل شيء وفي كل كائن . لكي نفهم جيدا هذا يجب تحليل الشيء تحليلا عميقا في حقيقته العامه والخاصه . ولكن اي تحليل يجري في لحظة من اللحظات سوف يصبح عتيقا فيما بعد . لأن الحركه الداخليه للأشياء والكائنات في تغيير دائم .

اذا كانت الطبيعه العامه للشيء وللكائن تبقى الى أمد بعيد فأن درجة نوعيته تتغير بسرعة لأن الانسان يؤثر على الطبيعه وعلى نفسه في كل لحظه . وكذلك فأن الطبيعه تؤثر على الانسان .

ان الثوره والثوره المضاده تتصارعان ولكن لا تنفصلان . لأن بالواحده منهما تتحدد الأخرى . اذا اختفت الثوره المضاده تماما فلن تكون هناك ثوره . والعكس صحيح .

اذا اختفى الكذب تماما فلن يكون هناك صدق . كما ان العلم مرتبط بوجود الجهل . ان عالم الرياضه ليعلم أن الرقم (١) يشتمل على جميع أعداد الحساب بفضل استعمال مبدأ الجمع او الطرح الى أقصى درجه من قدرة الانسان . والممارسه تدل أن رقم (١) كامن في اثنين . واثنين كامن في ثلاثه . وثلاثه في أربعه الى أصغر عدد . ويعلم الرياضي أيضا ان المتناهي في الصغر . والمتنهي في الكبر من الاعداد يختلطان

ما دام هناك عدد مجهول • اننا في الحياة السياسية نلجأ الى اختيار أهداف ممكن تحقيقها في فتره محدوده من الزمن وهذا الاختيار يتطلب عمل الانسان في نهايه مؤقته • ولكن بمجرد البلوغ الى هذا الهدف ننتقل الى هدف آخر تحدد له نهايه كما حددت للأول • والهدف الذى سعينا الى تحقيقه يصبح وسيله جديده الى بلوغ هدف آخر • ان ذكاء الانسان وارادته تجدد دائما هذه الأهداف •

فليسأل كل انسان على وجه الأرض نفسه هذا السؤال :

(ماذا كنت) قبل قرن او قرنين من الزمن او ماذا سأصبح في ظرف خمسين عام او مئة سنه او مئتي سنه وقلما نجد اجابات صحيحه عن هذه الاسئله • وهذا يعني ان الشيء الذى يبدو معروفا يحتوى على عناصر مجهوله • والذى نعتقده مجهولا سيصبح معروفا تدريجيا بفضل الثقافه والممارسه •

ان الانسان • ذلك الكائن الأجتماعي المتغير • ذلك المسافر العابر في لحظه لا تستغرق الاجزء من الزمن هذه الحقيقه واقعه في المجتمع • في المكان وفي الزمان • ولكن طموحه مستمر في ان يكون مركز الثقل للمجتمع • وان يسيطر على المكان والزمان • وهو في نفس الوقت (مجهول ـ معروف) (معروف ـ مجهول) •

فالأنسان منذ ولادته مدفوع من المتطلبات الى السيطره على الطبيعه وعلى التكنيك • والتكنولوجيا لكي يؤمن سيطرته على الطبيعه • وعلى المجتمع • وعلى نفسه • قد عرف الانسان الآن كثيرا عما يحيط به وعن الشيء المؤثر في الانسان كي يتغلب عليه •

ان العلوم الطبيعيه ألتي ساعدت الانسان على السيطره على الطبيعه أصبحت اليوم أكثر اتقانا ، ود رست بصوره أعمق ، أكثر من العلوم الانسانيه المرتبطه بمعرفة الانسان ، وبوسائل تحسينها في طبيعتها الواعيه ، ان الآف وآلاف من الدولارات والفرنكات والماركات الالمانيه تنفق عبثا في البحوث العلميه لغرض تحويل المعادن والنباتات والحيوانات ، والوصول الى القمر بد لا من الانشغال في معرفة الانسان معرفه تامه ومعرفة الظروف والوسائل الضروريه للحفاظ والتطوير لحياة الانسان ، والمعارف الانسانيه بفروعها وطبائعها ، فالانسان مهما كان مستوى معرفته وتخصصه انه ينوه دائما بشخص أكثر معرفه بنواح اخرى وأقل معرفة بالانسان نفسه • ما لم يصل الى ذلك المستوى بجهوده سوف يلتبس الامر ويستبهم ويختلط الشكل بالمضمون ، والوسيله بالغايه ، فبد لا من المحافظه ، التفريط والنقصان ، بد لا من الزياده في المكاسب التاريخية للمجتمع •

ان العلوم الطبيعية : الطبيعه ، الجغرافيا ، الجيولوجيا ، = = = = = = = = = = = الهندسه الزراعيه ، الرياضه أو الميكانيكا مثلا لها قوانين تربط بين ظاهرتين بروابط السبب والمسبب • ان لهذه القوانين خصائص ثابته ، لا تتبدل ، مما جعلها قوانين ملموسه وبسيطه ، بينما الانسان الذى يعتبر في قمة التطور يتطلب قوانين معقده تنطلق من العام الى الخاص خاصه بالطبيعه الانسانيه •

ان العلاقه التي تربط بين شيئين ، وبين موضوعين لا تتغير بنفس السرعه التي تتغير بها العلاقة بين شخصين . ما تبلغ الى هذا المستوى فسيظل الانسان (مجهول معلوم) (معلوم مجهول) يجب الاهتمام بالانسان قبل كل شيء آخر لانه (اى الانسان) هو الذى يفكر ويحقق ، لا يمكن الفهم والتحقيق بدونه . ان التقدم التاريخي المتزايد للانسانية يرجع الفضل فيه الى كفاحه . ان الحياة في أصلها وجوهرها لم تدرك بعد . انما عرف الناس من الحياة ظروف تطورها وخصائصها النشطة بصوره أكثر أو أقل . لذلك لا يعني الموت العدم التام ، بل قد يكون صوره او لونا من الحياة خاليه من النشاط لأسباب معينه .

ان الانسان الجديد أو انسان المستقبل سوف يستطيع الاجابه اجابة شافيه و صحيحه على السؤال الخالد وهو : الفرخه والبيضه ايهما كان سببا لوجود الاخر علاوه على المحافظه على الحياة وتحويلها وازدهارها للانسان ، فأن انسان المستقبل سوف يصل الى معرفة كامله للحياة ، والى معرفة السلطه الخالقه .

ان سلطة الانسان وسعادته كامنه في المجتمع وفي نفسه . هل سيبلغ الانسان المرحله التاريخيه ، مرحلة السيطره على الحياة
اذا كان الجواب بنعم ، فعلى الانسان ان يعرف نفسه ويكبح جماحها لغرض تطويره . ان تكوينه الايديولوجي ومعارفه السياسيه والأدبيه ، وبالجمله ضميره الاجتماعي يجب أن يوجه و يرشد قدراته ومكاسبه الاخرى . وثروته الاولى التي يجب أن تقيم بدون توقف هي ضميره الاجتماعي والانساني .

الثقافه والحيـــاة

تؤلف الانسانية نفسها ، احدى نتائج حركـــة تكـون الصفات المميـزة التي تلابس الحياة فـي هـــذا العالم منذ ظهورها .

ان الانسان بالمعنى والابعاد التي تسمه حاليا ، لم يكن موجودا آنذاك ، فان الجنس الحيـواني الـذى افضى تسلسل تكوين الصفات المميـزة فيه الى الانسانه قد عرف عبر تسلسل بيولوجي ـ تاريخي ، تغييرات نوعيـــة عبرت خصائصها عن تحول الغريزة الى الفكر ، وهنـــاك طبعا ، من قد يقول ان الفكر والغريزة همـا مـــــن طبيعة متباينة تماما ، وبالتالي ، فانه لا يمكن للواحد منهما ان يتحول الى الآخر ، كما لا يمكن ان تتحول ثمرة العنبا* (النانا) الى برتقالة ، بيد اننا لن ندخل في مناقشات فلسفية غير مجدية ، تجعل ، تارة ، مـــن الغريزة فكرا ، في ادنى درجاته ، وتجعل ، تـــارة اخرى طبيعة الغريزة مباينة تماما لطبيعة الفكر .

وفي رأينا ـ كما كنا قد جلونا ذلك في احد اقسام الجزء السابع عشر المخصص للثورة الثقافيـــة ـ ان الغريزة تشكل حسا ثقافيا فطريا ، يحمل جميــــع الانواع الحيوانية على تمييز المكان والزمان ، وتمييـز الكائنات المحيطه ، والظواهر الطبيعية المؤثرة فـــي مجرى الحياة .

ان هذا التمييز ـ كما يحسن ان نضيف ـ ليـس من مهام الفكر ، ذلك لانه لايقـوم على تحليل او تركيب، ولا في ادنى الاحوال على تقييم ما ، وفي الواقع ان الكلب الذى يتجنب خطرا ، أفليس قد قام ، في البدء بالتحليـل ، قبل ان يعتزم الابتعاد عن الخطر ؟

ان للانسان والحيوان معا ، اعضاء الحواس الماهره التي هي البصر والسمع والشم واللمس والذوق التي يمكن ان تؤدي وظائفها لدى الحيوان ، على نحو أكثر كمالاً وبأبعاد اكثر اتساعا من الانسان نفسه .

ولكن ما بين الحيوان (كفرض) والانسان (كموضوع) يوجد اختلاف في الطبيعة والجوهر ، في حين أن بين انسان وانسان آخر ، لا يمكن ان يوجد سوى اختلاف في الكفاءة .

ولئن كانت هناك ، مدارس فلسفية ما تزال تعرض الثقافة على انها السمة المميزة ما بين الجنس البشرى والاجناس الاخرى ، فان علينا ، فيما يخصنا نحن ، ان نؤكد ان الغريزة نفسها تشكل مرحلة من الثقافة ، اذان الكائنات الموهوبة حتى في هذه المرحلة نفسها ، تعمل على الحفاظ على حياتها وصيانة هذه الحياة ، وتمتلك بالتالي ، علاقات مع الطبيعة مبنية على بعض الحاجات المحسوسة منها .

ان التغيير ، عبر التاريخ ، الذى ينتقل بالغريزة الى الشعور ، يرسم ويكرس النقلة الى مجال اعلى ، اى المجال الموافق للقفزة النوعية .

ان الحادث الاجتماعي ، وعملية العيش وألفة العيش المشترك ، كل ذلك قد أتاح لهذه القفزة ، ان تشارف مستوى الاشخاص الذين يجدون ، منذ ئذ ، ان ابعادهم الانسانية اخذت تتسع وان معارفهم جعلت تنمو وتتضح سماتها بصورة متقدمة ، ولكن دائية ومتصلة ، ومتلائمة مع حجم مؤهلاتهم الفكرية والخلقية والجسدية .

الثقافة اذن هي مجلى للحياة ضمن المجتمع ، وانها لتترجم ، في آن معا ، الاسس الرئيسية والقواعد التي بنيت عليها مختلف المجتمعات التي توجه نشاطاتها المبدعة نحو قيم تعتبرها مبادئ اساسية .

ان لكل مجتمع ثقافته ، ولكل ثقافة قيمها الحضارية وقواعدها التي تفصح عنها .

وهكذا ، فانه يمكن ان نفهم ، في يسر ، ان اى عمل ، واى هدف قابل للتحقيق يقع بالضرورة ضمن اطار ثقافة ما ، اذ ان الثقافة تمثل قوام الكائن المادى والكائن المعنوى ، في مجتمع يضم مختلف مظاهر وجودة الفكر كله والعمل كله .

ان لكل ثقافة ، ايدولوجية تلائمها ، وطبيعة كل ثقافة ليست سوى نقل لطبيعة الايدولوجية التي تتابع - باعتبارها مجموعة من قواعد السلوك الكفيلة بتحقيق مجموعة من المثل العليا - تتابع بصورة غير منقطعة ، التطور الملحوظ في الثقافة التي تمثل اطارا لها ، في حين تظل هي المحتوى ، ان الانسجام بين الاطار والمحتوى يشكل اساسا لتقدير مدى بقاء ودينا ميكية الثقافة والايدولوجية ، ان هذه الصحة ، في الاثر المتبادل ما بين الاطار والمحتوى ، يبرز الملامح المميزة للشخصية الثقافية لاى مجتمع .

ان الثقافة تتطور ، والايدولوجية تتطور ، اذ ان الشعب - وهما تشكلان انعكاس شخصيته وفكره ، ومصالحه وأمانيه - ليس كيانا جامدا ، ان الشعب الذى يبدع الثقافة ويطورها ويمارسها ، يبدع في الوقت نفسه الايدولوجية ، اى مجموع الاوضاع التي تنسق بشكل متواصل ، علاقاته مع الطبيعة ، ومع الشعوب الاخرى ان المسيرات المادية والفكرية ، والخلقية والروحية

المفصحة عن مختلف الاتجاهات التي يسعى فيها النشاط الانساني في تطور الحياة ، تحدد بنوعيتها ، درجة التطور الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للشعب المذكور •

ان كل شعب متمتع بسيادته ، تحدوه ارادة التقدم تناسبه دوما ثقافة ثورية ، وايدولوجية تقدمية ثورية •

ان الشعب - اي الجماهير العاملة - يريد دائما ان يحقق سيطرته على الطبيعة ، وان يطور بصورة دائمة ، الوسائل المناسبة لتوازنه وتقدمه المتواصل ، وفي الحياة ، اي في الحركة ، توجد الثقافة ، ان الحياة ، من هذا المنطلق ، هي الشرط الاول للثقافة ، بمعنى انه من اجل صيانتها فان الانسان ينشيء هذه العلاقة أو تلك مع الطبيعة وهذه العلاقة او تلك مع المجتمع ومع الاشخاص الآخرين ، الثقافة اذن هي ظاهرة جماعية ، ذات تعرض جماعي ، هي ثمرة جماعية من أجل ممارسة جماعية •

ان الجماهير العاملة ، هي اذن ، حيثما توجد العناصر المبدعة للثقافة التقدمية ، للثقافة الديمقراطية ، للثقافة الثورية •

وهكذا فان حرية الفكر والعمل وسيادة الشعب في تصريف أموره بنفسه ، ومسؤوليته في تحقيق مصيره ، تيسر على مستوى الشعب ، تطوير الثقافة ، ومنح الايدولوجية سماتها التي توضحها وتتممها ، على الرغم من انها قوام لها •

ان المواقف الرجعية ، المعادية للشعب وللديمقراطية ، هي معللة دوما ، بالدفاع عن المصالح غير الشرعية وغير المشروعة ، المحددة

بصورة سلبية، وفقا لمصلحة الشعب العامة ومستقبله الرغيد . وان الطبقات الرجعية التي تعمل في اتجاه معاكس للارادة الشعبية هي العناصر التي أبدعت الثقافة الرجعية والايدولوجية الرجعية المضادة للشعب .

ونعني بذلك ، ان نضال الطبقات ، يطبع، بصورة حتمة وذاتية ، في جميع المسيرات الثقافية، في كل النظرات الايدولوجية ، في كل التصرفات ، فان أي فرد لا يمكن ان يوجد خارج طبقة ما ، واي طبقة ما ، تطبع او تضع اعضائها باطار يخصهم ، وتصرفاتهم واحكامهم ، واكثر من هذا ، فانهم تؤثر فيهم تأثيرا بالغا .

ان الامبريالية والاستعمار، والاستعمار الجديد ، والرأسمالية ، والاقطاعية ، وأخيرا كل الانظمة التي تمارس استغلال الانسان ، واستغلال الشعوب واضطهادها ، بغية الحفاظ على المصالح الخاصة ، تعيق في كل مكان ، نهضة الثقافة الشعبية الحرة ، والتطور الحر لايدولوجية التقدم .

واذ ان اساس كل ثقافة هو المجتمع نفسه، وان جوهر أي ثقافة هو الشعور الجماعي للمجتمع – على اعتبار ان الشعور الجماعي ليس بايدولوجية – فان تسلسل التطور التاريخي لأي مجتمع ينعكس ، بالتالي ، على تسلسل تطوره الثقافي والايدولوجي .

ان لأفريقيا ثقافتها ، أي ان لها قيمها الثقافية الخاصة بها ، وان لأفريقيا حضارتها ، اي ان لها مسيراتها المادية، والطبيعية ، والفكرية ، والخلقية التي تستخدمها للحفاظ على تطور الحياة ، بغية السيطرة على الطبيعة .

ان لأفريقيا تاريخها ، ولها ايضا ضمن شعورها الجماعي تطلعاتها التي تعمل على تحقيقها حتى تؤمن لنفسها مستقبلا رغيدا .

ان مقاومتها للاحتلال الاجنبي ، كل عملا ثقافيا ، ذلك لانها انبثقت من ادراكها لشخصيتها ولجميع القيم المتعلقة بها .

وان نضالها في التحرر الوطني ، لتتخلص من الاحتلال الاجنبي كان عملا ثقافيا ، ذا دلالة واضحة .

وان ارادتها وتصميمها على ان تتحد ليتسنى لها حشد استعداد ام طاقتها لتي التنمية هو عمل ثقافي لان الثقافة بوصفها حركة ، ودينامكية تتطلب التنمية وتشترطها .

ان تحولها الى حياة دولية ذات مسؤولية وكرامة في علاقاتها مع القارات الاخرى ، هو أيضا عمل ثقافي ، لانه ينبجس من الاحساس بالمساواة بين الاشخاص وبين الشعوب ، ولو انه يتم على أصعدة مختلفة من التطور التاريخي .

ان قيام افريقيا بابداع اشكال مختلفة من التعبير هو عمل ثقافي

وقيام افريقيا بابداع وسائل انتاج ومناهج انتاج ، هو عمل ثقافي ايضا ، اذ ان ذلك كله يعبر ، على نحو كامل ، عن خصائصها المتجلية في طبيعة علاقاتها التي نسجتها وطبقتها على الطبيعة ، في مختلف المراحل المتطورة من تاريخها الحافل .

ان تنظيم المجتمع الافريقي ، واختيار الاسس والقواعد التي تنتظم الاسرة الافريقية ، والقوى الافريقية والشعوب الافريقية ، يشكل ذلك كله ، اعمالا ثقافية .

واخيرا فان الشخصية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والخلقية التي ظفرت بها شعوب افريقيا تفصح بوضوح عن وجود ثقافة افريقية، عن حضارة افريقية.

هذه هي الثقافة ، وهذه هي الحضارة بالذات التي تعمل الثورة الغينية — تحدوها ايدولوجية التقدم المتواصل الديناميكي — على تقييمها ، كل يوم، وذلك بحمايتها ، في البدء، من كل اذى وشر ، ثم بتطويرها فيما بعد ، لتهيب لهما ابعادا وسيعة من التألق والفائقة والفعالية بغية تأمين تفتح انسان افريقيا تفتحا كاملا وتاما ، وتفتح قيمه المادية والروحية .

ان الثورة الغينية تتمتع اذن ، كاطار، بارادة الجماهير الافريقية التقدمية ، وتتمتع ، كأهداف بمجموعة التطلعات الديمقراطية لشعوب افريقيا التي هي عرضة ، حاليا ، للمشروعات المجرمة التي تحدها الامبريالية والاستعمار ضدها .

وهكذا ، فانه لمن اليسير ان نفهم ان الثورة الغينية لا تستطيع ان توفر نفسها بالعادات وطرز الافكار والتصرفات التي تشي بعدم الفعالية العملية ، في المعركة التي تخوضها افريقيا ، بغية توطيد حريتها الكاملة والفوز بكرامتها وبغية انماء وسائل تطورها الديناميكي انماء متصلا .

ان للثقافة الثورية ، مدلولا لا نهائيا في الزمان والمكان ، ذلك لانه في مقابل الشعور بتقدم المجتمعات الانسانية ، لا يمكن أن يوجد حدود وعوائق غير قابلة للاجتياز .

الثقافة الثورية هي اذن السلاح الاساسي الذى يطبع تسلسل تطور شعب ما ، بطابع التقدم المتنامي .

انها هي التي تزيد في الابداع الانساني للانسانه والتي تنحو به ليجسد المجتمع ، منذ غما به في جميع تصرفاته ، لان فكره وشعوره اصبحا جزء من فكر المجتمع وشعوره الجماعيين .

ان الثقافة الثورية ، تعمل على تحويل مجموع المعارف والفضائل والمزايا الى الشعب كله وبخاصة الى النشئ الذي تضمن رسالته لا في الحفاظ عليها كما هي ، بل في انمائها والتجاوز بها لمنحها دوما ابعادا اكبر وفعالية اكثر ، في خدمة العدالة والمساواة والتضامن الانساني ، ان اقامة المهرجان الوطني للفنون والثقافة في غينيا ، هي مظهر ومجلى ناتج عن الاختيارات الثورية لشعب غينيا المناضل .

ان المؤلفات المسرحية والبالية ، والمؤلفات الموسيقية التي وضعتها فرقنا ومجموعات العزف على الآلات ، والجوقات ، وموضوعات الفن التشكيلي هي الى جانب كونها اشكالا من التعبير عن ارادة واحدة تنبثق من ارادة صنع الثورة ، ارادة شعب واحد ، اذ ان هذا الشعب هو الذي قرر ألا يتخلى قيد انملة عن سيادته ومسؤوليته للامبريالية والاستعمار ولصنائعهما المؤلفة من البرجوازية المحلية .

ان الثقافة الثورية ، ونعني بها الثقافة التي تعتبر الانسان ـ بغض النظر عن جنسيته ولون بشرته ودينه ونجاره ـ تتجلى في جميع المؤلفات الفنيه والمسرحيه التي تعرضها شبيبة الثورة الديمقراطية الافريقية .

<u>من الذي يبدع وينمي ويمارس الثقافة ؟</u>

من الواضح ان الثقافة هي التي تطبع الانسان

بطابع مميز ، لا الفرد المتعزل ، بل الآ نســان المخالف في الجنس للحيوان ، وانه لفي ميسورنا ان نقول ان الطبيعة تنشيء الحيوان وان الثقافه تبدع الانسان الذي هو في جوهره ، كائن مثقف الى جانب كونه انسانا •

ولكن تراث الطبيعة ، في هذا المستوى من تحليلنا ، كمعطية اولى ، فكيف اتت الثقافة ؟ من الذي ابدعها وطورها ؟ من الذي مارسها ؟ لماذا وكيف يسعى هذا التسلسل ؟ ينبغي لنا ان نواجه هذه الاسئلة كلها ، وان نثير النقاش حولها •

ان كل ثقافة هي مبتدعة ، بصورة عفوية في البدء ثم بصورة واعية متدرجة ، من قبل مجتمع انساني ، يحمل سماتها المميزة وينعشها •

ان المجتمع الانساني يبدع ، في البدء ، على نحو عفوي ، ثم بصورة واعية متدرجة ، يبدع الثقافة التي تطبعه بطابعه المميز •

وبالمقابل فان الثقافة المبتدعة من قبل مجتمع تقوم برد الفعل نحو هذا المجتمع ، فتبدعه هي من جديد ، وفي الحقيقة ان تسلسل ابداع الثقافة من قبل المجتمع وتسلسل اعادة ابداع المجتمع من قبل ثقافته هما متزامنان ، او بمعنى اصح ، متلازمان ، على الرغم من ان التحليل يستطيع ، الى حد ما ، ان يميز ما يبدعه المجتمع في الثقافة وما تبدعه الثقافة في المجتمع •

ثمة شيء واضح في هذا التسلسل المعقد : ان الشعب ، وحده ، هو الذي يبدع الثقافة وليس الافراد الذين يبدعونها ، وعلى الرغم من انها تستطيع ان تعبره وان تعبر احيانا عن اشكال غاية في الاتقان ، وعن

محتوى في منتهى السمو من قبل افراد او مجموعة من الافراد ـ فانها تظل ، في اساسها ، اثرا اجتماعيا ، وبالاصح ، تظل دينامية اجتماعية ، يعمل في مجالها الافراد الذين يشكلون هذا المجتمع ، والذين يستطيعون من هذا المنطلق ، ان يعرضوا ، من خلال نظرة الثقافة ، قابليات وآثار ابداعية ، بارزة الى حد ما ، ومن هنا نجد الكثيرين من اصحاب النظريات الضيقي الفكر ، والمثاليين المتخلفين ، يخلصون الى القول بان الثقافة هي من ابداع افراد ، وليس بين هؤلاء ، وبين الدعاة الى الصفوة المتميزة ، المؤيدين لاستثمار الانسان من قبل الانسان سوى خطوة واحدة ، من السهل ، للاسف ، تخطيها .

واستبعادا لأي جدل مدرسي ، فان القول بان الشعب يبدع ثقافته ، في عفوية ، هو أقل خطرا مما يزعمه بعضهم من ان الفرد هو الذي يبدع الثقافة ، ولكن حين يصل الشعب المستوى الذي يبدع فيه ثقافته بصورة واعية ، فانه من الضروري ان يصار الى تقرير الحقيقة العلمية ، والا فانه لا يمكن ان يتم شيء ، ضمن معنى تحرير الشعب .

ان الثقافة التي تنسق فيها مجموع المعارف المتحصلة في كل الميادين ، ومجموع بنى وانماط السلوك الاجتماعية ـ الاقتصادية والسياسية والتقنية ومجموع مفاهيم الحياة ، ثم مجموع الآثار الناتجة من ذلك كله ـ هذه الثقافة هي ، في كل زمان وكل مكان ، مبتدعة من قبل الشعب ليكون نتاجها ممارسا من قبله .

وفي الواقع ان ممارسة الثقافة هي متجددة ، وان اي انتاج انساني يلد من مؤالفة ثقافية ، ونحن هنا ، نتطرق الى مفهومين ، اولهما ان الشعب يبدع الثقافة لتتم ممارستها عن طريقه ، وثانيهما ان اي ممارسة ثقافية هي منتجة مثمرة .

وعبر التربية ، فان كل جيل يمارس الثقافة ، سواء اكانت هذه التربية ، تلك التربية المألوفة المتلقاة في وسط الاسرة او الميسورة في المدرسة ، او تلك التربية المنتشرة لدى الشعب ، عبر الاتصالات الانسانية والتظاهرات الثقافية ، وبهذا المد من الثقافة ، فانه يؤمن دوام الشعب ، على الرغم من ان هذه الثقافة لا تظل جامدة ، والخلاصة ، فان الشعب يمارس ثقافته ليسمو وينتج حياة افضل ، وثقافة افضل ، ولكن ، ليؤمن ، الى ذلك ، دوامه وبقاءه .

وبعد فاننا لنفهم ، ان هذه الممارسة للثقافة هي دوما مثمرة : ان اى ثقافة ممارسة هي ، في آن واحد ، طاقة ومادة اولية لا بداع الثقافة ، وما تبقى يظل تقنية محصول ثقافي ، وانه لمن المؤكد ان اى ثقافة ممارسة ، تعمل على تحويلنا الى اى شيء آخر ، وحين نفضي ونصير اليه ، فاننا ننتج شيئا آخر ، مهما يكن نوع هذا الذى ننتجه ، انه لمن الاصح ان نقول ان اى ممارسة للثقافة ، هي ممارسة مثمرة ومحولة معا .

وهنا ، يمكن ان نقرر مدى الاهمية التي توليها لاعتبار العناصر المركبة للثقافة والسلسلات الثقافية والآثار الثقافية التي نمارسها من ايدولوجية وفلسفة وفنون وأدب وعلم وتقنية ... الخ ، وان اى ممارسة ثقافية ليست عملا لا يعبأ به ، ومن جهة اخرى لا يمكن ان يتم شيء في الحياة دون ممارسة ثقافية ما ، اذ ان حياتنا الحيوانية لا تستنفد بعدنا الانساني ، نحن بحاجة الى بعدنا الانساني ، ان ارادة التطور والتصميم على التقدم و محبة العمل المتقن وتذوق الجهد ، ووجود هذا المزايا كلها مثل فقد انها يطبع ثقافة ما بطابعه ، وعبر مختلف تظاهرات هذه الثقافة فانه من الجائز ان يقدر هذا الوجود وهذا

الفقد ان حق قد رهماً ، واذ ان الثقافة هي صيرورة دائمة ، وانها بممارستها من قبل الشعب ، تغير وتنتج وتؤتي أكلها ، فانها تتطور دون انقطاع ويظل نقصانها متوقفا دوما .

اننا اذ ندرك هذه النقطة ، نفهم علام ينبغي لنا ان نعالج ، في جد بالغ ، قضايا الثقافة ، ان شعبا ما يظل بثقافته ، هذا الشعب نفسه ، وبهذه الديناميكية ، فان هذا الشعب يطور هذه الثقافة العاملة التي تطبع ديناميكية تطوره بطابعها ، وبالطريقة التي يمارس ثقافته يمكن ان نستشف كيف يؤمن استمراره ودوامه ، انه البعد الانساني الذى يهبه لثقافته الذى يحدد نوعية مساهمته في الحضارة العالمية ، اى في التقدم الحقيقي للانسانية ، وانه لمناسب ان نعلم ان الثقافة تشمل جماع كيان الفرد ومصير الشعب ، واننا حين نجلوها ونعاود استجلاءها فان ذلك يتم بعدة أوجه من وجوهها .

ان الثقافة بوصفها تنتظم مجموع الادوات المادية وغير المادية ، والتآليف والآثار الفنية ومعرفة اللغات واستعمالها ، وانماط الفكر ، والتصرفات والتجارب التي تتسق للشعب في جهده للتحرر ، بغية السيطرة وسيطرة دائمة ومتنامية على الطبيعة وانماء مجتمع افضل دوما ، لا يمكن ان تهمل من قبل شعب دون ان يعرض مستقبله ، بنسيان ماضيه ، لمحذور خطر بالغ ، ان الفن بوصفه اداة للتعبير عن الثقافة ، وبوصفه ثقافة مفسرة ، ومدلولا لثقافة ما ، هو وسيلة ديناميكية عبر ماهيته في التنوع القائم على التوحيد والاتحاد والوحدة .

ان الثقافة تشكل لدى امة ما ، عاملا حاسما للوحدة الوطنية ، لا عبر اسلوب التعبير الذى يمكن ان يبلغ الى حد ما ، شأوا عاليا من الكمال والجودة ، بل عبر لغتها ، اى محتواها ، وما يمكن ان تحمل من معنى وتتضمن من تفسير .

ان الثقافة والفن بوصفهما من الشعب وحده ، منبثقان من الشعب ، ومعد ان له ، وبعد ، افلا يفسر هذا صمودنا ، احتفاظها بثقافتها ولغتها على الرغم من الاعوام العديدة الطويلة ، التي جثم فيها العدوان الثقافي الاجنبي عليها ، وعلى الرغم من المحاولات القوية ـ ولكنها عقيمة ـ لتجعل من هذه الشعوب شعوبا ، بلا روح ، بلا تاريخ ، ولكن كنا نتكلم بحق ، عن اللجوء الى الاصالة ، والعودة الى الينابيع الدافقة من الثقافة الافريقية ، فلأن الحفاظ عليها كان ميسورا من نحو ، ولاننا نعتبرها ، مقبولة وغنية من نحو آخر ، وهذا يفسر ما توليه افريقيا من عناية واهتمام ، لموضوع الحرص على تراثها الثقافي والدفاع عن شخصيتها وكرامتها ، اى عن اصالتها الحقة .

ولكننا نجد ان المستعمر المتسلط قد فرض على الشعوب المستعمرة عن طريق لغته ـ بمكر وحقد يعمة تارة ، وبصراحة ، تارة اخرى ـ وعن معرفة واعية دوما ، ثقافته ، طارحا قيمها المميزة ، ولكننا نجد ايضا ان شعبنا بفضل لغته وهي اسمى اداة لحياة الشعوب ، متناسقة مع ابعاد عبقريتها ، قد تمكن ان يدحر وان ينقل الينا ، اروع اشكال ثقافته وقيم حضارته ، وفي الواقع ان الشعوب تتطور مع لغاتها ، ولا يمكن ان نستلها منها دون ان نبترها ، ان نقطعها ،

ان نتيدها ، وان نحدرها ، وهذا هو بالذات ، ما كان قد ادركه المستعمر الذي كان يريد ان يهدم لغاتنا، ويتهد يمها يتسنى له ان يقوض حضارتنا وثقافتنا ، بيد ان الثقافة الافريقية المعرقلة في تطويرها ، تد وجدت ، على مستوى الشعب ، مفزعا لها في لغتها وتقاليدها واغانيها ورقصاتها ومعتقداتها ... الخ اللغة الوطنية تلعب اذن ، دورا لا يمكن ان ينهض به سواها ، في التطور الثقافي ، انها دعامة الثقافة ومركبتها وضمان قاعدتها الشعبية ، على مستوى نشوئها و مستوى ممارستها معا ، وليس هنالك اي لغة أكثر من الاخرى طواعية لتكون دعامة للعلم والمعرفة فان اللغة في الواقع ، تعبير عما يحياه البشر وما يفكرون فيه انها ما ينهض به استعمالها من قبل الشعب .

الشعب والثقافة

ان الثقافة ، حيثما وجدت ، هي واحدة في كنهها ،
ولكنها متعددة في اشكال تعبيرها ،
ذلك لان الشعب ، أني وجده هو واحد .
ففي كل مكان تتجلى مظاهر نشاطاتها الجمة ،
وفي كل مكان ، هي الفعل وهي الثم ايضا ،
وفي كل مكان ، تتلقى من كل فرد
وبقدر ما تبذل ، بقدر ما تغتني هي وتنمو ،
انها بئر وسيعة لا قرار لها ،
ولا يمكن ان يسبر غورها ،
انها ينبوع لا نفاد له ،
من الذاكرات الوفيات الطيبات ،
الى مختلف النبضات التي لا تحصى ،
الى مختلف الغيات والثروات ،
نها متدرجة الاصباغ ، غنية ،
وظلها يغزو ويسربل ،

كل فرد اجتماعي من جميع الطبقات ،
وحتى من اجل أنكارها والجد اليها نها ،
فانه ينبغي استعارتها والرجوع اليهـا ،
ان الانسان ، حيثما درج على الارض ،
يعبر عنها ، ويلفظها حيوية ،
وحتى ان يشأ أن يجدف عليها ،
فان أي شكل من أشكال الفكرة ،
واي نمط من انماط الانتاج الفكرى
واي نشاط انساني ،
لا يستطيع ان يستغني عن قالبها ،
ان الثقافة تبدع وتعاود الابداع ،
وفي كل مرة ، تعيها فانها تمسك ،
تلك الفعل يبتدئ في الفكـر ،
والفكر يعيش ضمن الفعل ،
ترى ايكون ثمة ابداع ؟
فيما عدا مجالها الذى هو الخصب ،
ترى ايمكن ان تؤتي ثمارها بلا عصارتها التي هي الاعصاب؟
اذا كان كل شيء يلد ويموت لديـنا ،
فان الثقافة تلد ولا تألو من جديد ،
ان رمادها الموقت يدعى سمادا ،
انه رحم كريم يضج براعم اكثر امتلاء ،
أمامها يرتعد الموت فرقا ،
فهي تقبل دوما مع الحياة ،
التي تجددها وتنقيها ،
أيتها الثقافة يا طريق الازمنة الخالدة ،
انك تقودين ، تدخرين ، تبدعين كل شيء
ان الحرية والتقدم الانسانيين ،
هما فتوحات تك ضمن المجتمع ،
وان المجتمع الذى يظفر بك ،
يصبح ـ ليظل حرا كريمـا ـ
خادما طيعا لك باصرار ،

بأى شيء نلهج ؟ وبماذا نتكلم ؟
ما اللغة ؟ ما الكلام؟
في كل زمان ومكان ، هي الثقافة .

الثقافه والثوره

يوجد في العالم شيئان لا يتأتي للفرد التحكم فيهما الا بتضامن مع الآخرين آلا وهما الزمان والمكان السيران للانسانيه ، ويشكلان حقيقه غير ملموسه وغير محدوده فيهما يولد كل كائن ويتطور ثم يموت وكل كائن فيهما خاضع للتبدل بكونه جزءا من العالم . لكي نفهم الزمان في تغيره وحركته نختار الحاضر اساسا ونخلق كلمات مثل الأمس والغد باعتبارهما طرفين للزمان فلنأخذ حادثه وقعت منذ سنتين أو ستقع بعد سنتين لكي نحدد هذه الحادثه في الزمان اخترنا اليوم اساسا .

من ناحيه اخرى نقسم الزمان الى ثوان ودقائق وساعات وأيام واسابيع وشهور وسنين وعشرات السنين وقرون والاف السنين . مع ذلك فان هذا التقسيم النظرى لا يعبر الا عن شيء واحد وحقيقه واحده وهو الزمان .

وكذلك الأمر فيما يخص بالمكان : الخطوط ما هي الا سلسله من النقط وكل نقطه محدده ببعد " X " ابعد ا) من نقطة صفر اتخذ اساسا للقياس . أما الساحه فانها باعتبارها تعميما للخط ، فان كل نقطه في ايه ساحه انما تحدد ببعدين " X,Y " انطلاقا من قياس اتخذ من خطين اختيارا صدفه لتسهيل العمل . وهكذا فان الحواس المجرده للانسان قد منحته مفهوما للمكان العادى ذا أبعاد ثلاثه : طول ، عرض ، ارتفاع او العمق بعبارة اخرى .

ان كل نقطه اذن في نطاق حواسنا المجرده محدده بابعاد " X, Y, Z " وأساس هذا القياس هو اضلاع الحيطان الثلاثه وسقف البيت.

بفضل عقل الانسان يستطيع ان يتصور مجمل المكان والزمان ، والعمل بناء على هذه الحقيقه العظمى للزمان والمكان ، وتصبح الحقيقه الجديده للمكان مكان اعظم ذا ابعاد أربعه " X, Y, Z, T " ان شعور الانسان يهديه الى انه ليس هناك داع الى تحديد نطاق عقله وحبسه بين اربعة أبعاد ، بينما ينفتح امام العقل ابعاد " اللانهائيه " انه مكان متعدد الأبعاد ، لكي نتصور هذه الحقيقه الجديده نتخيل مكانا في نطاق انسان اعظم له حواس خارقه للعاده لادراك الواقع في حركته ، لماذا نطلب مكانا متعدد التكافؤ بدل المكان العادى المتجانس الموحد الخواص ، لأن المكان المتعدد الأبعاد الذى توصلنا اليه متغاير ومتعارض الخواص ، ان الخصائص الجديده التي اكتشفت في هذا المكان المجرد بفضل العقل مستمده من الاداة الرياضيه التي ابتدعها ، تنطبق على الحقائق الانسانيه والتي يكتشف فيها الباحث انها انواعا جديده ، والمكان المتعدد الابعاد الذى اعتبر في البدايه كمجرد رؤيه عقليه وهو في الواقع مكان حقيقي لأنه ديناميكي : المكان الأعظم المتعدد الأبعاد والتكافؤ نتاج للعقل بتدخله في الطبيعه ، ان المكان الجديد ليس الا الطبيعه نفسها ، ان العالم كبير وصغير في آن واحد ، كبير بصفته مقياس يقاس عليه ، وحياة الفرد مهما طالت لا تمثل الا حيزا صغيرا جدا من العالم ، وصغير لأن الفرد في استطاعته ان يفهمه كليه وهو يحتوى الانسانيه جمعاء.

في مقدور الفرد أن يسلط عقله خارج الحدود الضيقة التي رسمت له بصفته جزءا من الطبيعة . ويبدو الانسان تائها بجانب ضخامة المكان والزمان، ولكن بامكانه ان يكون في كل مكان في كل لحظة في أرجاء الكون المعمور بالناس . كيف يكون ذلك ؟ فبواسطة العقل يمكن تحقيق مثل هذا الغزو، اذا سلمنا بأن جميع الناس صنف واحد وانهم يتطلعون جميعا الى نفس السعادة والخير ويعملون من اجل هذا في نفس الاتجاه وهم منجذبون في نفس الاتجاه التاريخي تحدوهم نفس الارادة لتحقيق نفس الاهداف، لذلك يمكن القول بأن الفرد الواحد متواجد في كل مكان في آن واحد حيث يعيش أشباهه فهم مرتبطون به عن طريق وحدة المصير والتحرك والاهداف المشتركة البعيدة . بهذا المفهوم نقول بأن العالم الصغير بالنسبة للفرد الواحد . ان اصدقائنا الأمام ساموري وآلفا يحيى جالو وبابمبا والحاج عمر وبهنزن ... الخ لم يعودوا على قيد الحياة . ويعرف المسلمون جميعا بأن الرسول محمد "صلعم" ايضا قد فارق الحياة منذ عدة قرون . اذا كانت الحياة تعني فقط الوجود المادي ، فان هؤلاء الرجال العظام قد ماتوا اذن ! ومع ذلك فانهم ما زالوا يعيشون بيننا وحتى بعد تناء نعم انه لا خلاف في ان الانسان ليس بشجر ولا بهيمة، لأن الاشجار والبهائم تعيش فقط ماديا . اما الانسان فانه يملك قدرة بأن يعيش ماديا وروحيا في آن واحد، والشعب الذي يريد التحكم في الزمان والمكان عليه ان يتحد . يجب ان يتحد لا من حول رجل واحد ولكن حول برنامج معد على اساس أفكار سامية قادرة على ان تجند جميع الأفراد من أجل تلبية رغباتهم الشرعية .

ان الشعب لا يولد في يوم واحد • ولا يوجد كشجره المانجو التي تغرس • انما يتكون الشعب كل يوم ويتجدد ، يموت اناس ويولد آخرون • لا تنجز أهداف الا وتظهر في الافق أهداف اخرى • اذا انتهينا من اعمال ظهرت اعمال اخرى اكثر الحاحا كمتطلبات جديده وضرورات عمل والتاريخ استمرار وتواكب غير منقطع من العمل • مع مرور الزمن تمضى الاعمال وتتحسن من هنا آتت اهمية عنصر الزمن لكل عمل انساني ، يجب كسب الوقت • لهذا يجب على الشعب ان يظل مرتبطا بماضيه ومتجها نحو مستقبله • كيف يمكن ذلك ؟ كيف يمكننا ان نتقمص عصر الحاج عمر والامام ساموری مع العيش في عصرنا والعمل للمستقبل ان هذه الامكانيه تأتي من التنظيم السياسي الذى نعتبره مدرسة تكوين كامل تساعدنا على ان نعيش الماضي والتغلغل في الآمال التي قادت اعمال اسلافنا، والتقدم الذي وصلوا اليه ، وهي التي تساعدنا على التحكم فيما نريد تحقيقه اليوم وهي التي تنير لنا الطريق المؤدي الي مستقبل أسعد • بما اننا نأمل ان نعيش الى الابد يجب علينا من الآن ان نتبنى أرواح وآمال الذين سيولدون بعد عشر أو عشرين او خمسين عام • بهذا يتحقق غزو الزمان وبهذا تستطيع الشعوب ان تعيش الى الابد • ان الزمان والمكان لا يقاسان الا على مستوى الكون الشاسع • والانسان بصفته فرد متواضع الطاقة اذا تكلم عن الزمان انما يعني بهما على مدى ادنى وعلى أبعاد قريبة حسب مستواه •

اذا تكلم عن المكان والزمان عامه انما يعني ما يحيط به مباشرة لأنهما يشكلان الوسط المادي الذى يعيش فيه يوميا • فرغم هذا التقلص البعدى ، فانه لا يقل صدقا اذا تكلمنا عن غزو الزمان والمكان انما

نعني بذلك الوسط الجغرافي والمناخي للانسان يتطلب الأمر فيه الى اتحاد الكل . فتحدث الآن عن هذا الوسط . اما المكان فانه لا يبقى على صوره واحده دائما . العالم الذى نعيش فيه . ان جزءا من المكان يتكون من الارض وجزءا آخر يتكون من الماء . البحيرات الانهار . البحار والمحيطات . واخيرا يتكون جزء من الهواء . وكذلك الأمر فيما يتعلق بالزمان لنه لا يدوم على صوره واحده . اذا كان الطقس حارا في ناحيه قد يكون باردا في ناحيه اخرى . اذا اشتكى جزء من العالم من الجفاف والقحط قد يكون هناك جزء يشتكي من الفيضان نتيجة كثرة المطر . فلبقا لخصائص المكان والزمان يستطيع الانسان بذكاء ان يكيف نفسه مع الطبيعة او يكيف الطبيعة مع احتياجاته محدثا فيها تبدلات لغرض السيطره عليها في النهاية اذا عرف الانسان خصائص الزمان والمكان استعملهما واستغلهما لصالحه حتى احكم قهرهما والهيمنه على الطبيعه .

اذا زرعت الفونيو أو الارز على سطح الماء فانك متأكد بانك لن تحصد شيئا . اذا لم تضع في الحسبان خصائص فصول السنه سوف لا تنجح في الزراعه مهما كانت خصوبة أرضك . أتريد زراعة البطاطا أو البن أو الحشيات مثلا .. الخ فانت مطالب على أن تضع في حسابك المتطلبات الخاصه بكل نوع من هذه النباتات. انه لا يمكن بذرها جميعها في نفس النهار أو الليل او بصوره واحده .

ان معرفة خصائص الزمان والمكان لون من ألوان الكفاح للهيمنه على الطبيعه . أتريد مقاومة المطر والشمس والغابه والنمر والثعبان والتمساح أو المرض؟ فعليك اذن ان تقوم بهذه الصور الشتى من الكفاح

تحت شروط خاصه . مثلا : يمكن ان توجه لكمه الى هــاة عند اللزوم ولكن اذا فعلت هذا مع نمله قد تعرض نفسك لسخرية الناس إ قد توجه ضربة سهم الى نمر والى غزال اما اذا فعلت هذا مع ذبابه فأن ذلك يعتبر مضيعة للوقت وللجهد .

كل عمل انسان انما يكون بالضروره في الزمان والمكان ووفقا لخصائص معينه واعتبارات خاصه . ان الزمان والمكان باعتبارهما اطارين ضروريين للعمل الانساني يجب الاستفاده منهما بكل عنايه من الانسان الذى وهب بذكاء خلاق ، ولا يجعلهما مصدر توكل وضعف وكسل . انهما = اى الزمان والمكان = مجالا عمل وتفكير انساني ووسيلتان وضعتا تحت تصرف الانسان لحماية وتطوير الحياة .

ان الطبيعه الدائمه للانسان هي الكفاح لحماية الحياة أولا ثم تطويرها ثانيا . بصفه عامه كل ما في الطبيعه فيه حياه . والحياة الحيوانية ما هي الا شكل من اشكال الحياه . تعيش الحيوانات ويعيش الناس وكذلك النباتات .

واشكال حياة الناس والحيوانات والأشجار تختلف نوعا ما : والحياة التي يشتركون فيها جميعا هي حماية الحياه . والحيوانات لكي تعيش تعمل بطريقه غريزيه ، اذا حاولت القبض على حيوان كثيرا ما تلاحظ ليتجنب الخطر انه يختفي ليحافظ على حياته ، الا تلاحظون ان بعض النباتات والزهور بمجرد قرب خطر لها تنطوى على نفسها ؟ وبعض الاشجار تراها مائله الى جهه معينه انها تبحث عن اشعة الشمس وذلك لكي تعيش حياة تلائمها.

يلاحظ ان مواقع الأشجار تابعه لاتجاه الشمس ويمكن الاستدلال بهذا بمعرفة مصادر اشعة الشمس. ان النباتات والحيوانات والناس يعملون جميعا كل

بطريقته الخاصه لكي يؤمنوا استمرار حياتهم •

اذا كانت جذور شجره تميل الى ناحيه معينه دون اخرى انما اختارت تلك لوجود سهوله لكي تتطور وتجد الغذاء بغزاره • خذ اناء من الاسمنت مثلا واملئه طينا وازرع فيه زهورا واقلع احدى الزهور سوف تجد جذور هذه الزهره قد سلكت طريقا معينا للتجنب مقاومة قعر الاناء واخذ طريقها حيث تجد غذاءها اليومي • نفس النوع من الزهور التي تنبت في ارض خصبه تمكنت من توجيه جذورها الى جميع الاتجاهات رغم وجود اتجاه معين مفروض في الاناء • مثال آخر : قد اختفى الآن من بعض المدن الافريقيه العقاب طائر يشبه النسر " يأكل الجيف ويتتبع اماكن المذبح ليختلف الفضلات رغم انه يذبح يوميا في هذه المدن ، ما السبب في هذا السبب هو ان سكان تلك المدن يأكلون لحوم هذه الطيور ، وهي " اى الطيور " بغريزه حماية النفس شعرت بأنه لم يعد له مكان في هذه المراكز، نسوق هذا الحديث لنستدل على أن غريزة حماية النفس موجوده لدى كل كائن حي ، الا انها لا تظهر في صوره واحده وبقوه واحده وبدقه مماثله ، فالطيور المهاجره تتنبأ بانتقالها وبصوره دقيقه ومذهله بوقوع ظواهر ارصاديه وجويه • وتتنبأ الحيوانات بوقوع الزلازل الارضيه والبراكين والعواصف قبل حدوث هذه الكوارث • ان البومه تتنبأ عاده فاذا صوتت في القريه انما يكون ذلك على وشك وفاة احد سكان هذه القرية •

هذا الأمر أكيد في افريقيا حتى أصبح هذا الطائر في نظر الناس ساحرا يقتل الناس لشدة ارتباط بكاءه بالموت •

ولكن من الاحرى ان نعلم ان هذا الطائر انما يتلقى قبل الناس اختلال توازن الحياه ويحس بحواسه

علا مات موت الكائن • فان البومه لا تقتل الا نسان انما يحس فقط قبل الا نسان نفسه بخلبة الموت • ان الموت ليس ظاهره زمنيه انه مدرج كيماوي – حيوي نخر – حيوي – يا ترى هل ستكشف العلوم يوما بأن البومه بدقة حاسة الشم لديها تتلقى رائحة هذا المدرج المؤدي الى الموت ، وتعبر بصراخها قبل حدوث الحادث؟ والنمل؟ اذا وضعت قطعة سكر في ناحية ولو في ظلام دامس انها • اي النحل • المجاور سوف تهتدي غريزيا نحو تلك القطعة من السكر • وبمجرد وجود عقبه امام طابور النمل فمن الغريب ان نرى كأن اشعارا قد وصل اليها مباشره فتحدث تصحيحا في خط السير لناحيه بعيده عن مكان العقبه ، تهتدي كل بقره على عجلها كما ان كل عجل يعرف امه من بين بقية القطيع • ان عش الطيور وخلايا النحل والمأرضه لدليل على مهارة الحيوانات ، وبعض الحيوانات في المناطق القطبية تتوقع القحط والجفاف وتتخذ الاجراءات الكفيله لضمان تغذ يتها وساكنها بصوره ملائمه • ان الوطواط يستخدم حاسة تشبه الرادار اليوم ليتجنب كل عقبه خلال طيراته ليلا ويستطيع بعض الحيوانات ان يعيش على الارض وتحت سطح الماء ، بينما الانسان لا يستطيع ان يبقى تحت الماء مده اطول بدون مغطسه • والكلب بواسطة حاسة شم لديه يبحث عن سيده ويجده بسهولة ، والحيوانات التي تنتقل في جماعات ترسل اولا طليعه بمثابة فريق استطلاع • وغريزة حماية النفس او حب البقاء تستعمل وسيله لتساعد على تجنب الظروف السيئه والبحث عن الاحوال الملائمه لحماية الحياه ، وتلاحظون ان

الحيوانات تتجنب دائما الطرق العامه في تنقلاتها لانها تشعر بأنها سوف تتعرض للانسان الذي بأستعمال البندقية او اية وسيله اخرى قد يقضي على حياتها •

اذن ما الذى يدفع النمر الى السير وسط الغابه حيث لا يلقى الاصعوبات في تنقلاته : عوائق من اليساف أحجار واشواك وأوهاد وساقط مياه ما الذى يدفع النمر الى سلوك هذه المسالك الوعره بدلا من السير في الطريق المعبد؟ لماذا يمتنع بعض الحيوانات عن الاقامه في القرى؟ يعني هذا كله ان جميع الأنواع الحيه تدفعها مشاعر الدفاع عن النفس الى سلوك تصرف معين . ان الحيوانات والاشجار تندفع غريزيا الى حماية النفس انطلاقا من غريزة حب البقاء مكيفه نفسها مع متطلبات وخصائص الزمان والمكان التي تعايشها . تكلمنا عن التكيف مع خصائص الزمان والمكان . ان هذا التكيف اساسي وضروري ، هذا ما يفسر بأن نفس بذور شجرة البرتقال الواحده التي استجلبت من مشتل واحده اذا زرعتها في ظروف مختلفه وفي زمان ومكان مختلفين سوف تعطي نتاجا مختلفه مع اختلاف طبيعة المنتوج او المحصول هو البرتقال ، ولكن شكل البرتقال وحجمه واحيانا نسبة السكر فيه سوف يختلف . وفي ناحيه معينه تعطي المشتله او المغرسه للبرتقال ثمارا لذيذة الطعم وغزيزه العصاره وباحجام اكبر وباعداد اكثر من ايه ناحيه اخرى حيث يصبح عدد الثمر قليلا وباحجام صغيره وحامضه مع قلة من العصاره . وهذا يعني ان نوع الحيوانات والنباتات يحتفظ بوحدة طبيعته المشتركه وتظهر احيانا تحت اشكال مختلفه تبعا للمحيط الذى يحيط بها .

ان قرود منطقة فوتاجلو تختلف عن قرود منطقة منطقة الغابات ، ان شجرة قابوق في غينيا الساحليه يحمل كثيرا من الاشواك ، بينما هي في منطقة الغابات لا تحمل اشواكا بل الجذوع منها ملساء . وفي المناطق

السهولية ذات العشب الكثير فأقل من مسافة مترين من الارض ترى جذوع شجرة القابوق قد مدت فروعها في كل الاتجاهات • بينما في منطقة الغابات تتجه فروع هذه الشجرة اتجاها عموديا بحثا عن اشعة الشمس وتجنبا عن بقية الأشجار التي تعوقها عن الاشعة • يتصرف الانسان نفس التصرف • والذى يعرف جيدا بلادنا يستطيع - بملاحظة المواطنين - أن يستدل بدون خطأ الى اى أصل غيني ينتمون اليه ، للمكان من هذه الناحية فضل كبير • فمواطنو غينيا الساحلية يختلفون قليلا عن مواطني غينيا العليا ، بينما نجد على طول الشواطئ الغربيه لأفريقيا ، في ابيدجان وكوتونو واكرا وبرازفيل نفس النمط الانساني يمتاز بمميزات واحده يمتاز بها مواطنو الساحل الغيني ، لنأخذ مثلا سكان غينيا الوسطى ان جوانبه الجسميه تفسر بالمحيط الطبيعي الذى يعيشون فيه فالفولانيون يعيشون غالبا على قمم الجبال ويختارون دائما المرتفعات الملائمه لنشاطهم : تربية المواشي واجسامهم تلائم هذا الوسط • لقد حدث هنا شيء يدعى (Bio - Géomorphologie) تشكيل الأجسام •

اذا نقلنا هؤلاء الفولانا ليقيموا في المنطقة الساحلية في غينيا ونقلنا السوسو وباقا سكان المنطقة الساحلية الاصليين الى فوتا الجبلية ، فبعد مرور قرون سوف يحدث تشكل جسمي لسكان المنطقتين جميعا تبعا لمناطقهم الجديده • من ناحيه اخرى اذا ذهبت الى السنغال او الى مالي وساحل العاج والكميرون ونيجيريا واثيوبيا في جميع المناطق الجبلية من هذه البلدان سوف ترى نموذجا انسانيا يشبه بالضولاه الغينيين في الطبائع والخصائص • ان الكائنات والجمادات تتكيف اذن مع المكان • ويتكيف

المكان مع الزمان الارصادى ، اى مع الزمان لا بصفته مبده زمنيه ، ولكن بصفته كحاله جويه خلال فتره معينه . يظهر المكان في صور مختلفه تبعا لحراره أو برودة الطقس . ان الأعشاب والغابات ليست على نفس الكثافة والقوه صيفا وشتاء في اقليم ما . يتكيف المكان مع " الزمان ـ المده " في صوره اخرى . وهكذا فان الاراضي الغير مزروعه قد يما قد استأنست اما بزراعتها أو استغلالها كمراكز صناعيه كدليل على هيمنة الانسان على الطبيعه . ولكن الظاهره المقلوبه تدل ايضا بحق على تكيف المكان مع الزمان . ان مناطق شاسعه من بيرو استأنست قديما من Incans وكذلك الفضاء الواسع في الصحراء كان مسكونا قديما من البربر اصبح اليوم تحت تأثير عوامل تاريخيه مناطق صحراويه . اليست مقاييس مستوى نسبة هطول الأمطار مده معينه من كل عام في كل بلد مميزات وخصائص الزمان ومتطلبات تتعلق بتكيف الزمان مع المكان . في الواقع ان المطر أكثر غزاره في مناطق الغابات منه في المناطق الصحراويه . نعم نحن نشترك مع الحيوانات في أننا جميعا لديننا حواس ، ولكننا كانسان نتفوق عليها في هذا . فمن ذلك ان هناك ما لا يدرك بالعين المجرده وهو مع ذلك هو الحاسه الاسمى التي تجعل الانسان يفوق الجميع : الا وهو الضمير .

ان الأشجار لا ترى ولا تسمع ولا تتكلم ولكن فقط تحس بطريقتها ، انها تتكيف مع ظروف حياتها . ان الحيوانات من ناحيتها ترى وتسمع في مجملها بل بعضها ما لها من حاسه الرؤيا والسمع تفوق مالدى الانسان فمن بين هذه الحيوانات ما تستعين بحوافرها لمعرفة الاشياء .

ان الحيوانات لا تتكلم ولكنها تجرى اتصالات فيما بينها بطريقه خاصه لأنها تتفاهم فيما بينها . وفي مجال الاتصال والمعابره . لم يعد اللفن ضروريا ولا الكلام لدى الانسان . والمهم هنا هو الاتصال والمعابره والافهام للغير . بشعوره ورغباته . يقدم الانسان امثله يوميا على انه يمكن الاتصال بدون الكلام بالفم . واخترع لهذا الكتابه . وهو يرقص ليعبر للآخرين وبالموسيقى يعبر ايضا وبحركات اخرى يعبر الانسان ليفهم الاخرين وذلك اذا اصبحنا تجاه وصدقه مما نستطيع مع ذلك ان نفهم الآخرين بواسطة الف اشاره او حركه معروفه بالاتفاق . والحيوانات كما نرى لها نفس القدره في هذا المجال . ولكن الشيء الذي يميز الانسان اساسا عن الحيوانات هو قدرته على الهيمنه على المكان والزمان حيث لا يقف عاجزا امام المظاهر السلبيه لهذين الكائنين العظيمين . فهذه القدرة الانسانية يرمز اليها بعدد من صفات وحواس وقدرات على العمل . لقد اعتاد الناس ان يشعروا بعطف ورآفه امام انسان ذى عاهه اصم أو ابكم . ولكن لا يشعرون بشيء من هذا امام الذين حرموا من اسمى الحواس : ألضمير التقدمي . هم المصابون حقا بعاهه . اننا نعتني بعلاج الصم والبكم والعمي والصم البكم وكان من واجبنا ان نعتني بجميع الناس مستعينين بكل الوسائل لنمنحهم باسمى الحواس وهو الضمير التقدمي . الذى يحرك ويدفع الى العمل جميع القدرات الإنسانية الاخرى . لولا الضمير لما تفوق الانسان على الحيوان . نعلم ان الحيوانات تصنع لنفسها المسكن لتاوى اليه وتأكل لتحافظ وتعنى بحياتها وتشرب مثلنا ومما لا شك فيه انها تقوم بكل هذه الظواهر الاجتماعية بطرق تختلف عنا . لا يفكر احد في ان يضع الارز ويبني البيت للحيوانات المتوحشة التي تعيش في مناطقنا .

ان أصغر الكائنات التي لا ترى بالعين المجردة الا بواسطة وسائل اخرى تعمل ايضا من اجل حماية وجودها . ان الانسان في الملابس لا يختلف عن الحيوان مهما كان جمال الملابس التي يرتديها ، يظل شبيها بالحيوان بل يوجد من بين الحيوانات ما له جلود او اشعار من الجمال بمكان يصعب على الانسان ايجاد مثله . الانسان اذن شبيه بالحيوان في غذائه و مسكنه و ملبسه . لكن اذا كانت النباتات تستمد غذائها من فضلات الحيوانات والانسان ، واذا كانت الحيوانات تستمد معيشتها بدورها من النبات ومن لحوم الحيوانات الاخرى ، فان الانسان يتغذى من النبات ومن الحيوان معا . ويبدو من هذه الحلقة المفرغة ، كما قال بوفون بحق " ان كل ما عاش انما يعيش مما يموت ، وما يموت يعيش من بقايا ما عمر ونبت ، ان حياة كل كائن لمرتبطة بالارض والهواء والماء والضوء الشمسي . ولا يمكن ان تتطور حياة أي جسم بدون هذه العناصر الاربع الضرورية . ولكن النبات في امكانه ان يعيش في عزلة عن النباتات الاخرى وعن العناصر الكيماوية الموجودة تحت الارض وعن طريق الاشعة الشمسية الضرورية ، أما الحيوان والانسان بصفة خاصة لا يمكن الا أن ينهار ويبيد اذا عاش خارج الوسط الاجتماعي . اذا عاش الانسان بعيدا عن المجتمع الانساني انه سيفقد صفته الانسانية بفقده الضمير وبالتالي سيفقد صفته الحيوانية بفقده الواقع الحيوي . تقودنا هذه الملاحظة الخاصة بالانسان الى ملاحظة الطابع الاساسي الاجتماعي لحياته ، وبالتالي الى ملاحظة الدور المستمر الذي يلعبه كل مجتمع على كل فرد من اعضائه ، تبعا لطبيعة ولدرجة تطوره التاريخي .

ان الوسط الطبيعي والمحيط الاجتماعي والتاريخي يؤثر بدون شك في تكوين سلوك الانسان على حد سواء . وبفضل هذا المحيط الاجتماعي والتاريخي يكتسب الانسان شعورا غير موجود لدى الحيوان شعور يساعده لا فقط على أن يكيف نفسه مع الظروف الطبيعية ، ولكن ايضا ليجعلها تتفق مع آماله . وهذا الشعور يمكن الانسان من الاقتناع بأن القوانين الكونية قابلة للمعرفة ولو جزئيا في الوقت الحاضر . ولكي نثبت تفوقنا على الحيوانات الاخرى ، او بعبارة أخرى يجب علينا أن نستعمل ذكائنا وقدراتنا التفكيرية ، قدراتنا الخلاقة التي تساعدنا على تحقيق ما عرفنا وقررنا من تلقاء أنفسنا . اذن ان تفوق الانسان ناتج من هاتين القدرتين : التفكير والعمل من أجل الخلق . ان الارض الجافة طبيعيا الغير صالحة لزراعة الارز يمكن تحولها الى ارض خصبة ، بفضل استعمال الأسمدة والجاهل يمكن أن يصبح عالما بفضل التربية التي يتلقاها ، وبفضل عمله المثابر . اننا نولد مع آذاننا وعيوننا وأفواهنا وانوفنا وأيدينا وبقية جميع أعضاء الحس . وكذلك الحيوانات تولد أيضا مع هذه الاعضاء . ان مختلف التحقيقات التي اجريت على تصرفات بعض الحيوانات تدعونا الى تقريب علمي بين ما يميز الحيوان عن الانسان ويجعل الانسان أكثر انسانا : ان الانسان والحيوان مشتركان في أعضاء الحواس المباشرة : الرؤية ، حاسة السمع والشم واللمس والذوق ، وهي لدى الحيوان قد تكون أكثر حساسية وأوسع مدى منها لدى الانسان . ان الكلاب تسمع أصواتا تعجز عن التقاطها آذان البشر وتشم رائحة تفلت عن حاسة الشم الانسانية ، بفضل هذه الحواس يستطيع الكائن الحيوى أن يفهم الطبيعة

ليكتشف نفسه معنا ويستعملها لصالحه • اننا نلاحظ فترات كثيرة في مدرج الحياة الطبيعية :

١) تسجيل مميزات حقيقة الطبيعة المحيطة عن طريق الحواس •

٢) اعداد السلوك الذى يجب انتهاجه نحوها اعتمادا على المعطيات الاساسية وفقا لاحتياجات الحيوان والانسان •

٣) تحقيق هذه السلوك • الفرق هنا بين الانسان والحيوان غير بعيد واحيانا يكون ادراك معنى العالم لدى الحيوان اسرع منه لدى الانسان وتفكير ـ اجابة لدى الحيوان اسرع منه لدى الانسان ، ومن المقابل ان اعداد وتنظيم الادوات غير معروف لدى الحيوان لان هذا يتطلب ذكاء وعقلا • والحالة هذه ماذا تكون الثقافة اذا لم تكن مجموع مكاسب من المعارف تساعد الكائن على ضبط سلوكه الخاص وعلاقاته تجاه الكائنات الاخرى ، ومع الطبيعة الخارجية ؟ فنحن مضطرون الى الاعتراف بان الانسان والحيوان يشتركان في معظم مظاهر الحياة • نسمي مثل هذا من الثقافة الثقافة الحيوانية الدالة على انها وهبت كما وكيفا مميزا كل نوع حيواني •

ان مظاهر الثقافة لدى الحيوان طبيعية وبدائية وجامدة لا تساعد على التوقع او التنبأ الا بأشياء بسيطة وقريبة جدا ، انها لدى الانسان ليست محددة أو جامدة ولكنها مكتسبة وديناميكية متجددة تبدأ من المعطيات البسيطة وتنمو وتتطور الى أعلى مستوى لدى بعض الحيوانات يعتبر تانها لدى الانسان وهي بالنسبة للانسان ظروف تساعد على الخلق والاختراع ممهدا لسيطرة الانسان على الطبيعة مثلا تحرير الانسان من عبودية جاذبية الارض بانشاء الماكينات الطائرة بينما تطير الطيور

بطريقة طبيعية ، ان وسائل التنقل السريعة أو النظارات والاجهزة التي تصحح عيوب الرؤية والسماع والمذياع ان هذه الاشياء كلها تؤلف اختراعات الانسان التي تمنحه قدرات جديدة تتجاوز الابعاد العادية لحواسه الطبيعية • ولكن اذا نظرنا الى الرصيد الطبيعي للثقافة ، فان الانسان والحيوان مشتركان وينتميان الى نفس المملكة : المملكة الحيوانية ، الا ان الانسان ليس بحيوان رغم وجود بعض التشابه غير بعيد عن الحيوان • ان الفرق بين الانسان والحيوان يرتكز على الضمير • اذا كانت الثقافة الى وقتنا الحاضر تعتبر علامة مميزا فاصلا بين الانسان والحيوان فنحن هنا مجبرون الى تبني الرأي المضاد ، ونضع حدا فاصلا بين مستويين مختلفين في المدرج الثقافي؟.

١ ـ الثقافة الغريزية " (مرحلة ثقافية بدائية) يشترك فيها الحيوان والانسان ، اعتمادا على الغريزة ، يعمد كل من الانسان والحيوان الى تكييف سلوكه الموضوعي تجاه الظواهر الطبيعية عن طريق الحواس الموهوبة له انطلاقا من المعطيات الطبيعية التي توصلا اليها • فبعد هذه المرحلة يتأصل المدرج الثقافي لدى الانسان •

ـ ان تخطى المرحلة البدائية (الغريزية) الى المرحلة العليا (العلمية) تطور نوعي للمدرج الثقافي ، مرحلة ، تمنح الانسان طبيعة جديدة قدرات ، وصفات حسنة تعلو المرحلة الحيوانية ، في المرحلة الابتدائية تتصرف الكائنات الحية تصرفا واحدا مماثلا أمام ظواهر مماثلة في كل مكان وزمان حيث يخضعان للحياة والطبيعة •

وفي المرحلة العليا فان المعطيات الطبيعية التي وصلت اليها الحواس ، تسجل وتحلل وتحل رموزها وتشرح بالذكاء ويتولى الوعي (العقل) تصفية مبلغ المعارف والتجارب المحصلة لدى الانسان واستعدادها عن العمل ، مع العلم بان المعرفة والتجربة والثقافة بالجملة الوعي حلقة مسلسلة متصلة ، ان كل وجود اجتماعي يتسم بالضرورة بمراعاة بعض قواعد وقيم معينة من السلوك الجماعي خاصة بالجماعة :ان التقاليد والعادات الاجتماعية والاقتصادية ، ومختلف أشكال التنظيم من اجل تنسيق الاعمال الفردية والجماعية والمفاهيم الذات صلة بالطبيعة في علاقاتها مع المجتمع وأخيرا السلوك الروحي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي لاي شعب انما تترجم وتعبر عن مستواه في التقدم التاريخي الذي يعبر ضروريا بلبس وبمظاهر ثقافية كثمرة ام فلسفة ، ليست حياة الشعب شيئا وثقافته شيئا آخر بل انهما يكونان شيئا واحدا ، تتدرج حياة الشعب في ثقافته التي تعبر عن قواعدها الاساسية وعن صورها العميقة ، أما القول بأن هناك شعبا بلا ثقافة فهو هراء وسفسطة ، والقول لانسان بأنه خال من الضمير انما يعني ذلك الحكم عليه والمقارنة بين ضمير وضمير آخر يختلفان في الطبيعة والصنف لان الكتاب والمستغل والرجعي الخ .. لكل واحد منهم ضمير سيء ، والضمير على عكس ما يذهب اليه الفلاسفة المثاليون ليس بشيء يوجد دفعة واحدة في الانسان وعلى صورة كاملة وتامة يستحيل تحليل جذوره لسبب كامن في طبيعته ، ان الضمير عبارة عن مرحلة وعن لحظة من تدرج تكوين الملكات المستمر من الانسان الحيواني الى الانسان الحقيقي

صانع وموضوع التاريخ . وهكذا فان كل انسان دائما على مستويات نوعية وكمية معينة من مدرج التطور . عطاما يفسر وجود ردود أفعال حتى لدى الانسان وتصرفات موضوعية مختلفة أمام مظاهر مماثلة وذلك بسبب اختلاف الفترة التاريخية والنفسية ، وبسبب التطور الذاتي ، ان الناس لا يتصرفون بشكل مماثل امام مظهر واحد . وهم صناع ومواضيع الحياة التي يريدون عن قصد توجيهها وهكذا فان الضمير هو الذي يؤهل الانسان ليختلف الحيوان الذي يحتل منزلة ادنى ، وهو اى الضمير الذي يكون صفات الانسان ويميزه عن أشباهه من ناحية ، ومن ناحية اخرى عن الطبيعة ، ان هناك اذن فرقا بين الحيوان موضوع ، والانسان فاعل ، في الطبيعة وفي الجوهر اما بين انسان وانسان فهناك فرق في الكفاءة وفي درجة النضج التاريخي وفي مستوى الفعالية . الفرق هنا فرق نوعي وكمي . اما الانسان ودياميكيته الثقافية : لقد كتبنا في مقدمة المجلد الحادي عشر " بأن الانسان ذلك الكائن الاجتماعي ، المكون من معلوم ومجهول وحدة لا تتجزأ وعنصر معقد ديالكتيكي في مدرج اجتماعي تاريخي خارج عن ارادته الخاصة " فالناس مختلفون ضروريا ومتشابهون فيما بينهم . وكذلك الامر فيما يخص تاريخ الشعوب في طابعه المزدوج الخصوصي والمماثل . بدون الحياة الاجتماعية لا يستطيع الانسان ان يحقق اى تقدم . لكن يفكر الانسان ويعمل في توازن ويقاوم ويتدرب ويعيد الشباب الى تفكيره ، يجب عليه ان يتعلم ليعرف ، ويفهم ليعمل ، بالجملة يعمل ليعيد دائما بضمير ويخلق شروط وظروف حياته في المجتمع .

ان كل تقدم في سبيل التجاوز المستمر وكل توازن وتزايد للسعادة الانسانية يتطلب بالضرورة ان تصار عبقرية الانسان حرية كاملة تتفق مع متطلبات تطور متوازن ايجابي للمجتمع . ولكي يرفع الانسان من مستوى ضميره ، عليه أن يضاعف ويحسن بلا توقف معارفه النظرية والعملية ويطور وينمي تجاربه ، عليه ان يحلل ويعمل ويعبر عما يشعر به ويعرفه ويحب ويحمل الآخرين الى محبته . ونعلم ان كل انسان قابل للتحسن الى مالا نهاية ، والذكاء صالح ونافع في اتجاهات عديدة او متناقضة هذا اذا كانت الحياة غير منسقة وموجهة بارادة حرة نحو أهداف وغايات مختارة وظروف أى تطور يمكن ان تكون في غير صالح الذين يعانونها . من اجل هذه الاسباب الزمت الثورة الوطنية . لكي تصل الى أهدافها من السعادة الجماعية والفردية ، الزمت كل واحد يتمتع بضمير ان يقوم بمساهمته النوعية في تأهيل وتربية الاجيال الشابة التي تشكل القوى الصاعدة لشعبنا تقيم ثرواتنا المادية والثقافية وتحسن وتنمي العلوم والتكنية وتنهي بمسارنا وتضيف اليها امداها أوسع في العالم . فالانسان في سراعه في سبيل التقدم يقف بين أمرين متضادين : ضمير ولا ضمير ، يغطي الواحد منهما الآخر ، كلما اتسع ضمير الانسان كلما ازداد انسانية وابتعد عن عالم الحيوان ، وكلما ثقف الانسان نفسه وتربى كلما اتسعت دائرة حياته واتحد شعع حياة الشعب ، وعمت على مستوى العالم ، وكلما فهم الانسان قوانين التطور التاريخي وشروط الازدهار الانساني ازداد اجتماعيا . كل خطوة يخطوها الانسان في ميادين المعارف النظرية والعملية ، اكتشف في

نفسه جهله بالنسبة الى ما يحتاج الى معرفته ومعرفة - عمل - وعمل معرفة • بعبارة اخرى يجب أن نثقف انفسنا لنكون أكثر قابلية للمعرفة ، يجب أن نعمق معارفنا للعالم ونرفع مستوانا لتعرف السورة لأن اللا محدود الا يجابي والسلبي قد يلتقيان مباشرة كنقطة بداية ونهاية لخط دائرى • أن هذه الصورة الشهيرة بالحلزون أو اللولب الطالع بخط متحرك لا يختلط بخط ناصد عيب يد ير العقل نسبي دائرة بدون توصل الى تفسير عقلي للمسألة التي تمثله • الامر هنا هو الوحدة الد بالكتيكية للاضداد التي تطور مفاعلتها الحياة كلها • وفي خلال مراحل التسلسل تؤثر الاضداد بعضها في البعض• وتحدث تبدلات كمية في مجرى نوع معين وينتهي الامر في النهاية الى ظهور نوع أسمى كنتيجة لتبدل كمي حاصل • ان كل مرحلة نوعية تقابل منطلقا جديدا نحو غاية جديدة في نفس المدرج التاريخي •

وهكذا في الحركة الدائمة والمتزايدة التي تطبع التاريخ الانساني بصفة مستمرة تبدو ظواهر طبيعية وأحداث اجتماعية كمجرد تكرار لفئة التجانف ، ولكن في الواقع ان الظواهر الطبيعية والاحداث التاريخية لا تتكرر ابدا لأن ظروفها وصورها تتطور بدون توقف معانية دائما القانون الكوني لتبدلات كمية ونوعية ، ان القواعد النسبية التي تربط بين كل حادثة وكل حدث تاريخي وكل حركة من ناحية ، ومن ناحية اخرى بين الظروف المحيطة التي تعللها • وفي هذا الصدد قد يصبح المطلق نسبيا والنسبي مطلقا • وفي الرياضيات مثلا نجد الخط المستقيم والعمودى فروضا تتعلق بمسائل معينة

والا ففي الممارسة برهنت العلوم القائمة على دوران الارض على ان خطا كهذا ليس له وجود الا نظريا ووهميا . وفي مقدور الانسان ان يضع حدا فاصلا اساسا " بين الانسان الحيوان في المملكة الحيوانية ، وبرهان على افضليته على الحيوان لا فقط في حماية وتطوير المكان اصبي الانسان الحيوى في الحدود المرسومة مستقبلا ، ولكن أيضا مستقبل الانسان بعيدا عن كل حدود يمكن توقعها واسنادها الى الارادة في الحاجة الى حماية الانسان لمستقبله . وفي امكان الانسان ان يحول نوعينا الرصيد الثقافي الفطرى ، الثقافة الغريزية التي يحصل عليها بفضل قدراته الفكرية والمفهومية والتعميمية والنظرية وبفضل قدراته الخلاقة الدائمة التي حرم منها الحيوان .

ان الضمير الذى يتمتع به الانسان وحرم منه الحيوان ، هو الذى يوسع دائرة سيطرته على الطبيعة وذلك بمعرفة افضل القوانين الطبيعية معرفة تجعله انسان أكثر فأكثر بفضل معرفة فلسفة الطبيعية والعلوم الطبيعية والتقنية والتكنولوجية . ان الفكر الذى يملك قليلا من البصيرة يقول : ان الانسان دائما انما يقارن بنفسه .

ولكي يكون التحليل كاملا : يجب ان نميز بين نوعين من الضمير وهما في صراع دائم وينطبقان على لونين من الثقافة وان نميز بين اسلوبين من الحياة وان نميز بين فكرة وسلوك متعارضتين ومختلفين ومتناقضتين لسبب المصالح المتعارضة : الضمير الطبقي الذى يجعل الانسان موضوع وصانع التاريخ ، حيث يضع نصب العين التقدم الانساني كغاية لجميع النشاطات الاجتماعية والضمير الطبقي الذى يجعل الانسان كآلة او اداة في خدمة الغير .

الثقافة باعتبارها نتاجا للضمير وفي نفس الوقت مولدة للضمير الأعلى تصبح ثقافة طبيعية. ان التاريخ الانساني ينزع الى أن يكون تاريخ صراع للضمير الطبقي وتاريخا للثقافة الطبيعية، شاملا المصالح الطبيعية وصراعا بين العدل والظلم وبين الحق والباطل وبين التقدم والجمود والتقهقر وبين الثورة والثورة المضادة على أساس عدائي بين المصالح والاهداف والثقافات باعتبارها عامل فرقة بين الجماعات الانسانية، صراع دائم بين :

أ) كل كائن وميوله الايجابية والسلبية، العليا والدنيا، الجامدة والنشطة، الفردية والجماعية التقدمية والرجعية.

ب) بين الكائن نفسه وبين اشباهه من الناس.

ج) بين مجموع الكائن من النوع الواحد وبين الطبيعة المادية المحيطة تبعا لمعطيات المكان والزمان من ناحية، وبين متطلبات المصير المشترك من ناحية اخرى بالنسبة للفرد والشعب.

هذا الصراع الذي يربط ويفصل بطريقة جدلية ديالكتيكية بين الموت والحياة، وبين الوطن والاشياء الاخرى وبين الحاضر والمستقبل، هو الظاهرة التي تسميها الفلسفة المادية العلمية: بصراع الاضداد، والتي اخذت في تاريخ المجتمعات اسم : صراع الطبقات والتي اطلقت عليها الأديان : اتباع الشيطان " في الجحيم " واتباع الرسل " في الجنة ". الشعب في نظر الفلسفة المادية هو مصدر ووسيلة الحياة والتقدم والثقافة والتاريخ. وفي نظر هذه الفلسفة يلعب الشعب دورا

حاسما للفرد وفي تغيير العلاقات بين المجتمع الانساني وبين الطبيعة ، والانسان امتداد للطبيعة بسبب بسيط وهو ان كل ما يتناوله ليحتفظ بجسمه وكل ما يتعلم بعقله انما يأتي من الطبيعة. لهذا نستطيع القول بأن اللحم الانساني ودمه وعظامه وجلده وشعره بل جسمه كله لا يختلف في شيء عن جسم الحيوان ، والمأكولات التي يتقوى بها : فواكه أوراق ، نباتات الهضمية . والطبيعة امتداد للانسان بتحولاتها بيو كيماوية لتصبح صالحة لنظام الحياة الانسانية . والطبيعة امتداد للانسان ايضا وذلك عن طريق الحواس والادراكات الحسيّة التي تنقلها الينا حواسنا عن الطبيعة . وفي المعمل المعقد ما يشبه الكترون يتألف من مجموع المخ والذكاء والضمير هذه الحواس والادراكات الحسية تتحول الى أفكار ثم سلوك موضوعي ونشاط وعمل للانسان وفي الطبيعة ففي الانسان تتحول الافكار الى الطبيعة او المادة الموضوعية داخل مخ الانسان .

من أجل هذا يقال ان الانسان هو الطبيعة في تطور وفي تكوين صفات وعت نفسها . وفي مقابل هذه الفلسفة المادية ، تنسب الاديان جميع قدرات التحول في العلاقة بين الطبيعة والمجتمع ، الى الله الخالق والمدبر لشؤون كل كائن حي أو نبات ، وهو الحاكم الأعلى بين جميع الكائنات التي تصدر جميع أعمالها من العناية الالهية ، ويؤكد بعض الاديان بان العناية الالهية أمر مطلق يسند سعادة الانسان الى مصير مفروض من الازل خارج عن ارادته . ونحن نعلم بأن قانون حركة التغيير الكولي يغيير المادية النباتية والحيوانية وكذلك الانسان مرورا بالمراحل اللاحقة للتبدل . يولد الناس والحيوانات وتنبت الاشجار وتنمو

ثم تموت • في النظرة العامة تراها تبدو وتظهر وتترعرع وتضج ثم تموت ، من هذه التبدلات المتلاحقة تصيب ايضا الافكار انها تولد وتنمو وتتطور ثم تموت • ومع ذلك فان هناك افكارا وأشياء لا تموت بل انها تستمر في الوجود و هي ضرورية في تطورها عبر المكان اللا نهائي والزمان اللا محدود و هي تندمج في التيار الاعظم للتاريخ • والحزب الذى يمثل الشعب ويخدم دائما قضيته يسير باتجاه الحياة العادلة لكي يستطيع ملء المكان والزمان • حقا فان الانسان الذى يؤمن بأنه في حاجة الى أن يزرع حقلا وان يعد مزرعة وان يبني منزلا او ان ينهي عملا اياكان نوعه • يعرف بانه يجب عليه لكي يحقق هذه الغايات ان يشغل حيزا يسيرا ، من المكان والزمان • والشعب الذى يريد ان يزداد دائما عظمة وان يوسع أبعاد سعادته وكفاءته و فضيلته وتأهيله عليه ان ينظم نفسه لكي يكيف باستمرار الزمان والمكان لصالحه • لقد قلنا ونكرره بأن الحزب الديمقراطي الغيني هو حزب الشعب والخادم المخلص والفعال لقضيته • كل ما يدركه ويقرره وينجزه انما يهدف الى التقدم العام والديمقراطي للشعب الغيني ، ومما لا شك فيه هو ان شعبنا يتألف من جميع الغينيين والغينيات ولكن معنى الشعب عندنا ينطبق على الطبقات الاجتماعية التي تعمل وتكدح وتتطلع الى الديمقراطية والى العدالة والتقدم • وتعلم أيضا انه اذا كان المجتمع قد منحنا الضمير وهو اى الضمير لا يمكن ان يتطور وينمو الا ببذل جهودنا الخاصة • فليس هناك فرد أكثر قدرة من الشعب •

هذه هي الحقيقة الاولى التي يجب معرفتها لكي نعبر بعض كتب التيارات الثورة الثقافية او قد يتساءل احيانا ، العمل أم الفكرة ايهما اقدم ؟

هذا التساؤل لم يوجد له جواب موحد منذ خلق العالم . وهناك سؤال آخر وهو البيضة ام الدجاجة أيهما أسبق في الوجود ؟ فلم يتوصل علماء العالم حتى الآن الى جواب موحد عن هذا السؤال ان هذين السؤاليين لا يشتركان في طبيعة واحدة ولا يعالجان موضوعا واحدا . المسالة الاولى مسالة عملية وايديولوجية لها حل ولكن الأمر يتعلق بالاختيار التاريخي الذى نقوم به ، أما أن نختار جانب الشعب والتقدم العلمي وأما أن نختار الوقوف ضد الشعب وضد التقدم العلمي وبالتالي نقف بجانب اللا معقولة انها أى المسألة تتعلق بطريقة الفهم والادراك للعالم . بينما المسألة الثانية مسألة قديمة قدم الزمان ولكنها جديدة دائما أنها مسألة ميتافيزيقية ، انها مسألة نظرية بحتة ليس لها حل عملي نقوم بها لكي نريح الفكر العلائق في المسائل الحقيقية في الحياة ونحبس أنفسنا في حلقة فارغة بدلا من الاتجاه الدينامية الجدلية الديالكتيكية . نستطيع أن نقول بأن الشيء الذى يميزنا نحن البشر عن الجمادات وعن الحيوانات هو ذكاءنا وضميرنا وقدراتنا العلاقة انها هي التي تساعدنا على أن نكيف الطبيعة والجمادات والحيوانات .

نستطيع القول بأن الانسان لا يعمل بطريقة عمياء بدون نظر الى أى منفعة في العمل ، أما بالنسبة للانسان فان قدرة التفكير سابقة في الوجود على العمل ولكن الفكرة ناتجة عن العمل لتولد بدورها عملا أعظم هذه الفكرة ، هل يمكن تنفيذها كما يصنع الطوب ؟ اذا كانت الشجرة لا تملك أفكارا لأنها لا تملك حاسة التفكير فان الانسان موهوب بحولى الادراك بقدرة الفهم وعند استعمالها تتكون الفكرة وهذا يتطلب ضرورة العمل .

فقبل الجلوس على مائدة الطعام اننا نستشعر حاسة الجوع اولا وقبل أن نأوي الى الفراش نحس اولا بالنعاس والحاجة الى النوم . ويشعر الانسان أولا بالشيء ثم يقوم به . وتأتي الفكرة من الممارسة السابقة التي تتقدم . فالفكرة من نسج النشاط .

والفكرة أيضا تنسج بملابسات وظروف الحياة تدركها مختلف حواس الانسان . فالانسان الذي يضع يده في النار لا يلبث أن يشعر بالحرارة ويسحب يده . اذا رأى المطر أو شعر ببرودة الطقس فانه يحمي نفسه حسب طاقته . ان الطبيعة اذن تؤثر في الانسان وكذلك المكان والزمان يؤثران في الانسان والمجتمع والجمادات والحيوانات تؤثر في الانسان . ويؤثر الانسان في نفسه . ان هذه الاعمال التي يعانيها الانسان ويعيشها ويدركها بحواسه تتحول كلها الى فكرة .

الفكرة بالنسبة للانسان امتداد ونتيجة للنشاط المحيط به من قبل الوسط المادي والانساني والاجتماعي . والنشاط الذي يقوم به الانسان نفسه في الطبيعة والوسط الاجتماعي . وكما يقال أن الدخان يدل على وجود النار . وكذلك الامر فان الفكرة تستدعي عملا ونشاطا في الطبيعة .

ان أول نشاط يقوم به الانسان ويعانيه تجاه الناس والطبيعة والزمان والمكان هو ما يقوم به الانسان من حماية بقائه . والثاني هو أسمى من الاول لانه ضرورة بالنسبة اليه . وهو تطوير حياته اما القول بأن الفكرة افضل من العمل والعكس هو يعني تقسيم الانسان الى جزئين : جزء اسمى وآخر أدنى .

انما المسيرة للانسان في مجموعة ، و مجموع جميع أعضائه و قدراته ، هذا الكائن الاجتماعي المتغاير الغير قابل للتقسيم! اذا قسمتم الانسان الى عشر أجزاء ، لا يمكن أن تحصلوا على عشر الانسان ، أو بالأحرى انسانا كاملا! انما تحصلون فقط على عشر قطع من اللحم الانساني ، اذن الفكرة والعمل مختلطان يضم كل فكرة عملا ، وكل فكرة تفرض عملا ، ان وحدة الفهم والمعرفة والخلق والتطور للاشياء المندمجة في وحدة ديالكتيكية للفكرة والعمل ، والعقل والمادة تتلخص في كلمات : الثورة الثقافية ، ان علاقة التكامل القائمة بين الفكرة والعمل تربط أيضا بين الانسان والمجتمع وتجعل كل واحد منهما للآخر بمثابة الفاعل والموضوع والمحتوي والمحتوى ، ان النظريات الرجعية التي تفرق بصورة عدائية بين الفرد والمجتمع اللذين يشكلان صورتين لحياة واحدة ، لحياة الانسان هذه النظريات تحرم معرفة الشروط الضرورية للتقدم الاجتماعي والانساني ، ان الانسان كائن غير قابل للتقسيم والتجزأ بصفته عضوا اجتماعيا ، وبصفته فرعا ونتاجا لمجتمع ، ان الفرد والمجتمع ليسا بوحدة خيالية غريبة بعضها عن الآخر ، بل لا يستغني أحدهما عن الآخر ولا ينفصلان ، ان الفردية والجماعية جانبان من طبيعة الانسان ، ان تعارضهما يهدد حياة الانسان بالخطر ،

ونعلم بأن الانسان لا يعاني الا تبدلات وتغييرات شكلية ويساهم المجتمع والثقافة في تدرج تحول الانسان ،

لقد قلنا دائما بأن ليس هناك شعب بدون ثقافة ، ان السلوك الثقافي للحيوان محدود على أشكال حماية الحياة ، ونقول بأن الحيوانات نفسها

لها رصيدها الثقافي الطبيعي وهو عبارة عن مجهودات بذلتها الحيوانات لتتلائم مع ظروف الحياة لاجل حماية وجودها . اى بلد في العالم نجد فيه عشرة قرود أو طيور مجتمعة ونصوب اليها طلقة من البندقية بدون أن تطير او تهرب ضنا بحياتها ؟ اى بلد في العالم لا تحتاج فيه الحيوانات الى غذاء وشراب ؟ من علم الحيوان كيفية تناول الطعام والشراب والمشي أو الطيران ؟ ان غريزة حب البقاء هي التي تعلم . ان غريزة حب البقاء وحماية النفس هي التي تجعل الثقافة الحيوانية ثقافة جامدة تقف عند حد حماية الوجود . أما الانسان فانه لا يحمي حياته فقط ولكنه يطورها منظما مراعا واعيا ومنطلقا ضد الطبيعة التي يحولها باستمرار حسب حاجاته الخاصة .

ولكن الأمر بالنسبة للانسان فان الثقافة تنبع من المجتمع . وهي تشمل مجموع المساعي والاحتياجات الملموسة من الانسان لا من أجل حماية حياته فقط ولكن أيضا لتطويرها . ان التفكير والارادة والقدرة على التطوير هي التي تميز الانسان عن الحيوان .

ان الانسانية لم تبدأ من مرحلتها الثقافية الحاضرة مما يدل على طابع النمو للثقافة الانسانية لقد قلنا بأن الجمادات والنباتات والحيوانات خاضعة للمكان والزمان . ولكن الغريزة تساعد الحيوانات على أن تكيف نفسها لظروف الحياة المحيطة بها من المكان والزمان .

وهكذا . اذا كان الحيوان يتحرك عبر المكان والزمان . فان الانسان بدوره يتحرك عبر المكان والزمان . يحاول أن يسمو بتفكيره وقدراته

بمالك الحيوان ، يمكن آن نهيمن على الحيوان بواسطة القوة والحيلة وفي استطاعة انسان ايضا أن يهيمن على غيره من الناس باستعمال القوة والحيلة فالقوة استبداد وطغيان جسمية ومادية. يوما ما يمكن ان تستبدل هذه الوسائل الجسمية والمادية بوسائل اخرى عند ئذ يتمكن الشعب أو الفرد الخاضع تحت وطأة القوة أن يتحرر. فلنفرض شخصين يعيشان سويا أحدهما بالغ ثلاثين سنة والآخر طفل في الثامنة من عمره. يمكن البالغ باستعماله القوة الجسدية والمادية أن يتخذ الولد عبدا له . وبمرور الزمن يبلغ صاحبه سن الشيخوخة ، وتضعف قوته المادية وتبدل علاقة القوة بينهما . اذا لا يتأتى لرجل واحد أن يخضع شعبا الى الأبد بالقوة الجسمية والمادية اما أن يموت او تضعف الوسائل التي كان يستعملها وتصبح غير فعالة . في هذه الحالة فأن طغيانه سيصل الى نهايته . اذا فرضت القوة على شعب تصبح فكرة استعمال القوة قاعدة في الحياة في هذا المجتمع .

اذا كان الانسان، يقدم على شيء بدون تفكير ، فانه لا يحترم هذا الشيء . من هنا فان فكرة القوة تنتهي حيث تنتهي القوة . انها لا تبقى الى الابد في أن القوة لا تبقى الى الأبد . وعلى العكس فان الفكرة تكون خالدة ، اذا تقمصت واختلطت بالحقائق التاريخية أو بأسس آمال المجموعة الاجتماعية ، والقوة المتضمنة هذه الفكرة باقية في هذه الحالة . وهكذا فان قوة أية امة لا تتمثل فقط في عظمة وروعة أسلحتها الهدامة ، وفي الخطر الذى يهدد به الشعوبه ولكن قوتها انما ترجع الى القيمة الاجتماعية الانسانية للحضارة ، ومن نفعها للأمم الاخرى ، وفي عقيلتها

وثقافتها العاملة للمبادئ التي تستند اليها جميع قطاعات المجتمع • بعهد بهذا التاريخ : فبفضل قوة السلاح ، فرضت الامبريالية الفرنسية نفسها علينا فترة من الزمن ولكن فكرة الاستقلال والحرية والكرامة ومسؤولية شعبنا في ادارة شؤونه العامة سيطرت على كافة الجماهير الشعبية في فيتنا ، تولدت عن ذلك قوة قلبت النظام الامبريالي رغم جميع الوسائل المادية الضخمة التي كانت في حوزة الامبريالية • وهكذا احتلت الثقافة مكانا بارزا في التطور الاجتماعي ، ان الطبيعة وصفات مجموع عمليات الخلق للمنافع المادية وغير المادية الضرورية للوجود الاجتماعي •

والكفاح الواعي المنظم بصفة دائمة ضد الطبيعة لفرض تكييفها وفقا لصالح السعادة الانسانية • كل هذا واقع في اطار مفهوم عادة للتاريخ ، وللاحترام الدائم للقيم الانسانية والاجتماعية الايجابية والديناميكية ، تلك هي أفضل شروط الحياة هذه هي الشروط التي سوف تقود التطوير التاريخي للشعب نحو قدرات كبرى ، لتحقيق السعادة الانسانية فلنتذكر (الشيئين) الاساسيين الذين يميزاننا عن الحيوانات : التفكير والخلق ، تفكير وتجاوز ، وتحليل الحاضر ليستمد منه المستقبل بشكل نظري واستخدام الارادة في خلق أشياء ضرورية للوجود وتطوير المجتمع •

اذا كانت هذه القدرات تميزنا عن الحيوانات فعلينا ان ننمي هذه القدرات وتطورها بدون توقف لنحتفظ دائما بتفوقنا على الحيوانات وعلى مجموع المخلوقات الاخرى التي تعيش معنا في العالم ، وعلى هذا يصبح تنظيم التعليم والتربية ضرورة تاريخية لكل مجتمع لا يريد فقط وقاية وحماية وجوده بفعالية

ولكن يريد تطويره نحو التقدم ، وينتج عن ذلــــك ضرورة خلق شروط وظروف لهذا الوجود وهــذا التقدم . يجب ان تكون المدرسة للقرية اداتــه في التقدم والمركز حيث توضع جميع المعارف والتجارب في القرية والدائرة والامة والعالم تحت تصــرف الاجيال الصاعدة من اجل هذا تتطلب الثورة الثقافية من كل قريــة أن تلهم بأن مدرستها هي منبع و مصــدر مستقبلها ، وهي وسيلة لتطويرها . و يجب أن لاتتخلى القرية عن ممارسة التربيــة والتعليــم ، باعتبارهمــا من اختصاصية كل الموظفين المكلفين من قبل الدولــة . مثلا فبعد ساعات الدروس التي يقوم بها المدرس أو استاذ المدرسة يطلب من أصحاب الخبرات في القريــة وعلمائها بأن يأتوا الى المدرسة ويجمعوا جميـــع الشباب للتحدث اليهم في امور ذات طابــــــع اقتصادى وتاريخي واجتماعي وثقافــي ، والثقافـــة والضمير الذى تطوره وتجسده في مختلف مظاهـــره وفي امتداده المنطقي كسلوك انساني وكنتيجة للحياة المشتركة من أجل التقدم المستمر للفائدة الانسانية والاجتماعية مع أبعاد تاريخيـة ، ومن أجل التماس المسؤولية الجماعيـة ، والتملك من الجميع المعرفــة . ومعرفة العمل وفعل المعرفة حيث يتلقى كل واحــد من الكل ويعطي للكل ما عرفه حسب استطاعته . اذا اذا كان الواحــد مستعدا بأن يتلقى من الآخرين فعليه أن يكون مستعدا ايضا ليرد ويعطي . ولكــن الرد لا يكفي لان ذلك يجعل الانسان في موقف دفاعـي ، لان فلسفة الحزب الديمقراطي الغيني ، تريد أن تكـون دائما في موقف هجومي . من أجل هذا زيادة علـى الرد يجب الاعطاء . والعلاقة بين المعرفة والقدرة والتلقي والاعطاء يجب ان تظل منبثقة مباشرة ودائمة .

ان الشعب هو الذي يخلق الثقافة ، ولكي تتقدم الثقافة وتنمو قدراتها علمية وعملية للشعب تساهم في اعلائه وتطوير سلطته على نفسه وعلى الطبيعة ، وصلاحيته للتنبؤ وتحقيق مصيره مقيما للزمان والمكان ومكيفا ومتحكما في التاريخ الذي يصنعه بشكل واع ومختار . ان جميع المعارف العلمية والمساعي العقلية والممارسة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تساعد على ازدهار الفرد في مختلف قدراته يجب أن تتضمن بالضرورة - فائدة اجتماعية وتطورا متسقا متوازنا للمجموعة لتحوز قيمة ولتصعد للفعالية التاريخية . كلما اكتسب الانسان بسبب معارفه العلمية ، قدرات عقلية والعكتيكية وايديولوجية واخلاقية ، كلما امتلك قوة ليتخلص من سيطرة الغريزة .

ان التطور العقلي على علاقة مع التطور الثقافي والعكس صحيح . لا يعيش الانسان ماديا فقط بل لديه احتياجات غير مادية يتوقف توازنه الداخلي على تلبية هذه الرغبات الغير مادية تماما مثل رغباته المادية . أما التوازن الخارجي للانسان فيتوقف بشكل مباشر على نوعية لمختلف الروابط التي تربطه بالمجتمع الذي يعيش فيه . فهذا الجانب الخارجي من التوازن الانساني على أهمية بمكان من ان كثيرا من الاشخاص ذوي الامكانيات العالية من الناحية المادية ، يعيشون مع ذلك حياة بائسة بسبب علاقاتهم العدائية مع المجتمع الذي بدوره يهينهم وينبذهم ويحتقرهم . فهذا اللون من السعادة للانسان الاجتماعي يفرض على مستوى أي شعب ضرورة تأسيس علاقات انسانية داخل المجتمع على مبادئ رصانة من الممارسة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية غاية في الدقة يملؤها طيبة

والتقدمية .. اذا كان الانسان من ناحية مسؤولا عن السعادة الجماعية فالمجتمع مسؤول عن خلق وتطوير السعادة الفردية بصفة دائمة . نستطيع أن نقول بأن الفردية والقبلية والنعرة القومية الخ .. الخ لا تساعد الاعلى أ مثلا تـوازن الناس والجماعات الاجتماعية التي تمارسها . ان كل سلوك للحيوان وللانسان بصلته تعبيرا عن أساس ثقافي وبالتالي فان الغريزة لدى الحيوانات والعقل للانسان ، تعبر بأساليب تتفق مع درجة تطور قدرات التلقى للمعطيات المرسلة من الطبيعة . ويضاف الى ذلك بالنسبة للتطور التاريخي لمستوى الناس ، الذى يرتبط بقدراتهم في التحول اذا كانت لغة الثقافة لا تزال شكل التعبير المستعمل من المجموعة الاجتماعية لتعريف افكارها ، فان اسلوب التفكير من ناحيته هو مجموع قواعد التفكير ومبادئ ارشاد ، وبراهين منطقية تلون محتوى التفكير الفلسفي والسياسي والاقتصادى والاجتماعي المتفق عليه اجتماعيا.

ان اسلوب التفكير يتطور لزوما مع تطور الضمير الايديولوجي ، والقدرات الفعلية والعملية للشعب يشمل مختلف النظريات والمسلمات ، والمعتقدات والقيم والأخلاق والآمال المثالية في المجتمع المعني . اذا كانت هناك أساليب تفكير وبراهين منطقية ومفاهيم تاريخية ، واقتصادية واجتماعية كثيرة او قليلة عقلية ودينامكية ، عندئذ يجب أن نسلم بأن كل اسلوب تفكير أو كل عقيدة ايديولوجية ومبادئ تفكير وعمل تؤسسها ، يكسب الناس الذين يمارسونها نظاما وايمانا تمنحهم القوة الاجتماعية النشطة . النظام والايمان والعقيدة ، والايمان بالعمل في كل ايديولوجية هو الشرط الاول تجسيد مبادئها في حياة الناس .

ان الأديان المتعلقة ومجموع الايديولوجيات المتعلقة تتفق فيما بينها بأن على اتباعها لكي يعملوا بفعالية أن يؤمنوا بعدالة الخط المسلم المرسوم .

في الواقع اذا كانت فائدة الخوف غير باقية ابدا فان فائدة الاجبار والاحترام الواع من الانسان دائمة وفعالة . أن الخوف مفروض بينما الاجبار هو الخوف الذاتي ، والتكليف والوجوب أو المسؤولية المختارة والمقبولة من الانسان . ان قدرات الشعب الثقافية والابتكارية ومسؤولية التقدم غير محدودة ، والنادر أن يجد حلولا لمجموع مسائل مطروحة لوجوده ، وذلك اذا كان حرا حقيقة في مبادراته وفي نشاطاته ومنظما ومسؤولا مسؤولية كاملة عن تقرير مصيره .

اذا كانت الثقافة ، في كل زمان اداة ثورية لتطوير عام ومتعدد الاشكال في المجتمع ، وعامل ازدهار كامل للانسان ، انها أي الثقافة تساعد دائما على توسيع دائرة معرفته ونمو آفاق تفكيره وتحسين قدراته وادراكه وعلمه بدون توقف . وهي أي الثقافة في النظم الاجتماعية الرجعية محتكرة بصورة استبدادية من أقلية بالحكومة والانانية تستعملها في صالحها ضد التقدم الديمقراطي للشعب . في هذه النظم الاجتماعية اذا كان كسب الثروات الثقافية ملكية خاصة ، فان الممارسة الثقافية عندئذ تظل ذات أبعاد اجتماعية وبالتالي محصلة جماعية .

كل مجهود ثقافي وكل عادة اجتماعية وكل سلوك للشعب او للفرد تقابل بالضرورة ببني عقلية معينة . لذلك فكل خطوة الى التقدم تتطلب ملائمة للسلوك واعادة النظر في العادات القديمة وتحول

عقلي مناسب . كل تقدم محقق من الانسان يقلص حدود الجهل وحدود المطلق بزيادة قيمة معارفه وامكانية المكاسب اللاحقة .

ان الشعب بعبقريته الخلاقة ونشاطاته الاقتصادية والاجتماعية يطور دائما ثرواته الثقافية و يحسن بدون توقف اشكال التعبير والمعرفة للكون ، وينمي وسائله للتغلب على الطبيعة . ان خير الممثلين للنشاطات الفنية والثقافية انما يفرحون ويستدلون ويقدرون ويقيمون مختلف الخلق الثقافي والفني للشعب . " ان النخبة المثقفة " لا تنوب عن الشعب ولا تستولي على سلطته في الخلق ، ولا تستطيع أن تقوم بجدارة بأعماله الثقافية والفنية بدون أن تشوه بصورة حقيقية وتقلل بكثير مدلولها الاجتماعي والتاريخي ومعطياتها الحقيقية .

من أجل هذه الأسباب فان مبدأ " حقوق المؤلف " تعتبر عملية غير أمينة و شكلا من أشكال الاستيلاء بالغش والاستغلال من قبل بعض أفراد في المجتمع صاحب الحق الحقيقي وفي كل زمان والمصدر الوحيد الذى لا ينضب للتقدم المستمر والمؤلف الشرعي . من الذي ولد مهندسا ، استاذا شاعرا ، رساما ، مهندسا معماريا أو عالما ؟ لا أحد أليست المعارف المكتسبة جزءا من التراث الجماعي ؟ ألم يحتاج الامر اولا الى مربين يساهموا في تكوين الصنائع وتثقيف النخبة المثقفة الذين ورثوا بدون ريب بفضل جهود هم المستوى العام من المعارف العلمية و معرفة عملية ؟ ان الكتابة واللغة والقواعد الادبية المستخدمة من الكاتب والشاعر هي هي من ابتكارهم . ان الايقاعات والآلات الموسيقية المستخدمة من جوقة هل هي من خلق هؤلاء الموسيقيين ؟ لا كلا !

لا تخلط بين الخلق والشرح وبين الشكل والمضمون وبين الغاية والوسيلة! يجب الاعتراف بان المجتمع هو الذى يخلق الثقافة لان أى انسان منعزل عن المجتمع لا يقدر أن يكون رجلا مثقفا ونخبة مثقفة . يوجد في قرانا أناس يوصفون بانهم سحرة ، ولكنهم هم ليسوا بسحرة ، انما يعرفون فقط بعض أسرار الحياة والطبيعة . يستخدمون عمليا المعارف العلمية ، مكاسب ثقافية في صورة مشعوذة ، لكي يفرضوا أنفسهم على غيرهم ، ويستغلوا ويستخدموا أشباههم لصالحهم .

ان كل نشاط وكل قدرة ، وكل معرفة ممكن تحليلها وشرحها وتحقيقها وفهمها علميا ، اذا وضحت قوانينها ومنطقها ، وقابلة للفهم المجموعة وترجمت اسلوب تفكير انساني . يجب ان ندعوا هؤلاء السحرة بأن يضعوا اسرارهم تحت تصرف المجتمع فبذلك يصبح الناس جميعا متعلمين ، وبالتالي سحرة وبعبارة أوضح علماء! وهكذا فان كل رجل او امرأة كسبت بعض التجارب يجب عليهم أن يعتبروا أنفسهم معلمين ومربين للشباب الصاعد على قدم المساواة مع المعلمين الذين يقع على عاتقهم رسميا لقاء دروس التربية والتكوين الثقافي والمهني في مدارسنا . ان الثورة الثقافية تريد من الآن فصاعدا بأن الشعب بأسره يتدخل بشكل واع وديناميكي في اعداد التفكير في التحسين المستمر للممارسة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ويساهم كل يوم بكفاءة متزايدة في السمو بالاجيال القادمة والصاعدة . ان المسؤلية العامة ومسؤلية الشعب بأسره في تربية الشباب هي الثورة الثقافية بعبارة اخرى الخط الجماهيرى ، الذى يريد رفع مستوى حياة المجتمع عن طريق قيمة المعارف وتجارب المجتمع .

لقد قلنا بأن الحياة كلها تتلخص في أميسين : حمايلا الحياة وتطويرها . نعود ونقول بأن النبآتات والحيوانات مثل الانسان تهتم قبل كل شيء بحماية حياتها كل بصورة معينة . ونكرر أيضا بأن الانسان لكي يكون انسانا ويكف من أن يكون حيوانا ويصير انسانا حقيقيا يجب عليه أن يعرف كيف يطور حياته علاوة على حمايتها . فيما يخص الواجب الاول وهو حماية الحياة فانه مشترك بيننا وبين الحيوانات والنباتات ويتعلق بالغريزة والرصيد الثقافي الطبيعي . ولكن تطوير الحياة والصيرورة انسانا حقيقيا . فيجب تحويل الحياة والسمو بها وتوسيعها في جميع الابعاد . لا يمكن تحويل الحياة وتوسيعها في أبعادها السعيدة بدون عمل من أجل هذا فان المعرفة النظرية وهي ضرورية للغرض الحماية ولكن العمل الخلاق ضروري لتطوير الحياة : ان المثاليين يعتقدون بأن الفكرة تفعل كل شيء وبالعكس فان بعض الماديين يعتقدون أيضا بأن العمل يفعل كل شيء بعيدا عن الفكرة .

أما الثورة الثقافية من جانبها تقول بأن الفكرة والعمل حقيقية واحدة وظيفتان انسانيتان مرتبطتان ديالكتيكيا ومختلطتان في الضمير الانساني فكرة ، وعمل جانبان لسيد الية واحدة . من أجل هذا نجد هنا تثليثا وخلقا تكونان زوجا المعرفة النظرية والمعرفة العملية ، المعرفة التقنية والمعرفة المهنية ضروريتان في مدرسة الثورة الثقافية لا يقال للولد : هذه الشجرة تدعى "كاسيا" ويقف عند هذا الحد بل يقال له أيضا كيف تنبت شجرة الكاسيا فما أصله النباتي وما فائدة جذورها وأليافها وأوراقها . يقال في غينيا ان السكان يستخدمون أشجارها ضد الملاريا . ويقال ان الفروع مفيدة في

اقامة سقوف البيوت الخ الخ .. اذن في المدرسة الجديدة الشيئية لا يتعلم فقط الافكار ولكن أيضا يتعلم كيف يجب استخدام هذه الافكار في التطوير الاقتصادى والاجتماعي للشعب . ولا يتعلم مجرد الحساب والقراءة والكتابة ولكن يتعلم أيضا العمل من أجل هذا يجب على جميع التلاميذ أن يتعلموا مهنة .

وفي النظام المدرسي القديم تبلور وانعكاس مقلص للطبيعة الرجعية للنظام الاستعماري الذى كنا نعانيه . كانت التربية مهملة والتعليم الذى كان يتلقاه الشباب كان يسعى الى ابعاده عن الشعب وازالة شخصيته ليصبح صالحا فقط لتنفيذ المهمة الغير شعبية . بدون مراجعة وغير أهل . في الواقع ان الشباب الذى كان يتردد الى المدرسة آنذاك كان يحتقر والديه . وكان يكره الاقامة في قريته وكان يطمح ان يستقر في المدن الكبرى ويفضل العيش في السرقة والاقتراء على العيش في المزرعة بجانب والده الذى يقدم دائما الغذاء لعائلته .

والبنت التي كانت تذهب الى المدرسة لم تعد تقبل أن تتزوج برجل لا يتقن اللغة الفرنسية ولا يرتدى ولا يعيش على شاكلة الفرنسيين . وباختصار كانت المدرسة القديمة المدرسة الاستعمارية ونظامها تعلم كيف نعبد المال ونحتقر الشعب . بينما مدرسة الثورة الثقافية تعلمنا احترام القيم الشعبية وتقول لنا بأننا لسنا الا أداة واعية للشعب . لا يمكن أن نصبح اناسا حقيقيين واعزاء وأحرار ومسؤوليين الا اذا ارتبطنا بالشعب . عاملين معه لخير المجموع الاجتماعي . تلك العقلية الاستعمارية أساسها الفردية والاستغلال والقمع للآخرين وبالتالي السرقة والكذب . وكنا نبدى الاعجاب برجل غني

يملك عددا كثيرا من العربات والفيلات وكثيرا من الوسائل ، ولكن كنا لا نتساءل كيف حصل هذا الرجل على ثرواته وفيلاته ، سياراته وجميع وسائله؟ مع الاسف ان هذه العقلية باقية أيضا الى يومنا هذا ! وكثيرا من المواطنين من أجيالنا تخرجوا من هذه المدرسة ، لا يعرفون الله انما يعرفون المال كآلهة ، ويحتقرون الشعب وأحيانا يتحرجون ويخجلون من أن يقدموا ابائهم وامهاتهم ويفعلون تقديم اناس أثرياء كأقارب لهم .

يجب تغيير الانسان بتربيته وسياسته وعيره ، يجب اعادته مستقيما حسن وقادر ولكن اذا كنا نستطيع اعادة تبييض جدران البيت في يوم واحد مع الاسف لا يمكن تغيير اخلاق انسان في يوم . في الواقع لكي ينجح هذا التغيير ، يجب على الانسان نفسه أن يعتني بنفسه ، من أجل هذا يجب على المجتمع ان يساعد في هذا التغيير ويعمل بشكل ذكي وحاسم في كل واحد من اعضائه ويضع كل واحد منهم في ظروف كفيلة لا زدهار قدراته ومقاومة مساوئه وعاداته الاجتماعية . ان هذه المساعدة اليقظة سوف تقضي على العقلية الفردية وتولد انسانا جديدا لا يفكر ابدا بأن سوسو يختلف عن الماليكي ، والماليكي عن فولاني وفولاني عن كيس . هذا الانسان الجديد سيعلم بأن جميع الناس سواء . وسيعلم بأن الفرق بين رجل وامرأة لا يعني فرقا من الطبيعة والقدرة . ولكي يحترم نفسه سيحترم الآخرين ، وليعظم نفسه سيعظم الآخرين وليختار نفسه ليحسن الى نفسه سوف يختار الآخرين . اذا فضل كل واحد الشعب على نفسه ستتحقق المساواة . هذا التقدم الاجتماعي ، وهذا

التحسن الانساني وهذه العظمة الفدية وهذا السمو بالفكر ، وهذا التكوين لصفات العمل والفكر ، والعمل باعتبارهما واحدا ، وباختصار سعادة الشعب ستكون من أعمال الثورة الثقافية هذا التفسير الذي تريد تحويل القديم الى جديد والقضاء على سيئاتنا . وتصفية تواقصنا وتقويم عاداتنا المعوجة وازالة السرقة والانانية والكذب وجعل كل واحد خادما للجميع ، ويجعل خادما لكل واحد وسينبثق مجتمع جديد ، مجتمع كنا نطمح اليه جميعا . في هذا الجو المثيل تستطيع الثورة الثقافية أن تغيرنا ديناميكيا وتلزم بأن تتحرر في كل مكان المبادرات الخلاقة للشعب ، يجب علينا أن نجد في كل مكان بعد كل تقدم جديد وسيلة تجنبنا من تجمد روح المبادرة للجماهير العاملة . لهذا يجب على الكوادر وعلى المناظلين أن يكونوا في تقدم مستمر عقلي وايديولوجي لكي تتجاوز بدون توقف في الوقت الذي تتوقف فيه روح المبادرة لدى مجموعة تقابل دائما توقف التجاوز الذاتي للكوادر المكلفين بتنظيم وادارة العمل الخلاق للشعب ودفع تحرير روح المبادرة لدى الجماهير الى الامام . هو الحد الذي يتعرض له كل كادر بأسرع ما يكون . وأحيانا يمتنع عن بذل الجهود العقلية والمادية ، لكي يتجنبها هذا الحد والكوادر الذين جعلوا لانفسهم حدا فهم يعرقلون النشاط الثوري للشعب ويصبحون ان لم تأخذ بالحذر أعداء الثورة .

لأفريقيا ثقافة

ان حزبنا وشعبنا مجند ان في الاتجاه الثوري، الاتجاه الذي اوضحناه وبررناه من قبل. اذا كانت الثورة تعني الضمير الثوري وتعني ارادة التحول والتغيير انها تكلفنا ايضا بأن نعمل على اختيار أحد المثل التي سوف ترشد نشاطاتنا اليومية في سبيل تحقيق سعادة مشتركة.

هذه الطلبة الماسة الى حياة كريمة وحرية واخوة دفع اليها القهر نفسه الذي عاناه شعبنا مدة ستين عام على في ظل الاستعمار.

والثورة في ذاتها، كفاح مستمر، يجب اعتبار حزبنا حزب كفاح، كما يجب اعتبار شعب غينيا شعبا مكافحا، لكي تشرف جميع الشعوب المكافحة عن طريق تشريف شعب غينيا المكافح، اننا نجد الحياة المكرسة في سبيل تقدم الانسان والمجتمعات.

ان الحياة في نظرنا لا تساوي الا ما تحتويها من نتائج ايجابية!
وجيلنا من هذه الناحية كان له حظ وافر اذ وجد نفسه أمام اكثر من الف باعث للنضال، والف امكانية للكفاح، وكان له الحظ في ان يدفع الى الامام مدرج تجديد عام لأفريقيا في كل جانب من جوانب وجودها. مما لا شك فيه ان الأجيال القادمة سوف تسدي الى قارتنا أجل الخدمات. ولكن نستطيع أن نؤكد ان الجيل الحاضر، جيل التحرر الافريقي، قيد سجل في سجل التاريخ الأفريقي انه هو الذي وضع حدا للامسؤولية لشعوبنا الأفريقية، هو الذي جند شعوبنا في طريق الكرامة وادخلها معترك المجتمع الدولي.

هذه هي الصوره التي تمثل ، في المرحله الراهنه من تاريخنا ، الطموح التاريخي لأفريقيا المكافحه والثائره • لقد أكدنا أكثر من مره بأن ليس هناك ولن يكون هناك ابدا شعب خال من الثقافه •
ولقد أكدنا من ان علامات الوعي للانسان وللشعب تظهر في اتجاهين : معنوى ، وعملي •
يهدف الأول الى استمرار بقاء الانسان والشعب والآخر يهتم بتطويره ، وبالتالي كل انسان وكل شعب يحافظ على حياته وتطوره بفضل مصادر عبقريته التي تعبر من خلال ممارسته للحياة ، عن ثقافه خاصه توجه مصيره ونشاطاته •

ان افريقيا اذن قاره ذات ثقافه ، ان انكار هذه الثقافه واحتقارها والسخريه منها أحيانا لا تجعل افريقيا قاره بلا قيم تساير القيم الثقافيه العالميه • لقد دلت وثائق تاريخها ان قارتنا وصلت يوما الى اعلى مستوى من النهضه الثقافيه •

ان عظمة اى شعب لا تقاس ولا تعاير بمعايير في حاجه الى تعريف ان الثقافه تمثل طبيعة وكيفية وجود الشعب ، تمثل الافكار التي تحركه وتدفعه الى العمل ، وتمثل طابع الاخوه والانسانيه •
وهناك كثير من العلامات الداله ، رغم الضعف المادى على القيمة الثقافيه والحضاريه لدى اى شعب •

ان قارتنا – كما قلنا – لم تصل الى أعلى مستوى من الثقافه فحسب ، ولكنها مطالبه اكثر فأكثر بأن تساهم بصوره سعيده في تغيير العلاقات العالميه في سبيل التطور التاريخي للانسانيه •

ان عظمة اى ثقافه ، أو حضاره تحدد بالمستوى الذى يلغه اى شعب من النواحي الا نسانيه . أو الأولويه التي توليها الثقافه أو الحضاره للانسان قبل اى شيء آخر. حول . هذه النظره الانسانيه باعتبارها غايه لكل نشاطاتنا ، لا تستبعد استخدام العلوم والتكنيك بل تنوى استخدامها فتحمل الى الانسان والشعب السعاده التي يصبوا ن اليها . في وقتنا الحاضر ، نقول بدون كبرياء ولا غرور بأن الذين يؤكدون ان بلد انهم متقدمه او متناهيه في التقدم ، انما يقيسون عظمتهم وقوتهم وثرواتهم بالوسائل الماديه التي يملكونها ، انهم ـ هذا هو الواقع ـ لم يصلوا الى مستوى التقدم الادبي الذى وصلته افريقيا .

ان التطور الأدبي هو الانعكاس الصحيح لوعي وتقدم اى شعب ، وهذا الجانب يمثل مساهمة افريقيا في تطوير الحياه العالميه . في هذه الناحيه ، أن حياة الانسان غاليه علينا ومقدسه . وهي التي تزج كافة ارادتنا في معركة التحرير الاقتصادى ، الى جانب هذا فما علينا الأن نتصفح صحف تلك البلدان التي تفتخر وتتباهى بأنها متقدمه وأكثر جهازا ، لندرك الى اى حد وصلت اليه حياة الانسان من التبعيه والرخصه . ما يسود شعوبهم الا القلق ، وعدم الاطمئنان وخيبة الامل بسبب الطابع اللاإنساني للنظم القائمه . فلنحسب فقط عدد الانتحارات ، والعصابات واللصوصيه لنعلم ان هذه الشعوب ليس امامها فرصه تمكنها من تطوير شخصيتها كأنسان مما يؤدى الى ارتباك غير عادى لوجودها .

هذه المفاهيم والتطبيقات غير موجوده في افريقيا ، وقد تصل خيبة الامل في هذه البلد ان الى درجة يفقد فيها الانسان ثقته في اشباهه • الانتحار والشذوذ ، واليأس في صورته النهائيه والفاقه والذل في صورها الانسانيه في مجتمعات تزعم انها مجتمع اعلى حضاره وأكثر تقدما • ان اعلى مستوى لحضاره ودرجه تصل اليها الثقافه انما تعرف بقدر الوئام والتوازن الذى يصل اليه الانسان والمجتمع ، وئام وتوازن يضمنان حسن روابط في العلاقات بين الانسان وأشباهه ، ويضمنان للفرد كل أمل في الازدهار لقدراته • اذا قلنا ان السعاده معنى لا يفهم الا في التعايش المنسجم ، في التوازن للكائن والتوازن الداخلي للمجتمع • وهذا يعني ان امتلاك المرافق الماديه لا يمكن ان يكون معيارا للسعاده الانسانيه • المنافع الماديه نحن نعتبرها كثمرة لعبقرية الانسان ، ثمار يجب ان ترد اليه لكي يصل الى اكبر قدر من التطور الانساني لا كقوة عظمى تستخدم الناس والشعوب لوجودها الخاص •

السعاده كما قلنا انما تعرف بقدر الوئام الداخلي للفرد وفي الطابع الانسجامي للعلاقات الاجتماعيه القائمه ، وفي المظاهر الاقتصاديه والسياسيه والثقافيه للمجتمع • انما تصل الى الوئام الاجتماعي اذا كان كل فرد في موقف متساو للبعد الاجتماعي ، باعتباره القاسم المشترك لجميع الناس • هذا المفهوم لمعنى السعاده مفهوم دينا ميكي لأنه يدفع بشكل مستمر الجهود الخلاقه للناس نحو غايات انسانيه بحته • نعم إنه من الصعب الوصول الى مثل هذا التوازن الاجتماعي ، وأصعب من هذا الاحتفاظ به •

اذا كانت افريقيا ـ في المجال الانساني ـ تفوق كثيرا من الامم الاخرى ، انها أيضا تملك أمكانات هائلة لتصل وتحافظ بل تطور توازنها الداخلي الخاص الذى سينقذ كل واحد من شعوبها من الآفات والآلام ومن النواقص التي تعانيها اليوم •

ان لصورة طرح مسألة ما أهمية قصوى للسعي حثيثا الى ايجاد حلول لها ، بصرف النظر عن تعريف المعنى ، يمكن تعقيد المسأله و صرفها عن معانيها الاساسيه • لهذا يمكن ان تفهم مساعي افريقيا بصور مختلفه ، مما يساعد فلاسفة التخاذل والهزيمه وانصار الاستعمار الجديد والمحترفين للثقافه بأن يقولوا لغينيا : " غينيا افعلي ما تشائين ، ولكن اتركينا في سلام ، لقد اخترت لنفسك فدعينا نختار لأنفسنا وهذا لا يعنيك " بالتأكيد ، ان لحجج الخيانه هذه شيئا من مظاهر المنطق ، ولكننا نعلم نحن الغينيين ، بأننا مضطرون الى التكلم باسم افريقيا • يجب ان تطرح المسائل حسب مفاهيمها الأساسيه لا بحسب هوى ومصالح هذا أو ذاك •

لا نتكلم باسم افريقيا فقط ، ولكن ندعو جميع الشعوب الاخرى بأن تتكلم لتصبح الاهداف التي اختارتها واضحه في سبيل تطوير قارتنا ، تطوير يتفق مع اعمال الحريه الكامله ، والتقدم الاجتماعي والوحده التي تصبو اليها جماهيرنا • التناقض الحقيقي القائم بين ارادة وآمال شعوبنا من ناحيه وبين بعض الحكومات من ناحيه اخرى لا يمكن تفاديه فبالاحرى ان تطوير هذا التناقض انما ينشط نضج الشعور والوعي بصفه عاديه لا تلبث نتائجها ان تظهر • والذين يخفون روحهم الانهزاميه مؤكدين بأنهم انما يهتمون بمسائلهم الخاصه قبل الانشغال بمشاكل عائلتهم ثم مشاكل قراهم ثم دائرتهم فأقليمهم فامتهم فأفريقيا في النهايه ،

انما يستخدمون حجة لا تخفى لذوى الضمائر النيرة سوء نواياهم التي تجعلهم يضحون بمصالح افريقيا العليا .

ان البنية الافقية لأية منظمة تهدف الى ان تمكن الناس المنتظمين على مختلف درجاتها من ان يجدوا حلولا للمسائل اعتمادا على ظروفهم الخاصة المحيطة بهم ، ولكن هذا لا يعني ان يقلل هؤلاء من اهمية المسألة على المستوى الذين يتواجدون فيه . فليست هناك حدود مكانية للحرية وليست للديمقراطية حدود جغرافية . اذا كان الباعث للناس وللشعوب هو الآمال فانها تتجاوز الزمان والمكان . اذن يجب طرح المسائل طبقا لهذا الفهم وهذه الارادة انطلاقا من ابعادها الحقيقية .

ان الحرية والأخوة والانسانية والديمقراطية والعدالة مفاهيم تحرك الشعوب وتبعثها ، ولكن ليس لها لون ولا جنسية ولا قومية . كانت موجودة أمس ولا تزال اليوم وستبقى غدا .

ان اي انسان له ضمير لا يستطيع ان يطرح مسائل الحياة انطلاقا الا من أبعاد عالمية ، لان الافكار التي تحركه هي قيم عالمية وبالتالي فان المحيط الذي ينطلق منه للعمل لا يفصل حياته عن حياة مجتمعه ولا يفصل بين حياة مجتمعه عن حياة بلاده وحياة بلاده عن حياة القارة وحياة القارة عن حياة العالم .

اذا أجرينا عملية التحليل على هذا النحو العام نستطيع ان نحدد قوى المستقبل ونميزها عن القوى المدعوة ، خلال التطور التاريخي ، الى الاختفاء .

اذا وضعنا حجر أساس لمستقبل يبنى بجهود شعوبنا ، يمكن لاية منظمه افريقية قوية ان تمنح نفسها فعاليه ضروريه لايجاد حلول لمسائل قروية انطلاقا من مسائل افريقيه . يمكن ان نسوق لذلك صوره : اذا كان الجسم الانساني وحده واحده فأنه يمكن أن يتجزأ الى ألف جزء او الى أجزاء غير متناهيه وذلك كلما درسناه في مجمله الى أصغر جزء يتكون منه ، ومعروف بهذا الصدد بأن في الوقت الحاضر نجهل تماما تكوين العناصر التي تتكون منها الخليه الاساسيه للجسم الانساني .

اذا أصبنا بجروح في الاصبع أو في اى عضو ، المسأله قبل كل شيء تعني صحة البدن كله . فهذا التمثيل يوضح بأن كيفية طرح المسأله تسهل أو تعقد ايجاد الحلول لها . تشكل الامبرياليه اليوم واقعه تهيمن على حياة افريقيا ، وهذه الواقعه تظهر في مجالات الثقافه والسياسه والاجتماع وحتى في المجال الروحي . ان الشعب الغيني ليعلم بأنه مهما كانت جهوده الخاصه لا يستطيع بمفرده ان يقضي على النواقع الامبريالني في العالم ولا في افريقيا وحدها . فهذه الجهود لا تستطيع الا ان تساهم في القضاء على الامبرياليه في غينيا والقضاء على المظاهر الامبرياليه في عموم افريقيا بالتضامن مع الشعوب الافريقيه الاخرى ويستطيع القضاء على مظاهر الامبرياليه في العالم بتضافر جهود افريقيا مع جهود الشعوب الاخرى في العالم .

هذا هو المدرج وهكذا يكون العمل . وعلى الصعيد العالمي فان انتصار الامبرياليه يضعف قوة الشعب الغيني . كما ان كل انتصار على الامبرياليه في اى جزء من العالم انما يقوى الثوره الغينيه .

فعلى ضوء مفاهيم عامة للتبدلات التي يجب القيام بها في العالم تستطيع جميع حركات التحرير كل واحده فيما يخصها ، ان تنسق المراحل التاليه من كفاحها الخاص وفقا للوسائل التي تملكها وللاهداف التي تريد انجازها جنبا مع الاهداف التي تريد تحقيقها بقية القوى الثوريه في العالم ٠

بما اننا قد نبذنا نظم الاشياء القديمه ، اخترنا طريق الثوره ٠ ان الحلول السهله والكسل لا يرفع من شأن اى رجل ولا يضمن لاى شعب سلطه تقرير مصيره ٠ لقد تخلصنا اليوم من نظام الخزى والاهانه ، حيث كان للشباب وحده مائتنا أو ثلاثمائة جمعيه وكانت النساء تعتبر نفسها أدنى ٠ والذين كانوا يرضون عن هذا النظام لم يكن لهم اى ثقه في التاريخ ولم تكن لهم اى ارادة لتأمين مستقبلهم ، ان هؤلاء الرجال والنساء لم يكن لهم اى هدف سوى التكيف مع الاحداث اليوميه التي كانوا يعانونها ٠ ان هذا الموقف موقف انتهازى ٠ وفي مقابل هذا الانتهازى ، نجد الموقف الثورى الذى يمتاز بايمان بأن الماضي متضمن في الحاضر وان الحاضر يولد المستقبل ان المستقبل يجوز ان يكون ابتداء للماضي وذلك اذا لم يكن الحاضر نقطة انقطاع بين الذى كان والذى سيكون ٠

وهكذا ان اية حركه ثوريه تستطيع على ضوء الوقائع ان تحدد لا فقط أهداف كفاحها ، ولكن ايضا تستطيع ان تحدد الوسائل التي تمكنها من انجاز هذه الاهداف بصوره خاصه ، وتستطيع ان تخلق وان تهيىء الظروف الملائمه للاحداث ٠ على العكس من بعض الاحزاب السياسيه الافريقيه لقد اراد الحزب الديمقراطي الغيني ان يربي للشعب الغيني ضميره

وان يشحذ وعيه معتمدا في هذا على ان الضمير هو الخصله الاساسيه للانسان والمجتمع ، وهو اساس كل تصور انساني ، يساعد على اذابة العمل الحاضر والماضي والمستقبل في نفس الرؤيا ، أن ضمير الانسان يساعده بدون اى تأثير على معطيات المسائل العامه ، ان يحللها وان يخلل كل عنصر على حده وان يحول العناصر المختلفه بل المتناقضه يحولها الى وحده عمل .

أما في النظم الامبرياليه والاستعماريه والنظم المبنيه على استغلال الانسان للانسان ، فان الضمير من الاشياء الاقل اهتماما .

وفي نظام الاستغلال والقهر لا يعتمد التعليم على ضمير الناس ولا يسعى الى تنويره وتطويره . في الواقع فان الضمير وحده هو القوه القادره على اضعاف القوى التي تعرقل الازدهار الطليق للناس والمجتمعات . لذلك لا تستمد اى حركه ثوريه قوتها من المدافع ومن أسنه الحراب وحدها ، ولكنها تستمدها بصوره اكثر ضمانا من الضمير الذى يحركه . ان القوى الماديه التي يستعملها الانسان ضد الانسان يمكن القضاء عليها كلية ، لأنها من صنع الانسان . ان قوة اية ثوره مرتبطه بايمان الشعب ، ايمان بأن المناضل يتمتع بحزم لا يقهر في الكفاح وفي القدره المتمثله في الشعب المرتبط بالحريه والديمقراطيه التي تدفعه رغبه التجديد الى الامام في سبيل التقدم . ان مفاهيم ومبادئ المساواه والاخوه والعداله والحريه يجب ان تكون معروفه في العلاقات بين الافراد داخل المجتمع قبل ارادتها وتطبيقها .

ان غينيا لا تصنع عجائب ولكنها تصنع وسائلها بصوره اكثر ايجابيه . من هنا تكلمنا عن اصلاح التعليم اكثر من مره ، والذى نستخلصه أولا من الاصلاح هو قبل كل شيء ارادة شعبنا في ان يخلص نفسه التي لا بد من نمط التعليم الذى فرض عليه ، والذى كان يشوه شخصيته ويجعلها تابعه . ان ارادة شعبنا هي ان يمنح للتعليم وللثقافه مضمونا قوميا وأفريقيا وعالميا تقدميا .

ان مضمون التعليم عند تأسيق لائحته ، لأنه اى المضمون وضع في البرنامج العام الخاص بالتجديد والتحرير المعد من قبل الحزب الديمقراطي الفيني، فبعد هذا حددت اللائحه اثناء البحث عن التوفيق بين بنيه التعليم والمتطلبات الاجتماعيه لشعبنا . فمن الواضح اذن أنه اذا تغيرت هذه المتطلبات يجب ان نقوم بالتوفيق بينها وبين البنيه . لقد قلنا مرارا ان الكذب يمكن ان يسبق الصدق بقرون ، الا ان الصدق بطبيعته سيلحق الكذب بل يسبقه . وحد يشأ ، أظهر الاصلاح كثيرا من التحفظات لأن الكل لم يكونوا قد ادركوا الفلسفه الاساسيه التي تجعل افريقيه وحده مشعه ، من واجبها ان تساهم في الحياه العالميه. ان هذه الضراره دلت اننا في الماضي لم نكن أحرارا لأن ادراكنا كان مرتبطاً بالتبعيه التي قاسيناها تحت القهر في ظل النظام الاستعماري . ان شباب بلادنا له ميزه بكونه أكثر حريه منا لأننا طبعنا منذ صغرنا بطرق التعليم وبطريقة التفكير والسلوك الذى يطمس شخصيتنا . اما نحن فاننا قد عانينا جميعا مجموعة من الأحداث المضاده لسعادة مجتمعنا ، وكان علينا نحن الرعيل الأول ان نبذل جهودا فوق طاقة البشر لكي نتخلص من كثير من العقد النفسيه ونسلك الطريق المستقيم طريق الشعب .

يجب علينا ان نؤمن ونتيقن بأن الشعب في مجموعه أعلى بكثير من اولئك الذين اتفقنا على تسميتهم بالنخبه المثقفه؟ هذا يعني بأن الفرد كلما ارتفع يظل الشعب دائما فوقه . هذه الصوره تنطبق على جميع مجالات نشاطاتنا ، وهي صادقه في مجال المعرفه بصفه خاصه .

وهنا نستطيع أن نؤكد ان المعرفه دائما فوق الانسان وعليه ان يرفع من مستواه بدون توقف ليستفيد كثيرا وليعرفه ويعرف لكي يعمل . كلما زدنا علمنا كلما أدركنا جهلنا . في مدارسنا ، يقول لنا علم الأحياء ان خلايا جسمنا تتجدد دائما وفي كل لحظه يموت جزء منا ويولد آخر . والمجتمع مثل هذا الجسم مكون من عدد غير متناهي من الخلايا تتجدد بدون توقف . ومن السهوله ان نفهم بأن الانسان في المجتمع يمثل هذه الخلايا وان قيمته الخاصه متوقفه على قيمة المجتمع الذي يعيش فيه ومنه يستمد عناصر وجوده . لذلك يجب الاعتراف بأنه مهما كانت كفاءة الفرد يجب عليه انكار ذاته لأن كفاءته بالنسبه الى كفاءة المجتمع لا تساوي شيئا .

يعني ذلك ان الشيء الباقي هو الشعب . هو وحده الذي يملك التاريخ الحق . هو خلاصة لكل المعارف والقدرات الانسانيه ، هو يستطيع ان يرسم لنفسه عبر الزمان والمكان اي هدف يساعد على تطويره وازدهاره وهو وحده الذي يستطيع بلوغ هذه الاهداف البعيده . ان الامر الواقع الذي لا يختلف فيه اثنان هو انه من هنا الى الغد سيولد آلاف من الناس ويموت الآلاف ايضا في العالم . هذه الحقيقه تمكننا من ان نقول بأنه مهما طال عمر الفرد لا يمكن ان يصل الى ما يصل اليه اي شعب . والرجل الثوري يعرف اذن بأن وجوده وقيمته

وأهميـة وجـوده تتحـدد بالنسـبه الى منفعتـه الاجتماعيه والتاريخيـه • والثـوري لا يكـون ابدا ضد شـعبه ، لأن الحق والشرعيه والمشـروعيه انما يحـدد ها الشـعب ، هـو الذي ينظمـه وفقـا لارادتـــه •

والثـوري لا يسـتطيع ان يكون الا أداة ووســـيلـة أمينه للتاريخ يجعل أفكـاره ونشـاطه يوافق سـلوكـــه وتصرفاته • لا احد يشـك في ان الثـوره الغينيه تتقـــدم بخطـاحثيثه ، والذين يفهمون هذا جيدا ليسـوا هـــم الغينيين ولكن الامبرياليين هم الذين يعرفـون قيمـــة ثورتنـا •
يعرفـون ما يمثلـه نشـاط الحـزب الديمقراطـــي الغيـنـي كقـوة فعاله في التنظيـم وتحسـين الحيـــاة النضاليه للشـعوب • ما هو افضل للغيـنـي من ان يـــرى مجموع شـباب الريف وشـباب التعليـم الابتدائي والثانوى والعالي مجتمعيسن بدون اى عقـد نفسـيه •
يناقشـون مسائل تتعلق بالمصيـر المشـترك • ان هـــذه الوحـده للشـباب تعبر عن وحـدة الشـعب الغيـنـي وعـن قـدرة حزبنـا الثـورى التنظيمية ، وفي نفس الوقـت تعبـر هـذه الوحـده عن الانتصارات التي حققناها علـى أنفسـنا بكل شجاعه • والنشره التي أصدرتها مصلحـــة الاحصاء في فرنسـا حـول الدخـول المدرسي فـــي بلدان OCAM « المنظمـة المشـتركه الافريقيـــــة الملغاشيه » : داهومي ، ساحل العاج ، السـنغال ، الكميـرون ... الخ ، دلت النتائج على ان ٧٥ ٪ الـــى ٨٥ ٪ من الشباب في هـذه البلـد ان ينتسـبون الى تعليـم الحقـوق والآداب • لماذا السـبب في هذا ان الامبرياليه تريد أن تحتكـر لنفسـها مراقبـة الاقتصاد والماليـــه والتكنيكيـه والعلميـه بصفـه دائمـه في هـذه البلدان حيث البنـوك والمؤسسات بجميع انواعها ملك خـــاص الأجانب •

ومن المؤكد ان في ظروف كهذه يصعب على شباب هذه البلد ان أن يضعوا حدا للاستغلال والتبعيه والهيمنه التي فرضتها الامبرياليه على شعوبهم • أما في جمهورية غينيا ، يحتل التعليم مكانا بارزا في برنامج تطوير الامه • في بعض البلد ان يحاول القضاء على ضمير الشباب أما هنا في جمهورية غينيا ان جل هم حزبنا وحكومتنا ينصب على تربية وتنمية هذا الضمير لأن هذا من مقتضيات الثوره التي تسعى الى استبداد الفلسفه المنومه الممثله في القرن السابع والثامن عشر الاوروبي ، بالاعداد الايديولوجي • ولا يجرى اى مسابقه او امتحان بدون ان يكون من ضمن موادها التكوين السياسي ومجموعة هو الذى يحدد مدى المعرفه التي اكتسبت على المقاعد المدرسيه • لقد قلنا مرارا بأن اللغه لاتصنع الانسان انما اسلوب التفكير هو الذى يصنع الانسان •

ان التكوين الايديولوجي لأى شعب والتربية ووحدة صور التنظيم والمبادئ والطرق المتفق عليها في حياة الافراد هذا ما نعنيه اذا تكلمنا عن اسلوب التفكير وهو قبل غيره من الاشياء التي تساعد بصوره ايجابيه على ارشاد وتوجيه الأعمال الانسانيه مما دفعنا الى القول بأن الثوره الغينيه هي مدرستنا الكبرى •

الثوره الغينيه ليست مسأله خاصه بسيقه الله ولا بسيكوتورى • اذا اختفى غدا أعضاء الحكومه والمكتب السياسي الوطني يجب أن لا يعرقل ذلك الثوره الغينيه من ان تواصل مسيرتها ، لأن ثورتنا متأصله في قلب وارادة وضمير الشعب الغيني • وينصحني البعض بأن استعمل الفطنه والحيطه ويلومونني بأني كثيرا ما اتجول بمفردى في سيارتي في أية ساعة من ساعات النهار أو الليل ، يرون انه يجب على الحذر والخوف ،

ولكن الخوف ليس الا مدرج ، و هو بلا شك من أخطر أنواع المرض للانسان . انما نعتقد بوجود حقيقة واقعة وان هذه الواقع لا محاله سيغير حياة كل واحد منا ، لا يمكن اذن ان ينال منا الخوف . ولكن بالعكس ان الحماسه تحملنا على الامل ، لا يعرف ذلك اولئك الذين اختاروا مصالحهم الشخصيه بدلا من المصالح الشعبيه . .

ان الحزب الديمقراطي الغيني يعلن ـ لكي لا يخون الثوره ـ ان من واجبه ان يطرح بكل وضوح أمام ضمير الشعوب الافريقيه القضيتين المتناقضتين القائمتين في الوقت الحاضر : أما ان توحد الشعوب على أساس الديمقراطيه ونجعلها شعوبا ذات سياده وانسان حقيقي في التطور ، بالجمله نجعلها اداة فعالة لتاريخ الامه ونجندها في معركة حاسمه ضد الامبرياليه والاستعمار ـ والاستعمار الجديد ـ وضد جميع صور الطاغيه اما هذا كله ، واما ان نديرظهورنا للمستقبل لنعيش في الماضي ونحصر أنفسنا في سبيل السهوله والاعتقاد بالعمل لصالح بعض الافراد ضد المصلحه الحقيقيه لشعوبنا التي فرضت عليها عمدا اللامسؤوليه والجهل والبؤس والشقاء .

اليوم ، تبغض الدول الامبريالية الحزب الديموقراطي الغيني كل البغض لكونه نظاما يقاوم الامبريالية و الاستعمار بشكليه القديم و الجديد و الاستغلال . ونحن نعرف أن جميع هذه الدول الامبريالية المتحالفة ضمنا تعمل للقضاء على الثورة الغينية بأسلحتها البيدة التي تحملها عملائها المرتشية .

نعرف كذلك أن كل فكرة اقليمية أو دينية التي نلاحظها أحيانا عند البعض في غينيا تصدر من عمل الامبريالية المخرب الذي يهدف الى اعدام نظام الحزب الديموقراطي الغيني و الثورة الغينية . و مما لا شك فيه أن الامبريالية قد تمكنت من انحراف

بعض رؤسا ء الدولة الافارقة عن القيام بمهمتهم وواجباتهم عن طريق وسائلها المادية التى غرتهم بها كما غرت بها العديد من الرجال السياسيين الافارقة الذين توجد لديهم فيلات فخمة وأموال ضخمة فى البنوك خارج افريقيا . حقا ، لقد خدعت الامبريالية هولا ء الروساء الافارقة بوسائلها المادية التى تمدهم بها فى نطاق اقامة عوائق فى سبيل تطور افريقيا و تقدمها . و لكي تتمكن افريقيا من ازالة هذه العوائق ، فيجب على شعوبها أن تقاوم الامبرياليين و المستغلين بجميع وسائلها ، حتى تثبت لهم أن افريقيا حريصة غاية الحرص على حماية قيمها و مصالحها . أما شعب غينيا فقد دافع ولايزال يدافع عن قيم افريقيا الاخلاقية و السياسية.

هذه هي المهمة التى يجب علينا أن نقوم بها أحسن القيام ، وذلك من أجل رد اعتبار افريقيا بصورة كاملة .

ولكن ، لنطرح سؤالا : كيف نتمكن من رد اعتبار افريقيا بصورة كاملة ؟ الجواب : لكي نتمكن من رد اعتبار افريقيا بصورة كاملة ، فلا بد لنا من تحريرها تحريرا تاما وتأمين استقلال و سيادة شعوبها تأمينا و ثيقا .

من أجل هذا يجب توعية الشعب وتثقيفه لكي يتمكن من استعمال كامل عبقريته ووسائله الكاملة .

ان الشعب الغيني شعب طموح يجب أن نفتخر بذلك ، لأن طموحه يهدف الى بعث وتطوير النضال الافريقي ، وقبول التحدى الامبريالي . وستقبل هذا التحدي رغم اولئك الذين يهاجمون ويشتمون يوميا شعبنا ، لان الوقت ليس ببعيد حيث سيجدون أنفسهم وجها لوجه أمام يقظة شعوبهم ويعود الى صدورهم كيدهم اليقيني ، وهناك تناقض اساسي بيننا وبين الامبريالية . ان تناشد الشباب الصاعد بأن يبرهن على جدارته بالكفاح الملقى على عاتقهم بالتعاون مع اسلافهم للقضاء نهائيا على الامبريالية في افريقيا . ان اصلاح التعليم الذى بدأناه والذى سنواصله ليس فقط جزء من الثورة

القوميه ولكن من احد العناصر الاساسيه للثوره الافريقيه • يجب علينا ان نعتبر التناقضات القائمه اليوم والتي تقسم منظمة الوحده الافريقيه يجب اعتبارها شيئا مفيدا لأنها ساعدت على ازالة الغبار عن مشاكل هذه المنظمه • ومن المؤكد ان المنظمه سوف لن تكون نقابه لرؤوساء الدول ولكن يجب أن تعمل للمصلحه العليا وللتضامن بين الشعوب الافريقيه !

في هذه الظروف الراهنه يجب أن تعيش المنظمه وتتطور لصالح شعوبنا والا فعليها " اى المنظمه " ان تتحطم لكي تتمكن افريقيا من أن تواصل كفاحها بعزم وايمان • أما من ناحيتنا فاننا ننبذ الفكره القائله بأن تبقى المنظمه O.U.A مستعبده من الامبرياليه ، تسير من شبيهة الى شبيهه بذلك تصبح غينيا في موقف مشبوه • يجب أن يكون هذا المفهوم للمنظمه واضحا• ان الطبيعة الثوريه للحياة الغينية تتطلب وتستلزم من كل فرد مشاركه واعيه ونشيطه في حياة الامه ، ومساهمه في تطوير غينيا وأفريقيا ، واختيارا داتيا للبقاء أداة معلمه وامينه وواعيه لقضية الشعب ، لكي تتحرر أفريقيا غدا تحررا كاملا وتتحدد وتتصالح مع الانسانيه لنصرة الحرية والاخوه والتضامن الحقيقي • عندئذ يكون النصر النهائي والتام للانسان على نفسه ويكون انتصارا للانسانيه جمعاء •

مبنيا على المزايا الاجتماعيه الرائعة
فان العمل الجماعي المتعدد الاشكال
لا يألـــو يهدي ، وائقـــا
طبقة الشعب الباســلة ،
لتغـــزو ذرى جـــد يـدة ،
على مركبة من الوعي الايد يولوجي ، لا تتزعزع ،
متخذة اد راجها في الطريق الوسيمة الغالـدة ،
طريق الثـورة الثـقافية الكبـرى ،
موطئة ، لارادتها في التقدم ،
علمـا ، وتقنيـة وفنـا ،
ان الشعب الصناع العالـم ،
يخضع الطبيعـة والتاريخ ،
ويهب للحياة قيمة ، ويسمو عاليا ، عاليا جدا ،
وان مستقبل المصير ،
الذى ترسمه ، سيقا ، شبيبة متعلمـــة ،
في اطـار حي من الجهـد ،
سوف يجعل ـ مع الزمن الذى ينساب ـ
الامة وسعادتها معا ،
اكثر جـدة ونضـارة ،
صه

ايتها الثوره الثقافية ،
ايتها الفكرة الحرة النيرة ،
يا روح التحليل ، يا روح التركيب ،
من الارض ،
يغـزو الانسان الفضاء ،
ان القمـر والنجـوم
تحسر القناع عن المجهـول ،

ان الرجال ، في سالف الزمان ،
قد أحالوا الكون ظلاما ،
بالغيبية ،
وآفاقها الجامدة ،
فلنوحد الافلاك ،
في باقة واحدة من المعارف ،
ولنعطيها الى مزايا ،
وليصير الماضي والحاضر والمستقبل ،
في بوتقة العقل ،
في بحث دائم ،
ذي رؤية متجددة دوما ،
ان ذكائي ،
الذي هو ثمرة الزمن ،
والارادة ،
ستولد العصور ،
ومن الغريزة ينبجس وعي ،
ليستقرئ اللانهاية ،
ينبغي لنا أن نسرق من السماء أسرارها ،
وعلى الانسان ان يكون في ميسوره ان يرى ويسمع ويلمس
ايقاع الكون ،
ان الموتى قد تصالحوا ،
مع الاحياء ،
وايضا ،
نبغي ان نعيش ، مثلك ،
خالدين في الحياة ،
الحياة التي تستمر وتدوم ،
من جيل ،
الى جيل ،

ايتها الثورة الشعبية ،
يا ينبوع الفروسية والعروبة ،
الذي لا يمكن ان ينضب ،
واصلي تقدمك ،
بثورتك وجبروتك ،
اعتمدي شعبك ، ولا تنسي نفسك ،
ان طريقك المتشابه في العمل ،
تذوب ، ببساطة ، بمؤسسات الشعب ،
الشعب ،
الذي لا يمكن ان يقهر ولا يمكن ان ينضب ،
الذي هو ،
المحرك الحقيقي للتقدم ،
انتصري بجماع قواك على الفقر ،
وتوسلي في وعي ، للوصول الى مبتغاك ،
بالطبيعة والعلم ،
انت في شعوري وفي وجودي ،
القوة المصممة ،
التي تنير وتنحو
بكياني ،
نحو أروع مستقبل وأحلاه ،

ايتها الثوره التاريخيه ،
يا شرط الوسط الاجتماعي ،
يا ارادة التقدم ،
انت تصنعين التاريخ ،
بل انت التاريخ نفسه ،
الذي يقود الرقيق ،
من الليالي الاستعمارية ،
الى شمس الحرية المشرقة ،
متيحة للشعب ،

الا نتقال السوى النقي ،
من عدم المسؤولية ،
الى السياده الكاملة ،
انت يا من توقفين الاضطهاد ،
والفضيحة ،
وكذلك توافي ،
التغيرات الملائمة السعيدة ،
من اجل تقدم الشعب ،
على طريق الزمن ،
انت تسعين ، ما وراء القارات ،
نحو السعادة ،
الى الافق اللا نهائي ،
ايتها الثورة الافريقية ،
لقد امتلكتني لأكون لك ،
لشعبي ولذات نفسي ،
انني افهم معناك الصحيح
والثابت
ولقد انضممت الى صفوفك ،
ملتزما بك ، جسدا وروحا ،
ولقد أعدت ، الى اليائسين ، الثقة ،
مصممة ، دون حساب ، من وضع كل منهم ،
ولهذا السبب ،
فانك تظلين ، في شعوري ،
الواقع ، الذى أنص اليه ،
روحا وجسدا ،
في حياتي ، وفي قبري ،
انا كائن ولسوف أكون ،
بكياني كله ودون نكوص ،
لك انت ، التي تصبحين منذ ئذ ، اياي ،

وفيما بعد ، فان شعبي ،
وافكاره العظيمه ،
ومعركته الباسله ،
التي ينبغي لها ان تفضي ،
الى الوحده ،
وحدة القلوب ،
وحدة السواعد ،
من اجل التقدم الحقيقي ،
تقدم الشعب ،
بالشعب ،

رسالة الرئيس أحمد سيكوتوري
الى المؤتمر الساد س للافريقانية
" وحدة الشعوب الافريقيه "

نحن نعلم ان جميع شعوب العالم خلال آلاف القرون المنصرمه قد برهنت على كفاءتها الثقافية والادبية والمادية وذلك باستعمال عبقريتها الخلاقة بالتحكم في الطبيعة والتاريخ ، وهكذا فان شعوب القارة الافريقية على غرار بقية شعوب العالم خلال العصور المنصرمة استطاعت أن تعبر عن نفسها مأكدة وجودها الواعي ومقيمه المكان وخالقة جميع القيم الحضاريه التي دلت على وحدتها الثقافية ، والتي منحت وجودها أسلاف توازن متعدد الأبعاد .

ولم تطلب أبدا مساعدة اولئك المتحضرين ءاذا كانت قد اقامت علاقات مع اوروبا انما كان ذلك مبنيا على احترام مطلق لكرامتها . في هذا المحيط المعين تكونت المدن الافريقية والدول الأفريقية والاقتصاد الأفريقي والثقافة الافريقية التي نمت وترعرعت في انسجام الى أعلى مستوى من المعارف الانسانية بواسطة اللغات والمدارس الفلسفية والأديان والعلوم والتكنيك .

عرفت الشعوب الأفريقية مبادئ وأساليب العمل الصالحه وكانت تدخل عليها التحسينات باستمرار .

على أي حال فان هذا العهد التاريخي تميز بنمو واسع ذاتي ومستقل ، نتيجة لأنتصارات متلاحقة للشعوب الافريقية على الطبيعة مما ميز تاريخها بغزوات ثقافية كبرى مادية ومعنويه تتلخص في معانيها الانسانيه العميقة التي تعطيها أفريقيا والأفريقيون لحياة الانسان ولحياة الشعب . فقد عرفت الفترة ما قبل الاستعمار العظمه والاشعاع واشراق للتشيد التاريخي ، والاعمال الاصيله للمجتمع الأفريقي بلا منازع .

نجد في أنحاء مختلفة من أفريقيا اطلالا عتيقة تحدث الزمن وآثارا لمباني قد يمد تشهد اليوم على وجود حضاره قد يمه حاول المستعمر الاضرار بها والنيل منها ، تبرهن على ان أفريقيا رغم الاحتقار والاهانه والخزى الذى وجه اليها ، ورغم العجز الفطرى الذى نسب اليها زورا ، تنطلق هذه الآثار على ان أفريقيا لا تقل أصالة في الحضارة عن القارات الاخرى . ولكن هذا النحو الطليق لافريقيا توقف قهرا نتيجة العدوان للقوى الامبريالية في اوروبا ضد الشعوب الافريقية ، اخمدت المقاومة التي تصدت لهذا العدوان الزاحف ، اخمدت بفضل تفوق الوسائل الماديه المستعمله من قرق الاحتلال الغازيه .

هذا المصير الحزين والقاسي والشهوائي الجائر عاق أفريقيا عن مواصلة مسيرتها الصاعدة .

من القرن الخامس عشر الى التاسع عشر دخلت أفريقيا في طور الهيمنه من قبل القوى الاجنبية التي كبلتها ، وسمت فسادا وتخريبا هنا وهناك في اسس التوازن لشعوبنا . فالمدن والثروات والانسان الافريقي نفسه وقيمه الحضارية عانت جميعها الأفكار والاحتكار من الغزاة الجشعين الذين فرضوا مفاهيمهم الرجعيه الفرديه ، وأساليبهم في الاستغلال والقمع وانحطاط الانسان الى مستوى السلعه والحيوان ، وجعلوا المال ألها ذا سيادة . ان الاوهام الاستعمارية التي كنا نجبر على استساغتها بقوة السوط محاولة زرع مركب النقص فينا قائلين ان أفريقيا هي قارة بدون حضارة وبدون ثقافه ، ان هذه المزاعم لا تقف أمام الحقائق الواضحة اليوم وهي ان الاوروبيون حينما اقتحموا أفريقيا وجدوا في كل مكان دولا منظمة ذات حضارة شاسعة وذات أنظمة ، كذلك وجدوا كثيرا من مناجم الذهب كانت مراكز للتجارة ، ومراكز هامه للتبادل الثقافي الى أفريقيا هذه ، حمل المستعمرون الحضارة ؟

لا كيلا لم يحملوا اليها سوى الاهانه والكآبه والاستغلال واليأس .

ان العدوان الذي كانت أفريقيا من ضحاياه تجلى في جميع مجالات الوجود لشعوبنا : عدوان ثقافي ، عدوان روحي ، عدوان عسكري ، عدوان حتى الى درجة الابادة الجماعيه . كان زمن الاهانه واللامسؤوليه ومسخ الشخصية ، والسخرة الاكثر قوة من العبودية ، لأن السيد قد يعتني بعبده لئلا يفقد وسيله من وسائل الانتاج .

وبالجمله فان زمن الاهانه لانسان أفريقيا كان قد حان ، جاعلين تحت الاقدام الشخصية الافريقية والاصالة الافريقية والكرامة والسيادة التي كانت تتمتع بها أفريقيا من قبل كامله غير منقوصه .

في هذا الوقت بالذات سجل التاريخ استجلاب أكثر من ٣٠٠ مليون من أبناء وبنات قارتنا الى اوروبا واستراليا وخاصه الى أميركا ، في أي مكان اينما حلوا استخدموا كأرقاء ، واخصبوا المزارع وشيدوا المدن وانتزعوا من الاراضي ثرواتها وجمعوا كنوزا لصالح اولئك العنصريين وجدهم الذين بنوا ثروات طائله على انقاض وجثث الشعوب الافريقية .

فان الاستنزاف الكئيب الذي انطلق بعض المؤلفين في تجارة الرقيق السود " ان قارة ، هي أفريقيا كانت تستفرغ شيئا فشيئا الى قارة اخرى بطريقة دامية لا نهاية لهـا " أبدا لم يسجل تاريخ الانسانية مثلها ، ولم نشهد مثل تلك الفظاعه " .

فاذا اعتبرنا عصور الاستجلاب فمجرد حساب ديموغرافيك سوف يعطينا نتائج مذهله ويشمه في هذا الموضوع ، وسوف نلمس أمام الحقيقه الواقعه ، ان رقم ٣٠٠ مليون أقل من الواقع وخاصه اذا علمنا ان كل رقيق صالح يجلب الى الساحل كان

يوجد بجانبه على الأقل عشرة أفريقيين قد قتلوا • وهكذا فان اخواننا الذين نجدهم اليوم في أميركا والذين بقوا على قيد الحياة هم المنكوبين من العبيد المستجلبين وهم الشهود. المزعجون والمرهقون نتيجة للغزوه بصوره قاسيه لم يشهد التاريخ مثلها • كان ذلك اذن استفراغ أفريقيا وتدميـر ثرواتها بصوره منتظمه ، وصيد الانسان في أفريقيا بصوره منتظمة وبدون حدود ، لقد أدخلوا أعتى الغزاة العسف والارهاب الذي كان السبب الحقيقي للكسوف التاريخي الذي عرفته أفريقيا لا يرجع الى أي عجز عقلي لأفريقيا •

والذي زاد الطين بله والأمر سوءا بالنسبة لأفريقيا هو تقسيمها في القرن التاسع عشر • ان المواد الأوليه التي كانت تحتاج اليها اوروبا الرأسماليه نهبت من افريقيا بلا مقابل ، وقد شوهدت الشخصية الافريقية ولم تعد الا اداة طيعه بين أيدي المستعمرين •

عودة الناس الى الرشد :
= = = = = = = = = = = = = ومع مطلع القرن العشرين ظهرت الحركه الأفريقانية بفضل جهود واعيه وعنيده بذلت من رجال عظام ينحدرون من أصل أفريقي : أمثال الإخوة / وليم ادوارد بيرنرد بوني العالم الاجتماعي والسياسي الافريقي والاميركي ، ماركوس جارفي " U.S.A " بوكيرتي واشنطون " U.S.A " وليم سيلفستي " ترن داد " ، جورج بارمسو " جامايكا " ، ولسن جونسون " سيراليون " ، تحت شعار العوده الى أفريقيا •

لقد عبرت هذه الحركه عن وعي أفريقيا الذين استجلبوا خارج القاره ، وعبرت أيضا عن تصميمهم على العوده الى جذورهم للمساهمة في تقدم أوطانهم الاصليه ، لقد أثرت هذه الحركه بثقلها الايدلوجي والسياسي على الأجيال الافريقية القاطنه على أرض أفريقيا أو خارجها •

اثناء انعقاد المؤتمر الخامس للافريقانية ١٩٤٥ ، في مانشستر الذي اشترك فيه بعض زعماء القارة الافريقية من بينهم اخونا الخالد الدكتور / كوامي نكروما ، رئيس جمهورية غينيا بالاشتراك ، وجه هذا المؤتمر نداء الى كافة الشعوب الافريقية يدعوها الى الوعي لتحمل مسؤوليتها ولتنظيم الجماهير من أجل فرض الاعتراف بحقوق الشعوب المستعمرة ومن أجل تقرير مصيرها بنفسها •

وهكذا أصبحت هذه الحركة منذ ذلك اليوم قوة هائلة مضادة للامبريالية والاستعمار وملتزمة بلا تراجع من أجل التحرير الكامل للشعوب المستعمرة ومباشرة حقوقها الطبيعية ، وادارة شؤونها الخاصة بنفسها •

لقد تمكنت الاغلبية الساحقة من الشعوب الافريقية بفضل كفاحها أن تؤكد من جديد انها أصبحت قوة لا تقهر موجهة أساسا نحو المحافظة على مكاسبها ، وعلى توطيد عبقريتها الخلاقة بدون توقف • لقد انجز تقدم هائل في هذا الميدان ، تجسد بتحرير الشعوب الافريقية وقيام أربعين دولة مستقلة ذات سيادة ، عبر الزمان والمكان لم تألو الحركة الافريقانية جهدا في التعبير عن نفسها لكي تصبح ضميرا جماعيا حيا ، يدفع شعوبنا الى مواصلة الكفاح حتى التحرير الكامل •

ان كفاح التحرير الذي تطور وتبلور في غينيا بيساو وجزر الرأس الاخضر وأنغولا ، وموزامبيق وزمبابوي ، وناميبيا وجنوب أفريقيا وفي الصومال الفرنسي انما يدل على وجود الثورة الافريقية ويبرهن على تصميم أفريقيا لتكون للافريقيين ولتتخلص أفريقيا من المعاطف المستعارة التي حيكت على قامة غيرها ، ولتتخلص أيضا من جميع الافكار والتصرفات الغريبة عن قيمتها وعن مفاهيمها وعن بديهياتها •

يجب على الافريقانية ، خلال انعقاد هذا المؤتمر أن تستعمل كافة الطرق الجذرية لوضع حد للهيمنة الاجنبية في أفريقيا ، ولتصفية قواعد الاستعمار - والاستعمار الجديد

والعنصرية ، وان تنظم وتضاعف العمل لتوحيد الدول الافريقية وذلك بتوحيد الاعمال المتعدده الاشكال لشعوب أفريقيا .

ان التنمية الاقتصادية لأفريقيا تتطلب أن تكون أفريقيا حره كامله في تفكيرها وفي أعمالها الخلاقه وفي علاقتها مع الطبيعة ، لتتمكن أكثر فأكثر من العلوم والتكنيك ، والتكنولوجيا الحديثه ، ولتكون حره في علاقاتها الاقتصادية والسياسيه والعسكريه مع جميع القوى الخارجيه ، وفي النهاية لتكون حره في تأكيد وجودها في العالم ، كعامل ثراء للانسانيه .

ان الهيمنه على أي شعب ، أو الأحتلال الأجنبي لأي جزء من الانسانيه رغم ارادة الكرامه للكائن الانساني الا يكون ذلك ميعث ازمة عالمية وبعبارة اخرى فان استمرار الاستعمار يهدد السلام العالمي مهما قلت المسافة الجغرآفيه التي يحتلها .

ان التطور الموضوعي والسريع المتوازن للوطن الأفريقي يخص الشعوب الافريقية ، والشعوب المنحدرة من أصل أفريقي في أميركا ويخص الشعوب الاخرى ايضا .

وهكذا ما دام جزء من القارة الأفريقية يئن تحت ثقل السيطرة الأجنبية وتحت اللا مسؤولية والاهانه ، فان المسؤوليه والكرامه والوحده الأدبيه لكل شخص من أصل أفريقي أو غير أفريقي ستصبح مهدده . فام مصير جميع الجماعات التي تنتمي الى أفريقيا متوافق اينما وجدت ، لأن السيطرة الاستعمارية المفروضه على قارتنا هي التي انتجت كل الأحوال المهينه لنا : شعب عاجز ، شعب بلا ثقافه ، شعب بلا حضاره ، شعب لا يصلح إلا للكرباج ، اضف الى ذلك وصف الزنجي القذر الذى يعني الافريقي القذر .

يتطلب بعث أفريقيا كما قلنا تقييم لغاتنا كلغه ثقافيه لتصبح لغة مكتوبه واداة لنشر العلوم والتكنيك والتكنولوجيا من أجل استغلال ثرواتنا الماديه لصالح شعوب أفريقيا ،

ولتنمية طاقاتنا الزراعية ، الحيوانية والسمكية الهائلة لافريقيا وتتطلب أيضا الانسجام بين برامج التنمية المخططة ولمجموع الدول الافريقيه ، لكي نعطي لقارتنا شخصيه اقتصاديه قويه ، وكفاءة قادره على تحقيق الانتصار أمام كل ضغط خارجي .

اذا كانت موادنا الأوليه تنتهب في الماضي وتصدر بدون مقابل ، يجب علينا اليوم أن ندرس سويا وسائل تقييم هذه المواد الاوليه الى اقصى حد ممكن ، يجب أن نضع أسعارا لموادنا الأوليه لكي لا نستغل بعد ، ولنزن جميع قوانا التي كنا نقلل من قيمتها ، ولنسرع الخطى الى الامام في طريق تنميتنا .

" يجب خلق وحده ، " من أجل تحقيق هذا يجب أن نعمل بشجاعه لا تعرف الكلل ، على شرط أن يقضى على العقليه الاستعماريه - والاستعمار الجديد والتصرفات الرأسماليه والاقطاعيه . من واقع شعوبنا لصالح الايدلوجيه الثوريه معبره عنها في ارادة التقدم لفائدة الشعب بأسره على أساس العداله الكامله التي تسمح بتفتح القدرات الانسانيه في كل رجل وكل امرأة في أفريقيا . كل تقدم يحقق في القارة الافريقية سوف يساهم على النهوض على حد سواء بالافارقة في أفريقيا والافارقة في أميركا ، كما ان كل تقدم للمجموعات المنحدرة من أصل أفريقي ضد جميع أشكال التبعيه في القيم الاجتماعيه والانسانيه لاخواننا ، سيساهم في القارة الافريقيه مساهمه حقيقيه في توطيدها والنهوض بها . مبنيه على وحدة الاحداث التاريخيه ووحدة التراث الثقافي ووحدة المصير أمام الرأسمالية العالمية والامبريالية والاستعمار ، " أن وحدة العالم الأفريقي لم تختفي ابدا ، ولن تختفي ، لأنها تشكل قوه ماديه ، قوة ثقافيه ، قوة أدبية وقوة روحيه ان زمن اختفاء الوحده قد ولى ، لم يترك الغزاة الامبرياليون والعنصريون شيئا الاعملوه من أجل انهاء أفريقيا . وبالعكس لقد حان الوقت الذى ستؤثر فيه أفريقيا بثقلها الايديولوجي والسياسي والاقتصادى في مصير العالم .

ان هذه القوة هي ايضا التعبير المشروع عن جزء من الانسانيه شقي كثيرا ويدرك أكثر وأكثر عظمة الوسائل التي عليها والتي يصر على الحفاظ عليها من كل سيطرة حتى يستطيع استخدامها بطريقه فعاله في سبيل رقيه وكذلك في اسهامه في التقدم الشامل للانسانيه •

اخواني الأعزاء :

ان لمن واجبنا ايضا أن نكون على يقظه لا تصدع فيها حيال كل ايدولوجية تدعى الانتساب الى الافريقانية وتختفي في طياتها بمصالح الدول الامبريالية لتحملنا على التسليم بفلسفة الخضوع للاجنبي انطلاقا من اعتبارات قائمة على لون البشرة •

ان لأجل أن تتغير الأفريقانية لتتطابق مع المتطلبات الجديدة للأوضاع الدوليه الجديده • عليها أن تضع أمالها في التقدم داخل اطار الآمال الكبرى التي اختارتها الجماهير الشعبية في كل البلدان في العالم • تلك الجماهير السائرة نحو بناء العالم الجديد عالم الانسان الذى سيكون فيه انسانا حقا بلا عقده وبلا اعتبار للون أو الدين أو القوميه ، عالم انتصار العدالة والمساواة على الظلم ، انتصار المسؤولية وسلطة الشعب ذى السيادة على ديكتاتورية الأقليات المستقلة وبايجاز عالم الخلاص لافريقيا ولجميع الشعوب • وعلينا نظرا الى عظمة الهدف ، أن نفرض على محك التحليل ما نفعله وكيف نفعله •

لقد أثارت الشعوب اليوم عاصفة الثورة • وفي قلب هذه الدوامه ، يفتتح المؤتمر السادس للافريقانيه • من هنا ، علينا أن نتساءل ، ماذا يكون مصير الافريقانيه في تدفق الثوره الثقافية •

الثوره الثقافية والافريقانية :

= = = = = = = = = = = = = = = = = =

رأينا ان الافريقانية ليست قائمة على رغبه في السيطرة من قبل بعض الدول • رأينا ان الافريقانية تقوم أساسا على أفريقيا الشعوب التي تغطي حدود قارتنا الجغرافيه كلها وتفيض الى أمريكا • ولكن سيكون من الخطأ الفادح من قبل الذين يحكمون على الافريقانية من الخارج ومن قبل الذين ينادون بها الظن بأنها أفريقانيه لقارات متعددة تدعى الانتساب الى جو طوطمي يعني نوعا من العنصرية قائمة على أساس امة زنجية ما •

ان الالتباس حول المسائل الايديولوجية يقضي على كل الآمال في التوجيه السليم والفعال للنضال • لذا علينا أن تكون واعين • لقد شقينا كثيرا طوال مسار التاريخ وعانينا خلال القرون الاخيره الكثير من المظالم ، والكثير من الحط من اقدارنا والكثير من الجرائم • وذلك يكفي لان يجعل منا مناضلين نيريين وقوى تجرية • علينا أن نقضي نهائيا على كل ميتافيزيقية مظللة • ان حركة ذات طبيعية ثورية لا عليها ان تستخلص مناهج العدو لنفسها دون أن تخدم في المدى الطويل نفس العدو •

لقد نشأت الأفريقانية كحركة ذات عمق لانتفاضة الشعوب ضد الاستغلال والاضطهاد والسيطرة والاستعباد • ولان هذه القوى المستغلة المستعبدة قد ادخلت في ايديولوجيتها للسيطرة أسطورة التفوق العنصري • فان الأفريقانية قد أوشكت منذ البداية على التردى في عنصرية ترمي الى مقاومة العنصرية.

واذا كانت الأفريقانية قد نشأت كحركة ثائره ، لكنها لا تستطيع الاضطلاع بمشروعها في التحرير الا اذا أصبحت حركة ثورية للتحرير ، يعني اذا استطاعت تحليل أهدافها واستخلاصها بدهن وقاد وأن تحدد وسائلها وأن تبدء في العمل الجاد •

من مصلحة الأفريقانية وهي تستمد أسباب وجودها من أفريقيا الشعوب ، ان تقيم دعائمها على أولوية الشعوب حيال الدول •

ان الدول اذا كانت دول الشعوب فانها تكون ادوات تنفيذ لارادة الشعوب وقراراتها اما اذا كانت دول الطبقات المستغله فانها تكون ادوات تنفيذ لقرارات مناهضة للشعوب ونحن ندرك ان جميع الدول الواقعه داخل النطاق الجغرافي ـ للافريقانية هي أبعد مما تكون كلها دول شعوب أو وفيه لها • لذا فان الافريقانية بحكم وفائها لهدفها هي بالنسبة للشعوب الافريقية وللذين انجذبتهم من خلال مسار تاريخي ، ثقافي واقتصادى معا •

وتلك أيضا نفهم ان الرابطة العضوية لهذه الشعوب التي تتحول بانتسابها الى الافريقانية رابطة قائمة على الوحدة الايديولوجية التي تنظم ويدور داخلها النضال ضد الامبريالية النضال ضد الاوضاع الباليه ، الكفاح من أجل تنمية مواردنا الثقافية الهائلة في كل ما هو مصدر حياة لعبقرية الانسان ، الكفاح من أجل السيطرة على كل ما من شأنه العمل على تحسين ظروف حياتنا ويجعل مستقبلنا دائم التقدم •

ولأن الهدف هو هذا ، فعلى الشعوب التي تنتسب الى الافريقانية أن تناضل أولا كل اتجاه يرمي الى حبسهم في ذاتية خاصة ، ذاتية حديقة حيوانات ، يكون تاريخها منطويا على نفسه واقتصادها منطويا على نفسه ، وثقافتها منطوية على نفسها ونظرتها الى العلوم منطوية على نفسها ، وعلم النفس عندها منطويا على نفسه ، وبقدر الانطواء على أنفسنا فاننا قد نتعرض للانطواء في ركود مفجع مميت • يجب أن نكافح هذا الاتجاه الذى صورته الأكثر اضرارا والأكثر استرقاقا هو ما يسمى بالزنجيه •

لقد أصبحت الزنجيه الشكل الايديولوجي والأدبي لسياسة التجميع التي تمارسها حكومة بريتوريا ضد الافريقيين ، تلك التجميعات التي يكدس فيها الافريقيون ليعيشوا حياة البؤس في ظروف قاعدتها ، على هامش المنطق وعلى هامش كل تقدم علمي يجمد هم (انفعال عقيم) ان عنصرى أفريقيا الجنوبية

ود عاة الزنجية يرتوون جميعاً من نفس معين الأحكام المسبقة العنصرية ويخدمون نفس القضية • قضية الامبريالية ، قضية استغلال الانسان لاخيه الانسان ، قضية الخداع الذى هو أفضل تحديد تستعمله الامبريالية ضد الشعوب •

ان لون البشرة سواء كانت سوداء أو بيضاء أو صفراء أو برونزية لا تعين شيئا عن الطبيعة الاجتماعية أو عن الايدولوجية أو طبيعة التصرف أو محاسن الفرد أو الشعب واستعداد هما •

ان الأجناس البشرية والاديان تنطوى كلها على تناقضات بين المصالح •

ان ما يجب أن يهمنا هو تماثلنا الثقافي والطبيعة المشتركة لمصيرنا التاريخي المشترك وذلك للمعامله الظالمه التي سامتنا اياها من قبل الدول المستقلة •

من واجبنا أن نحدد موقفنا لا على أساس لون البشرة الذى هو عنصر جامد ، بل على أساس أهدافنا في التقدم وحدها تلك الاهداف الحركيه العادلة الشريفة •

الا تعامل الدول الامبريالية معاملة أفضل بعض السود الفاسدين ، حلفائها في استغلال الجماهير الكادحه في بلدان مختلفه ، أكثر من معاملتها لبعض الافراد البيض الذين يناضلون من أجل تقدم الشعوب •

هل لنا أن نجهل ان الفاشية الاستعمارية البرتغالية - والامبريالية العالمية ستثنى كل يوم على " المحاسن الاستثنائية " لبعض حكامنا وذلك من أجل التضليل الثقافي الذى يقوم به هؤلاء ولموقف الخضوع الذى يقفوه حيال التفرقة العنصرية وجرائم الابادة والاستغلال الاقتصادى الذى فرضته الدول الامبرياليه على أفريقيا • اليست الدول الامبريالية والاستعمارية والعنصريون والفاشيون أكثر بغضا لصديقنا الثورى الكوبي الكبير فيدل كاسترو بالنسبة لبعض الزعماء السود الذين أصبحوا متواطئين مع اولئك الذين يستغلون اخوانهم وينتهكون حقوق الشعوب الافريقيه وضد مالهم •

اليمين اليتندي اقرب من السود المستغلين من بعض القاده "الافرو - امريكيين والافريقيين" • ان الافريقانيه هي من الآن فصاعدا صراع الطبقات على مستوى أفريقيا وفروعها الخارجية • ان عدم وعينا الواضح بهذه الحقيقه قد يعرضنا الى التباس قد لا تتوانى الامبريالية في استغلاله •

ان الزنجيه مميته للافريقانيه ولذلك يجب تدميرها وتجفيف كل جذ يراتها في شمس أفريقيا المحرقه • يجب جعل أرض أفريقيا جد يا وكلية للزنجية •

واذا تحولت الافريقانية عن صفها كانتفاضة جماعية ضد الاضطهاد والامبريالية الى ارادة وحدة شعوب أفريقيا كل الشعوب الافريقية التي تكف عن معاناة التاريخ لتصبح ما نعة التاريخ ، عند ها تنخرط الافريقانية في الثورة الثقافية التي تختلف اختلافا كليا عن التأمل الصنمي لبعض "التحف الفنيه" والانفعال بها •

من واجبنا نحن الشعوب التي تنتسب الى الافريقانيه الثورية ان نغوص في أعماق ثقافتنا لا لأن نتجمد فيها ، ولا لأن نتعزل فيها ، بل لنستخد منها قوة ومواد النطلق مع ما نستمده من أماكن اخرى من قوة ومواد في بناء مجتمع جد ير يرتقي الى البعد العالمي لتقدم الانسانيه •
هذه هي الثورة الثقافية في الافريقانية •

انها اساسيه وتكون قاعدة الثورة الشاملة ، الثورة التي تتيح الانتقال من الادنى الى الاعلى وفي جموع ميادين حياة الشعب والفرد • ان هذه الثورة الثقافية هي ما تناسا وحدتنا • وبعد قرون عدة من تجريدنا من أفريقيتنا فهي التي تعيد الينا أفريقيتنا للتيح لنا ان نكون اكثر انسانيه وأكثر عالميه • علينا الانخراط في هذه الثوره الثقافيه في كل مكان في أفريقيا وفي كل مكان عند الشعوب الافرو - أمريكية ، وفي هذا الصدد مع الاسهام المتسرى للظروف النوعيه • علينا أن نتشاور حتى نحققها سويا • من واجبنا أن

نقوم بها وذلك بانخراطنا في المعركة الكبرى مع جميع الشعوب لاجل تحقيق حياة مليئة بالمسؤولية في عالم انسجام وتقدم وسلام في جو من العدالة ٠

لأننا بين مجموعة الشعوب التي عانت أكثر من الاضطهاد طوال التاريخ علينا أن نرتقي بكفاحنا الى مصاف العالمية وأن نجعل من تحرير أنفسنا بأنفسنا العنصر الحاسم لتحرير كل الشعوب ٠ من واجبنا الا نسمح ابدا للقوى الرجعية التي تمارس نشاطها بيننا أن تخدم الامبريالية وهي أي القوى الرجعية تنشر اقوالها حول الزنجيه وفروعها ٠

علينا الا ننسى ابدا ان الامبريالية التي نحاربها ، الامبريالية التي كادت أن تبيدنا في أفريقيا والتي مازالت ترتكب يوميا جرائم قتل جماعيه ، هذه الامبرياليه لم تنشأ عبر مسار التاريخ الذى كانت أفريقيا ميدانا له ٠

لقد نشأت الامبريالية الحديثة عن الرأسماليه وانها تخص العالم كله ، وحتى يكون تدمير الامبريالية اي تحرير الشعوب ، حقيقة ، يجب أن يكون عاما ٠ وطالما تئن شعوب اخرى من وطأة الاضطهاد والاستغلال وامتهان الكرامة ، فأن أي انتصار في أفريقيا سيبقى مزعزعا ٠ ان الطابع العالمي للامبريالية يقتضي عالمية النضال ضدها وهذا الادراك لا يفرق مسؤولياتنا الخاصه في الالتباس على الاطلاق بل يضيف اليها أعباء جديدة ويفرض علينا شخصية عملاقة وذلك باضفاء أبعاد عالمية الى نتائج تصرفاتنا ٠

اخواني الأفريقيين واخواني الأفرو ـ امريكيين :
اعزائي المواطنين :

ينعقد المؤتمر السادس للافريقانية في وقت يسير فيه تاريخ القارة الافريقية بسرعة كبيرة ، هذه القارة التي تخوض

كفاح التحرير وفي مكان ندرك فيه معنى الضربات الأخيرة التي توجهها الشعوب الافريقية التي يستعبدها ـ الاستعمار البرتغالي ، الى الامبريالية • ان شعب غينيا الثوري يحيي بحميه نضالية شجاعة شعب موزامبيق المكافح بقيادة حزبه الوطني الذى هو جبهة تحرير موزامبيق ، وكذلك يحيي الشعوب الاخرى المكافحة ضد الاستعمار الفاشي البرتغالي •

لقد قامت شعوب موزامبيق وأنغولا وغينيا بيساو وجزر الرأس الاخضر وساوتومي وبرنسيب يفرض استغلالها على البرتغال بقوة السلاح •

نحن نأمل ان الحكومة البرتغالية تعترف بهذه الحقيقة الناصعة انتا واثقون من ان الافريقانية الثورية ستدعم كفاحها لاجل التحرير السريع والكامل لكل القارة الافريقية من الاستعمار والعنصرية اللذان يتفشيان في جنوب أفريقيا وفي ناميبيا وفي زمبابوى وفي الاستعمار الجديد المتفشي هنا وهناك في أفريقيا وتستطيع حركة الافريقانية الثورية حينئذ ان وهي في كمال اندفاعها أن تقدم الى الثورة العالمية والى التقدم العالمي اسهامها ، اسهاما أصيلا ومثمرا •

تحيا الأفريقانية الثورية
الشرف للشعوب المكافحة
ونحن مستعدون للثورة

أحمد سيكوتوري
أمين عام الحزب الديمقراطي
الغيني
رئيس جمهورية غينيا •

تحية الى المكافحين عن الحرية

اين هم ؟
جنود التقدم العظام ؟
عمالقة المعركة الكبرى ؟
الذين صنعتهم الشجاعة الواعية ،
وصنعوا هم الوعي بشجاعة ؟

اين هم رواد الطريق ؟
الطريق الخالدة
رواد التاريخ المولود من المعركة ؟
رواد المعركة التي تصنع التاريخ ؟

اين هم ؟
اولئك المقاتلون الخالدون ؟
الذين ذهبوا ليبقوا ؟
اولئك الاموات الذين ابدعوا الحياة ،
في تعبئة الشعب وفي قيادته ،

اين هم
اولئك الشجعان ذوو الآفاق اللا نهائية ،
المنتمون الى الارض المثخنة بالجراح ،
الذين بشروا بالعالم الجديد ،
العالم الذي سمي العدالة والحرية

لقد اندمجوا بالتاريخ ،
واندفعوا بالثورة ،
انهم في كل شعب ،
انهم في الشمس الوحيدة ،
انهم في الحياة التي نحيا ،

كان لومومبا ونكروما
موندلان وكابرال ،

وفي قلب الشعور الشعبي
ينهض البعث تاريخي ،
الذى تبقون منافحين عنه ،
باخلاص أسمى
تحية من الجميع اليسم

على الطريق الرحيبة المنفسحة ،
فان افريقيا والعالم والتقدم ،
اذ تنسق المسيرة وتتقنهما ،
سوف تنتزع النصر النهائي ،
للحقيقة الكبرى ، حقيقة الشعوب الحرة •
لا يمكن ان تقتل الثورة
فان الشبح الذى مزقه
شبح الفاشية والاستعمار ، لا يمكن ان يبرر ابدا
الجرائم الشائنة البغيضة •
ان افريقيا ، المنتصبة ، المتهدية الى نبلها ،
افريقيا التي أعيدت الى ذاتها ،
سوف توالي تمجيد عمالقتها ،
اولئك الذين اعطوا ،
دون حساب خسيس لتبقى هي •

كابرال موندلان ،
نكروما ، لومومبا ،
انكم فينا ، وبعدنا ،
ممجدون دوما ولسوف تحيون ،
ولسوف تشارف الثورة السماء •

ان المناضلين الحقيقيين عن الحرية ،
لايكونون الاموات ابدا
وحتى رفاق النضال الحميمين ،
فان اعظم الرجال بينهم ،

منتصبين ، في صفـوف ، متراصـة ،
وأحـواقهم الثاقبـة ، شاخصة نحو الشمـس ،
ان عرش ابليس المتزعزع ، يتقلقل ، .
ثم يتطاير ، في ألف شظيه و شظيه ،
وتحت الانقاض ، فقد لف الفكرة والمناهج الد نيئة ،
وكانت من قبل ، في الاوج ، هنا وهنـاك .

آه ، آه ،
لقد كانـوا ، هناك ، وظلـوا و سـيبقون ،
رجال القـدر العظيـم ،
ان الثامن والعشرين من ايلول (سبتمبر) والثانـي
والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر)
قد بعثا الحيـاة ،
في أبي بكر بيرو وبهانزان و ساموري ،
وثأرا لهم جميعا ،
وفي منبلج نـور الحرية ، في نار الكرامة المتقدة ،
فان فكر الشعب وعمله ، اذ يرفعان صرح الايمان ،
يحميان ويوطدان و يجملان بذار الانسان الخالد ،
ضمن حضارة الحق والعدل ،
التي يجسدها ويضمهـا الشعب ،
الشعب العالم المجد .

بوم . بوم . بوم . بوم .
منذ الآن ، ينهض هجـوم افريقيـا ،
يشن حملتـه الشعواء على العدو .
ايه يا رفاقي الافارقـة ،
من بيسـاو ، من موزامبيق ، من انغولا ، المحررات كلها
ان الد يمقراطية تحرق التفـرقة العنصرية
و حولها تلتف افريقيا المتحـدة المعتـزة .
ان افريقيـا بالافارقة الاصلاء ،
ترفض الصـد اقات المداهنـة ،

هو ضئيل ، امام قدر الشعب ومصيره
ان الا نتصارات على عدو الطبقات ،
هي للشعب الذى لا يمكن أن يغلب ،
فان الشعب يعرف دو ما ،
يف يحيل احد اثا بسيطة عارضة ،
ليزيد من مكتسبا ته •
لا دموع ، لا نحيب ،
ان معركة التحرير ،
تتطلب مزيدا من الوحدة والحزم ،
ضد الامبريالية ،
مستعينة ، بجميع القوى ، على خصمها ،

لا دموع ، ولا تردد ،
ان بوطلة البروليتاريا هي موثوقة ، آمنة ،
الى النضال ، الى مزيد من النضال دوما ،
فان الانسانية قد تألمت ، أعد الالم ،
اذ ينبغي لها ، ان تلد منجديد زائعة بل اكثر روعة •

حول مهرجان الفنون الزنجية الافريقية القادم في لاجوس

نحن نؤمن بالأخلاص الطبيعي والأخوى والتضامني للعلاقات التي تربط بين الشعوب الأفريقية والشعوب الاخرى المحبة للحرية والسلام والتقدم .

ماذا نريد

نريد أن تثبت أفريقيا وجودها وأن تحافظ على شخصيتها ، وأن تمارس حريتها ، حرية تصرفها بلا عائق وأن تعود كريمه ، كرامه معبرة ومعترفه بها ، ان نيجيرى أو سنغالي أو غيني أو عاجي فليكن أكثر الناس علما في العالم ، وأكثر قدرة في التكنيه بمجرد ظهوره في اوروبا أو في الولايات المتحده الامريكيه يفقد في نظر جمهور هذه البلاد تلك المقدرة الثقافيه والتكنيكية ويعتبر عندئذ كمجرد رجل شارع أفريقي صالح لعرضه في حديقة الحيوانات لنجاحه في كسب هذه الكفاءة .

على أى حال مهما كان تفوقه التكنيكي على هذا السيد الا بيض سوف يعتبر في نظرهم دائما في درجة أدنى منه .

ان جنسية هذا السنغالي العاصه وهذا العاجي وهذا النيجيرى تندثر دائما أمام الجنسيه الافريقية التي توضع في صف الحيوان ، وهكذا يحكم على الافارقة حكماً ذاتيا ، حكما يشبه بسكين يغرس يوميا في جراحنا الداميه .

اذا كان الأمر اذن يعني الأفريقي فان التعليم والكفاءه المهنيه تفقد ان معناهما الأصلي ، فان لون جلده يغطي كفاءته ، من أجل هذا لا يستطيع أى افريقي أن يشعر بكرامته الشخصيه الكامله بدون أن تستعيد أفريقيا كرامتها كامله .

بالنسبة الينا كأفارقه المسأله جوهريـــة ، ولكن يجب أن يكون هناك ضمير حي يتفق مع سلوك معين ، يــا ترى ماذا سيكون ذلك السلوك ، يجب أن يكون مميـــزا دائما لنيل الكرامه والمسؤوليه .

وهكذا لقد حاولنا أن نطبق على الواقع الأفريقي نظريـة المسؤوليه ، والحفاظ على اصالتنا وكرامتـنا والتحفظ في المساواة .

فيما يعنينا فاننا نتعاون مع جميع بلدان العالم بدون أى تمييز ، اذا كنا قد قطعنا علاقاتنا مع اسرائيل لم يكن ذلك لأسباب دينيه أو عنصريه ولكن كان ذلـك لأننا ننهج سياسة احترام كرامة الشعوب وحقها فـي الحريه والاستقلال وفي السلام .

ونحن ندرك ان الامبريالية قد أقامت دوله عنصريـــه في فلسطين بعد أن طردت منها جزءا من الفلسطينييـن العرب والمثل الافريقي يقول " لا تستعمل في عــلاج جراح غيرك مالا تستعمله في علاج جراحك الخاص .

وفي عام ١٩٤٤م ، وقع الاختيار على اراضي جمهوريـة غينيا لتكون وطنا لليهـود ، وقد كافحنا عندئذ ضد هـذه الفكرة الامبريالية ، فكرة انتزاع جزءا من أراضيـــنا الوطنيــه .

كيف تحل مشكلة الشعب الفلسطيني ، اذا لم يكـن ذلك وفقا مع التاريخ ومع المنطق ؟ وكان يمكـن خلـــق دوله فلسطينيه حسب وقائع التاريخ ، أو بمعنى آخر جمـــع العنصريـن العربي واليهـودى .

هل هناك بلد في العالم لا يوجد فيه أكثر من عنصر واحد ، ولماذا يشرد بكل بساطة عنصرا لصالح عنصر آخـر هذا ما ناضلنا ضده ، لذلك بمجرد اندلاع الحرب عام ١٩٦٧ قطعنا حسم علاقاتنا مع الدولة الصهيونيه الإسرائيليـه

وذلك بدون طلب مسبق من أى بلد عربي ولا أى اقتراح بهذ المبادره ، انما اتخذ نا هذا القرار من جانبنا في نفس اليوم الذى اندلعت فيه الحرب ، لم نكن في حاجه الى سابق في اتخاذ هذا القرار ، نحن رفضنا جميع أنواع المساعدات القائمه آنذاك بين جمهورية غينيا وبين دولة اسرائيل في المجالات الماديه والفنيه وذلك لنظل مخلصين لمبادئنا والامر كذلك حينما اتخذنا القرار عام ١٩٦٥ لنؤيد قضية الشعب الزمبابوى والشقيق ، كنا آنذاك في ذروة التعاون مع بريطانيا العظمى ، تعاون يبدو انه أنعش أوروبا نوعا ما ، وكنا قد وقعنا على اتفاقية لاقامة بعض المصانع الهامه في غينيا وكان السفير البريطاني قد قدم أوراق اعتماده وبعد ذلك بأيام قلائل اعلن ايان سميث استقلال روديسيا من جانبه . ووفقا لقرار منظمة الوحدة الافريقية ، طلبنا من جميع المواطنين البريطانيين مغادرة غينيا في نفس اليوم ، وبالتالي استغنينا عن جميع القروض البريطانيه ، وكان الامر هكذا مع بلجيكا عام ١٩٦٠ ، أيام الحوادث المؤلمه التي جرت في الكونغو " زائير اليوم " اننا نذكر بهذه الأحداث من بين حوادث كثيره لنبين موقف غينيا واخلاصنا للمبادئ الجوهريه الاساسيه التي تؤمن بها جميع الشعوب بلا استثناء .

وهكذا فان غينيا نفذت حرفيا جميع القرارات المتخذه من منظمة الوحده الافريقية وفقا لارادة المنظمه القاريه .

لم يكن هناك أى تناقض بين موقف غينيا وبين قرارات منظمه الوحدة الافريقية وذلك اذا كان الامر يتعلق بمصالح أفريقيا ، ونحن نعتقد ان الدافع التاريخي يعلو الدافع الاجتماعي الذى يعلو الدافع الشخصي .

من أجل ذلك نحن نريد أن تتمتع كل امه افريقية بكامل الكرامه في الحدود التي تريد الحفاظ عليها ، ونريد أن يتمتع كل مواطن في أى بلد أفريقي بشخصيته الكامله .

من أجل ذلك تنفق دائما جميع القرارات المتخذه من قبل منظمة الوحدة الافريقيه وهي في نظرنا لها قيمة الاسباب التاريخيه الافريقيه .

ان احترام هذه المبادئ يعلو أيضا في المجال الثقافي، تلك الجبهه التي تنطلق منها الامبريالية وتحاربنا بكافة أشكالها ، هي التي تمول اللقاءات ، وهي التي تروج الايدولوجية الوقحه الخادعه مدعية عدم كفاءة الافارقه .

وهكذا انشأت مؤسسة ثقافيه تدعى المؤسسة الافريقيه للثقافه كان مقرها في باريس وقد حددنا آنذاك الاهداف رغم اننا كنا جميعا مستعمرين ولكن اقتضى الامر أن نحارب اوروبا في عقر دارها . لذلك كان المثقفون من المستعمرات البريطانيه يعملون في لندن أكثر مما هو عليه في بلدانهم الخاصه . وكان الامر كذلك فيما يخص المستعمرات البلجيكيه كانوا يناضلون في بروكسل ، وكذلك الحال في المستعمرات الفرنسيه كانوا ايضا يناضلون في باريس والمستعمرات البرتغاليه في لشبونه .

كان هذا بمثابة محاولة التوفيق بين أساليب الكفاح وأجهزة سلطة القرار .

بما ان بلدانتا قد نالت استقلالها لن نستطيع بعد أن نتكلم عن جمعيه للمثقفين الافارقه يكون مقرها خارج أفريقيا ، لقد قلنا لاصدقائنا انقلوا مقر هذه الجمعيه الى أفريقيا حتى تكون عامل نهوض للافارقه ولافريقيا ، من أجل تحقيق هذه الغايه بذلنا كل الجهود ولكنها ذهبت سدى .

ان جماعة هذه المؤسسة الافريقية للثقافة " التي اسست بالتعاون مع الجماعات الثقافية الاخرى هي التي نظمت المهرجان الاول للفنون الزنجيه الذى اقيم في دكار عام ١٩٦٦م ، آنذاك لقد قلنا لهم انه يجب الحيطه والحذر والوضع في الاعتبار في ان لكل وقت ظروفه وضرورياته ، وان التاريخ يرتكز على امور ثلاثه :

الانسان وضميره ومقدرته من ناحيه ، والزمان والمكان من ناحيه اخرى ، الزمان والمكان اللذان يجب على الانسان يسيرهما بضميره وكفاءته .

بمجرد تغيير الوقت يجب ملائمة السلوك مع هذا التغيير، لقد قلنا ان زمن الاستعمار البغيض قد ولى ، نحن الآن في فترة البزوغ السياسي لأفريقيا لتحقيق مسؤوليا تها الكاملة والمكاسب التي انتزعتها أفريقيا بكفاحها المرير من براثن الاستعمار بفضل كفاح شعوبنا يجب أن تنسجم مع ضرورة النمو السريع لشعوبنا .

ان اسس الثقافه الافريقيه قد شيدت بعبقريتها الخاصه الخلاقه يجب علينا الحفاظ وتنمية هذه الثروات الثقافية ، بمفاهيمنا الخاصه وقيمنا الخاصه . بامكاننا أن ننهض بأنفسنا كل ما هو ضروري وكل ما نجده ايجابيا في اوروبا ، وفي أميركا .. الخ ، اذا كان ضروري ، بامكاننا أن نستعين بطريقة العمل لدى الشعوب الاخرى في تطوير أفريقيا بشرط تلائمنا وأن نكون فيها أحرار لكي نكيفها في تقييم ثقافتنا الخاصه .

من أجل ذلك عند ما تقرر اقامة مهرجان للفنون الزنجية قلنا للمشرفين على هذا المهرجان : قلنا لهم لا لان صفة الزنجية انما أطلقها علينا هؤلاء البيض . فان المستعمرين استعانوا دائما باختلاف الوان البشره ليبرهنوا حسب زعمهم بتفوقهم علينا ، مع ان كل نظريه تزعم بتفوق لون على لون آخر " خاويه على عروشها " فان اللون كان دائما مسألة ذوق لا مسألة حكم .

في العهود الاستعمارية البائدة حيث لم يكن في متناول أيدينا سلاح ، لقد كافحنا لنستدل على اننا لا نشعر بمركب نقص بصفتنا سود ، لقد أكدنا وافتخرنا بلون جلودنا وبزنجيتنا، ان اللون لا يصنع التاريخ ولكن الشعب هو الذى يصنع التاريخ.

بايماننا وبقدراتنا نسير الزمان والمكان ، هذه هي العوامل التي تصنع التاريخ والمثل الذى ضربناه حين ذاك لتوضح موقفنا هو كالتالي : فلنفرض عندنا ثلاثة توائم نرسل احدهم الى جمهورية الصين الشعبية لتربيته وثاني نرسله الى اسرائيل والثالث الى الولايات المتحدة الأمريكية ، فبعد ثلاثين سنة نجمعهم فسوف نلمس ان هؤلاء التوائم الثلاثة في سلوكهم يختلف كل واحد منهم عن الآخر ويختلفون جميعاً عنا ، ما السبب في هذا هو اننا لقد تكيفنا جميعاً حسب المحيط الثقافي الذى احاط بنا .

لنأخذ مثلا غينيا أسود ولد في فرنسا أو تربى فيها لا يتقن أية لغة من لغة بلاده الاساسيه وقد تكيف بالمجتمع الفرنسي لسوف نلمس بونا شاسعا بينه وبين أخيه الذى ولد وتربى في غينيا في سلوكهما وتفكيرهما ، فان التاريخ هو الذى يشكل الانسان بينما الشعب هو صانع التاريخ .

ان الاختلافات الذي نلمسها بين أشكال التعابير لدى مختلف الشعوب في الادب والنحت والرسم والفن المعمارى الخ ، وتفسر بالازدواج الاجتماعي والتاريخي ، فلنأخذ مثلا حالة الفولاه : فان المجموعات الفولانيه تعيش غالبا على قمم الجبال حيث يكون الطقس باردا أكثر من أى مكان آخر من أجل ذلك نجد في فوتا جالون ان اغطية الاكواخ تنحدر تقريبا الى بعد متر من الارض ، اذهب الى بماكو حيث الحر شديد بالعكس ترون فنا معماريا مختلفا ومتمما لمتطلبات الطبيعه ، فان الانسان يتصرف وفقا لمقتضيات المكان الذى يعيش فيه ، لماذا تتناول اوروبا كذا وكذا من المأكولات مجهولة لدى أفريقيا بدون أن نقع في متاهات علم الاجتماع نحن نقول ان ارض اوروبا لا تنبت الا كذا ، وكذا ، لماذا يتصرف الاوروبيون هذا التصرف وذاك في الحياة لأنه ما هم الا نتاج لتاريخهم ، وهذا التاريخ ليس بتاريخ للون . فان التاريخ ليس له لون .

اذا تحدثنا عن أفريقيا انما نعني بها وحده جغرافيه ونفسيه واجتماعيه لها مضمونها التاريخي • لقد عرفت أفريقيا جمعاء الاستعمار • يجب عليها الآن أن تثبت بأنها حره وكريمه ، اما الحديث عن أفريقيا بلهجه اللون انما نعمل بذلك علي تقسيم أفريقيا والآفاق موريتانيا لا تعرف التجزئه لانه يعيش فيها سويا السود والبيض وكذلك المغرب والجزائر وتونس وليبيا والصومال والسودان ومصر وأثيوبيا الا يكون في هذه البلاد نفس المشكلة ونفس المأساة ، هل لنا مصلحة في تقسيم شعوب أفريقيا لا نعتقد ذلك لأن جميع هذه الشعوب التي تقطن في أفريقيا يجب أن تتضافر جهودها في كفاح مشترك للنهوض •

ما الانسان الانتاج للتربية خاضعا لقوانين ثقافيه معينه • لقد قلنا عام ١٩٦٦م ، لا داعي لاقامة مهرجان للفنون الزنجيه بل ندعو الى اقامة مهرجان ثقافي أفريقي بذلك نحترم الوحدة الافريقية ونحزر الشخصية الأفريقية •

اؤلئك الذين كانوا في السابق يوجهون الينا الشتائم قائلين " المزنجي القذر " حاربنا ضدهم ، هم أنفسهم اليوم يتكلمون بحماس عن الزنجيه ويتحدثون عنها أكثر منا نحن ، لأنهم قد أدركوا ان الفكره الزنجيه اليوم تشكل عامل تقسيم لافريقيا ، بينما كانت في عهود الاستعمار عامل وحده • كانت كلمة الزنجيه توحد صفوفنا آنذاك مع سود أميركا والسود في حميع القارات السود في نيجيريا وفي السنغال وفي غينيا بيساو وفي الكونغو البلجيكي •• الخ ، هؤلاء السود جميعا الذين كانوا يتكلمون عن الزنجيه كانت تحدوهم رغبة واحدة وهي توحيد صفوفهم •

لذلك رأينا المستعمرين يعملون ضد فكرة الزنجيه • ولكن الآن يختلف الحال ونحن مستقلون عما كانت عليه • بدأوا يتكلمون عن فلسفة الزنجيه أكثر منا •
يجب علينا أن نتساءل لماذا اصبحوا بين ليلة وضحاها أكثر حماسة من السود أنفسهم ؟ هل هم في صالحنا أم ضدنا؟

يجب علينا أن نفهم بكل وضوح وبداهة أن الزنجية لم تكن الا وسيلة وستبقى وسيله ، كانت وسيله وحده ضد الاستعمار . بعد حصول شعوبنا على سيادتها فان الزنجيه لم تعد للذين يدافعون عنها الا وسيله للتفرقه والتقسيم لصالح الامبريالية لاضعاف جبهة الكفاح لشعوب أفريقيا ، من أجل هذه الاسباب كلها قلنا لأحد اصدقائنا : ان غينيا لن تشترك في هذا المهرجان ، ولو اشترك فيه جميع سود أفريقيا فان غينيا لن تشترك فيه ..

بعد عشر أو خمسة عشر سنة ستفهم أفريقيا ان هذا المهرجان لم يكن الا غباء ، وخطأ تذكاريا نحن لا نريد أن نكون مع الذين سيدانون عندئذا نحن نحترم كل بلد طالما انا لا نحترم أنفسنا وقيمنا الثقافيه التي كانت وما زالت مفخرة لأفريقيا . فبلهجة الخصوصيه لا بلهجة الافضليه ، يجب أن نقيم الحضارات البشرية ، عندئذ استحتفظ حضارة كل بلد بقيمتها الثقافية . ان أساتذة وطلاب جامعة كوردو كانوا ينزحون في القرن الخامس عشر من بلدهم الاصلي اسبانيا ليرتسوا في تومبوكتو من معين الثقافة الافريقية كانوا يغادرون أشهر جامعات اوروبا ليحققوا أحلام حياتهم ، ليتابعوا الدروس التي يلقيها المفكرون أمثال موريماجن ، نودى مامدو سانو ، مامدو باجا يوقو ، نفا امدو المشهور بأحمد بابا .. الخ .

في تومبوكتو وفي ديانيه كانوا يجدون مكتبات زاخره بمؤلفات في الحقوق والطب والجغرافيا وعلم النجوم والاجتماع وفي التاريخ .

وهكذا نرى ان الحضارة الأفريقية كانت معروفه لاوروبا في الوقت الذى لم تكن بدأت عمليتها المشينه البربريه الغير انسانيه التي تدعى بالاستعمار .

لقد ناضلت أفريقيا لتحافظ على حضارتها في ظل الاستعمار بدماء شبه ابنائها • واليوم نريد تنميتها وتحصينها في صحو نحو مستقبل باهر رغم العقبات التي تضعها الامبريالية • بماذا تنصح اولئك الذين يريدون أن يعرضوا للضياع مكاسب عدة قرون من العزة الكاملة ؟ ننصحهم بأن يكفوا عن هذا العمل المشين • غدا سيتعرضون لاحكام أجيال لا أفريقية فقط ولكن ايضا عالمية لأن الشعوب وهي تسعى لنفس الاهداف في الكرامة ستندد بالذين يقفون ضد الاهداف والمبادئ الاساسية • ان نضيحتنا ونحن على يقين ستكون بمثابة ضربة سيف في الماء • لأنهم غير قابلون للاصلاح ولا يعرفون الفرق بين الانتماء الى تاريخ ملطخ بالعار وبين الوقوف الى جانب رغبات الشعوب الابدية •

المسألة ذات وجهين ، وجه يلطخ بالخزى والعار، اولئك الذين برزوا في أعمال تهين الشعوب ، ووجه آخر يصون شرف اولئك الذين برزوا في الدفاع عن القضايا العادلة

لتؤكد النظرية الزنجية عدم وجود الاعمال العقلية لدى الاسود ، " فان العقل بصفته يوناني فقط " علينا أن نتساءل السؤال التالي :

هل عرفت أفريقيا أيضا الفلسفة أو المقدرة العقلية هذا السؤال غبي ولكنه سؤال يوضع لنتأكد بأن أحدا لا يستطيع الاجابة عنه بالنفي ، غير معقول ان شعبا على معرفة بالفلسفة وبالفكر ليصبح في نفس الوقت غير كفء على استصاغة مشتقاتها ، وكذلك ليس هناك أكثر غباء من أن نحكم على شعب كذا لأنه غير قادر على أن يعي و يكتفي فقط بالمعارف الحسية بدلا من التعمق في الظواهر لكشف القوانين الموضوعية ، أو النواة الأساسية •

علينا أن نستطلع رأى الدين لنرى الأسس الموضوعية لمفهوم الزنجية • فان المسلم المؤمن والمسيحي سيصبحان آثمين ومنافقين أمام الله اذا قبلا تلك النظرية • لماذا

ان هذا المؤمن سيكون آثمن لأن الله قد خلق الانسان على صورته ، وهذه الصوره فريده ، ان الله قد حرم التمييز العنصري والاستبداد ، فليس هناك وحي ينسب الى الله الواحد صورتين ، صورة خاصه باليونان واخرى بالزنوج • و هذا المؤمن و خاصة اذا كان أسود سينافق الله • في الواقع ان الله قد منح الانسان قدرات التفكير ليسير الكائنات الاخرى ، اذا اعتقد الاسود انه منح بقدرات اخرى غير صالحه لتسيير المخلوقات الاخرى بهذا قد نسب الى الله تحيزا سلبيا •

ان الله برئ من ذلك لأن بلال كان مؤذن في مكة وكان يترو صهر لسيدنا موسى • فلنكن جادين •

فان التقدم هو نتيجة لجميع الجهود المبذوله من كل شعب من أجل تكييف قوى الطبيعة لصالحه •

اذا اعترف أصحاب الفكره الزنجيه بهذا التعريف ، و حكموا على الافريقي " الزنجي ، الذي يكتفي بالانخراط مع قوى الطبيعة ليبقى كأنسان في عهد اكتشاف النار والهمجية •

لأن التعريف المذكور لا يكون خاطئا الا لدى هؤلاء المفكرين المزيفين • فليعتبر اولئك المثقفون أنفسهم أبناء صلب لـ - يتكنترو ب ، في معرفة الكون ، نضمن لهم هذه الخصريه • ولكن فقط أن لا ينسبوا الى الشعوب الافريقية معرفتهم هذه • فان المفكرين المزيفين هل لديهم هذه الاهداف الشيو هه لنراهم مثل الكائنات التي ترى من خلال ذاتها ، و سيصبح ذلك من السذاجة بمكان ولكن سنراهم يمتنعون بالتأكيد ، ويجعلون شعوبنا كمن ينتظر بفارغ من الصبر الثقافة الخارجية الامبريالية ، التي كان من أكبر مساوئها ولا تزال تخدم عقلية الشعوب الافريقية والدليل على ذلك هو شروط ومبادئ تنظيم هذا المهرجان •

والشعوب الافريقيـة لها مشاغل اخرى هي أن تتحرر من كل نقص عقلي ولتتخلص من جميع الشعراء الذين يمجدون الامبريالية • وليدرك الجميع بأن الشعوب الافريقيـة كانت قد رفضت قبل وبعد المهرجان الذى عقد في الجزائر أن تكون مبعدة عن الانسانية من دكاتره الانتحال الملصقه بالافارقه •

اذا عرفنا الثقافة بأنها نتاج التطبيق العملي الانساني نتجنب أكبر قدر من الوقاحة الثقافية• اعترفت جميع الشعوب بلا استثناء بأن لثقافاتها عناصر عالمية مشتركة ، تعمل لتسود حضارة السلام ، والديمقراطية الكامله •

اى رجل أميركي او سوفياتي أو صيني أو أفريقي أو عربي أو آسيوى الذى لا يريد هذا ؟•

هل يستطيع منافقتي الفكر ان يدلون على هذا الرجل ، على اى حال فان الابطال الكوبيين من سيرا ميسترا لا يستطيعون أن يعودوا الى الوراء لعهود الرق ليمجدوا فكرة الزنجية• فان جزءا من اوروبا استعمرنا حينا من الزمن وحاول أن يفرض علينا ثقافته ولكن تحررنا منها ، أما نحن لا نريد من جانبنا أن نفرض الثقافة الافريقية على أى كان ، ولكن يجب علينا على الاقل أن نثبت وجودها لتكون حاضره في كل مكان •

يجب أن نكون مسؤولين عن تصرفاتنا اليوميه ، لذلك اتفقنا مع الذين إقترحوا على اللجنة الثقافية التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية فكرة اقامة مهرجان ثقافي افريقي الذى نظم في الجزائر يوليو ١٩٦٩ ، اشترك فيه أغلبية الدول الافريقية ، ونظمت فيه ندوة تسمح للمثقفين الافارقة بالاشتراك في المناقشة حول مختلف المواضيع المتعلقة بالثقافة • أعيد ميثاق باتفاق الجميع اللهم الا صوت وفد الملك ادريس من ليبيا الذى استبدل نظامه فيما بعد بالنظام الحالي • وهذا الميثاق الذي عرف

باسم بيان الندوة للمهرجان الثقافي الافريقي الاول في الجزائر ، وقد استنكر هذا البيان مفهوم الزنجيه ، ودعى الدول الافريقية الى عقد مهرجان ثقافي أفريقي كل سنتين • ووقع على هذا الميثاق جميع المندوبين في الجزائر ، وعرضت وثائق هذا المهرجان الافريقي فيما بعد أمام اجتماع وزراء منظمة الوحدة الافريقيه الذى وافق عليها • اذن اصبحت منظمة الوحده الافريقية ملتزمة • اذا كان قد اخطأ في الجزائر كان من المفروض أن يطلب علنا من المنظمة أن تصحح هذا الخطأ ، أما اذا لم يكن قد ارتكب خطأ فيجب احترام التوقيع ، ولا سيما هذا الاحترام ينسجم مع ديناميكيه التطور السريع للقارة •

فان مهرجان الفنون الزنجيه الذى سينعقد في نيجيريا يعتبر انعقاده خرقا للمبدأ المتفق عليه من منظمة الوحده الافريقيه • يجب على المنظمة أن تضم عموم القاره لكي تنظم المهرجان الافريقي الثاني لتتجنب خرق ميثاقها الثقافي • فان مهمة كل واحد منا أن يحمل الناس على احترام قانوننا الاساسي ، لقد اجتمعت شبيبة افريقيا في تونس وأصدرت قرارا أيضا تبدى موافقتها وتأييدها للميثاق الثقافي للمنظمة المتفق عليه في الجزائر واستنكرت فكرة الزنجيه علاوة على تلك فقط طلبت على أن يكون مهرجان الفنون الزنجيه المتوقع عقده في لاجوس ، أن يكون بمثابة المهرجان الثقافي الافريقي الثاني مع انعقاده في لاجوس •

نحن نأمل أن يأخذ في الاعتبار ادة شبابنا الذين هم في الواقع مستقبل أفريقيا :

ويقول البعض انه اذا كان المهرجان أفريقيا فأن سكان جزر الانتيل ، البرازيليين ، والافرو ـ امريكيين •• الخ ، سوف لا يتمكنون من الحضور ، هذا كلام لا أساس له • فان الحضارة الافريقية اخصبت حضارات اخرى وهذا لا يحتاج الى تدليل •

الثقافة الافريقية تهم جميع الشعوب ، و جميع الاشخاص الذين ينحدرون من قارتنا ، الانتيلون البرازيليون والافرو ـ أمريكيين ... الخ ، الذين يبدو انهم يعيشون في قارات اخرى سيكون من واجبهم أن يشاركوا الى جانب الشعوب الافريقية في اثبات واشعاع القيم الثقافية الافريقية التي تربطهم .

فان الأمبرياليه تسعى دائما الى فرض سيادتها على جميع المنظمات التي تشترك فيها نظم الاستعمار الجديد وهي تعلم ان الجبهة الثقافية هي أكبر ميدان للمعركة ، حيث يجب القضاء على الفكرة القائلة بهزيمة المصالح الامبريالية ، فان الامبريالية سوف لن تدخر جهدا اذا كان الهدف الحفاظ بأي ثمن على المصادر المتوفرة لكي تضمن مواردها الاقتصادية في كل مشروع يجب أن يكون هناك هدف و سيكون المشروع بلا قيمة اذا لم يكن له هدف ، ليس هناك قيمة لتصرف ما اذا كان منعزلا عن معنى يرتبط به .

لقد اقيم مهرجان في دكار ، وقلنا ان كثيرا من البلدان الافريقية قد رفضت المشاركة فيه ولم يكن الامر قاصرا على غينيا فقط فكثير من منظمات السود الامريكيين قد رفضت أيضا المشاركة فيه . ولكن أروني بلدا أفريقيا امتنع عن المشاركة في المهرجان الثقافي الافريقي في الجزائر لقد رأى كل واحد ان من واجبه الحضور . لم يستطع البعض أن يمثل في جميع الفنون ولكن على الاقل مثل في فن أو فنين .

لقد احترم الجميع التزاماته رغم محاولات التخريب ، لم يستطع أي امبريالي من أميركا واوروبا أن يملي رأيه في الثقافة ، فان الافارقة اجتمعوا فيما بينهم . في رأينا لقد كلل هذا المهرجان بنجاح ثقافي وخلقي . هل يجب اقامة مهرجان في لاجوس يشار اليه كمهرجان ثاني للفنون الزنجيه ، بمجرد استنتاج ، نحن نقول بأن مهرجان دكار كان الاول ، ويعتبر هذا موقفا مضادا لافريقيا . يمكن أن نتساءل من الذى عين اللجنة العالمية للمنظمة لهذا المهرجان ؟ على حساب من هذه المصاريف؟ نحن بدون شك نريد النهضة الثقافية لافريقيا . لاجل هذا مهما كانت التكاليف ما هي الا في خدمة قضيه خالده . هي قضية اثبات الكرامة الافريقية . لقد ارسلنا الى الجزائر قرابة ربعمائة مشتركا فلم نتردد ابدا أمام المصاريف الباهظة لكي تشترك غينيا بصوره مشرفه . نحن نقول أيضا المسألة ليست مسألة تمويل لننظم مهرجانا ثقافيا آخر ، كان من واجبنا نحن الدول الافريقية أن نجمع الوسائل الماليه . حتى لو لم نكن الا عشر دول نستطيع أن نتحمل الاعباء باسم أفريقيا .

مشروع كهذا جدير أن تبذل في سبيله جميع الجهود ، كان علينا أن نعمل لشعوبنا . والمنظمة قائمة . اذا لم تكن على ما يرام يجب علينا تحسينها أوان نجد بصراحة شيء آخر يربطنا ويوجدنا بكرامه . فنحن مصرون فيما يخصنا على احترام المنظمة التي كانت المنظمة الافريقية الاولى على مستوى القاره . فان الطريقه الوحيده ، في رأينا لكي نبرهن للامبريالية بأن الوحدة الافريقية لم تعد مجرد مفهوم في خدمة النوايا لتضليل الشعوب الافريقية . ولكن لنجتمع أحرارا من كل تبعية لأى كان .

هذا ما يطلبه منا الوقت الحاضر سياسة انبثاق الشعوب الافريقية نحو الحريه والكرامه .

مستعد للثورة

الرئيس / أحمد سيكوتوري

صورت الزنجية من الفلاسفة المتسلطين من الأفريقية ، صورت كمسلمة علمية جائزة ، " الزنجية " خاليه من كل معنى و مضمون ، ومع الأسف ما زالت تدرس في المدارس الافريقية . انها أي الزنجية لون من الوان السلب لشخصيتنا نحن ويعرف الزنجي نسبه الى الافريقي . لماذا تريدون من طلبة المدرسة الطيا للعلوم " بولستكنيك " الذين يعيشون حياة واحدة ويتلقون نفس الدروس ، تطلبون منهم بأن يتصوروا بأن قيمهم متوقفة على كونهم سوسو ، ملنكي أو فولاني أو كيسي " قبائل في غينيا " ؟

وبذلك سيوقف الحدث الموضوعي والعلمي على اللا معقول والنظرى . ان " الزنجية " ليست مسلمة ولا موضوعية ، ان لون الجلد ليس الا أمرا يرجع الى ظروف الوسط وكذلك الامر فيما يتعلق بالاليساف الجلدية وبغدد العرق ... الخ وفي العالم الحيواني ، هل للثيران لون واحد؟ كلا ! ومع ذلك يريدون أن يحكموا على طبيعة الناس حسب الوانهم . علينا اذن أن نتحدث عن اصل مفهوم " الزنجية " : انها من نتاج التاريخ ، ومن اختراع الجنس الابيض الذين اقاموا نظم القمع والقهر والاستغلال والطغيان ويمارسون النظام الامبريالي والاستعماري . ولكن التبرير النظرى للامبريالية في هذا الشأن هو نفي جميع القدرات الانسانية عن الافريقية ، وعن " الزنجي " . ان استمرار هذا السلب اهانه واضحه . لكي يبرهن على التمييز العنصرى البغيض ، اعتمد المستعمر الابيض الى خلق " مرض الزنجية " لدى شعوب البلدان المستعمرة ، ما زالت هذه الشعوب تعاني هذا المرض .

ان التاريخ الى يومنا هذا لم يعرف احتقارا موجها للانسان كهذا . ان هذه الايدولوجية المنصرية "المضاده للزنجي" ، وهذا المرض الذى ما كان للقوى الاستعمارية ولاذنابها الا أن يجدوا له دواء ليعالجوا مواطنيهم من هذا المرض، من هنا ولد هذا الزعم الحقير كعلم ، ولد مع تجارة السود ، وترعرع في أحضان الاستعمار واتسع من جديد مع مولد الاستعمار الجديد . فلا جدوى من أن نتساءل كيف استساغ الناس بالاجمتاع وخاصة رجال العلم منهم هذا الزعم وهذه العقلية التي تجعلم حمقى .

ان الأمم المستعمرة لكي تنهب الثروات وكذلك المستعمرون اضطروا الى هدم مالا يهدم في سبيل الاستغلال الرأسمالي : الفرص التجارية لم تكفيهم ، وكان لا بد لهم " من زنوج تجارية " لتحقيق هذه الغايه أصدروا مرسوما قائلا بان " الزنجي " ليس بانسان لكي يبرروا بأن الاستعمار ليس باستغلال الانسان لانسان ، انما هو استغلال الانسان " للزنجي" . لقد استعمل " الزنجي " لانه صالح لذلك ، واهمل لـه ولانه لا ينتمي لنفس الفصيله التي ينتمي اليها البيض . نستطيع أن نراهن بأن نظام الشعر للأسود لو كان أطول مثل شعر الابيض ، عكس ما هو عليه الآن ، لكانت هناك دراسات بيولوجية تربط علاقة بصورة نهائيه بين الأسود والحيوان ولزعم عندئذ بأن الزنجي ينحدر من مملكة الحيوان وانه جزء من جنس القرود أى الشمبانزى . لوجد علماء منحدرون من الأمم المستعمرة والامبريالية يقضون حياتهم العلمية وبيدهم المقياس ليقيسوا به جماجم السود والقرود وهدفهم لكي يجدوا دليلا بأن الزنوج والقرود من سلالة واحدة أو أبناء أعمام!

الأمر لم يقف عند هذا الحد الا أن بعض الأمم الامبريالية في القرن الخامس عشر، استطاعت أن تتفوق علينا في القوة والهيمنه ، واستغلت في ظروف اسوأ أن تستجلب مئات الملايين من الافريقيين خارج أفريقيا لكي ينعشوا ويخصبوا البلدان الأمريكية ثم عادوا اعتمادا على قوتهم الفتاكة لكي يستعبدوا البقية الباقية من الشعوب الأفريقية • من هنا صار الأفريقي " زنجيا " ولد ليستغل • لقد احتاجت تجارة السود والاستعمار بصوره عامه الى هذه الحجة• لقد قلنا بأن أى نظم اجتماعية واقتصادية في حاجه الى عقيده ايديولوجية خاصه تستند اليها • وأقام هذا التيار الجارف البيضين تبريرا لمعاملتنا " كزنوج قذرة " ومتوحشين فان البعض منا انزلقوا وانضموا لصف العدو معلنين ورافعين راية " الزنجية " الفلسفة " الزنحية " ولكن الثورى ذا ضمير لا يميل أبدا ولا ينحاز الى جانب العدو ، ان الاستراتيجيه والتكتيك الثوريتين توجبان على الثورى بأن لا يبني نشاطه على أعمال العدو بل عليه أن يقهره بهجوم مضاد ومستمر حتى ولو أجبره عدم تكافئ القوى على التقهقر الزمني •

فنحن على يقين لا يتزعزع بأن عدم الضمير والوعي هو الذى أدى الى مفهوم " الزنجية مركبا فينا العقد النفسية والشعور بالدون ، متيقنين بأننا لا نملك حضاره ولا ثقافه حتى اعتقدنا بأننا ليس بامكاننا أن نصل الى درجة الثقافة والحضارة كما يزعم اولئك الذين اذلوا شخصيتنا • اذا تصرفنا هكذا فاننا نساعدهم على أن يؤذونا بعبقرية حيث نعمل ضد

العنصرية ونعطيهم اسلحة جديدة للقضاء علينا ولاحتقارنا ، بل ذهبنا الي ابعد من ذلك وامام العالم كله وأكدنا " بان العقل اغريقي ، والشعور زنجي " واعترفنا بأننا اصحاب شعور ولا عقل ولا منطق وهم الراشدون وورثة حضارات اغريقية رومانية ، انجلوسكونية ... الخ وكانوا هم " العقل " . ففي خلال هذه " الزنجية " التي نذالب بها انما كنا نقوم بالتخلي عن جميع الصفات الحسنة التي يوصفون بها .

تلك كانت المأساة ، بل هي المأساة ، لأن " الزنجية " لها حياة صلبه وما زالت تنمو في بعض المدارس ، في بعض الصالونات الادبية وفي بعض النوادى الثقافية في إفريقيا . لقد اعيد النظر فيها وعدلت اليوم أيضا وزعموا بأننا لا علاقة لنا مع عرب أفريقيا واننا مشتركون مع مستعمرينا السابقين في كل شيء وهم في زعمهم هذا اخواننا " في الوطن الام " .

ان " الزنجية " كانت اذن من الناحية التاريخية انعكاسا ذاتيا . حاولوا اظهار خصوصية الزنجي وتكلفت " الزنجية " بتعريف وتحديد هذه الخصوصية. لم يعد الافريقي أفريقيا مفهوميا صوريا . لقد حاولت الايدولوجية الامبريالية أن تثبت لدى الافريقي استحالة تعبير عن مصيره كانسان حقيقي مرتبط بقارة ، انسان اقام ويقيم حضارة . لقد خدعت الايدولوجية المشعوذه للامبريالية ، خدعت الافريقي لكي تستولي على قارته ، وها هو نفسه عن طريق " الزنجية " يقبل هذه المزاعم . أصبح الرقيق " زنجيا " وهذا " الزنجي " انما خلق ليكون عبدا ويؤكد أن هذا حق " اني زنجي ، لدى روح زنجية ، ليس عندى عقل ولا وعي " هذا ما تؤكده الزنجيه . أما نحن فنؤكد : بأن ليس هناك عقل يوصف بأنه أبيض ، أصفر أو أسود ،

وليست الزنجية الا تعبيرا عن تشويه شخصيته وتبعيته للقيم الانسانية للسود . انه من المرارة ومن المؤسف أن نلمس انه في الوقت الحاضر ساعة الاستقلال الافريقي تجعل الزنجية نفسها حصان طروادة لقوى الشعوذة الامبريالية التي تريد عرقلة تحرير أفريقيا وتقدمها . في المحاضرات العالمية لا يتمنا ولا الزنوج انفسهم الكلام عن " الزنجية " كثيرا انما غير الزنوج هم الذين يتكلمون عنها أكثر . فلتفعل الامبريالية لكي تعتبرنا قبل النفط ولتحول بعض الافارقة الى كلاب حراسة لمصالحها يمكن فهم ذلك ، فلتفعل كل شيء ليظل بعض مفكيرنا وكتابنا مخلصين لها لكي يقدموا خدمة للايدولوجية العنصرية ، كل هذا لا يدهش أحدا ، ولكن الذي يدهش حقا هو أن يقبل اولئك المثقفون القيام بهذا الدور المهين .

اننا نؤمن بخصوصية ظروف للتطور التاريخي للشعوب الافريقية ، كما نؤمن بالطابع الاصيل المطلق لبعض أشكال التنظيم الاجتماعي ، ولبعض محاولات عقليه ثقافية وأساليب اقتصادية للشعوب الافريقية. فهذه المسلمات والمعطيات التي ترجع في اصلها الى طابع خصوصي يمكن تحليلها تحليلا علميا في اسبابها التاريخية أو الاقتصادية وفي دواعيها الاجتماعية. انها لا يمكن بصورة قطعيه تبريرها بلون جلد الانسان ولا بنوع شعره . ان ظروف الحياة والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والممارسة الثقافية للشعوب ، ليست لها أي علاقة في العالم اجمع بلون جلودها أسود أو أبيض او صفراء ، ان شروط الحياة والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية هي التي تحدد الطابع السريع أو البطيء لتطور المجتمعات الانسانية . ان الافريقانية التي تغطي جميع الحقائق الخاصه بالتطور الانساني في قارتنا ، تظهر في التفكير وفي السلوك الملموس

لجميع الناس ابيض أو أسود أو أصفر ، مسيحيين ، مسلمين أو وثنيين قاطنين في أفريقيا وعائشون ضمن شعوبها، من ناحية اخرى نجد عائلات واسر هاجرت ونزحت الى أفريقيا منذ زمن بعيد وهي تنحدر من أصل آسيوى لا سيما لبنان وسوريا ، ان هؤلاء انجبوا أجيالا لا تعرف الا الحقائق الافريقية وسلوكهم يتفق تماما مع سلوكنا في نواحي كثيرة . وكذلك الحال بالنسبة لاوروبيين وامريكيين منحدرين من أصل أفريقي قد ابدمجو في مجتمعاتهم التي اختاروها وانتهى بهم الامر الى تحولات أساسية اخلاقية وعقلية تقربهم الى انسان اوروبي أو أميركي أكثر منه الى انسان أفريقي .

ان الخطأ الجسيم الذى ارتكبه المدافعون عن " الزنجية " هو انهم قللوا من أهمية القوة الحاسمة للمحيط وللاحداث التاريخية . ومن تأثيرها على الفكره وعلى شعور الانسان . اذا كانت لجميع الامم نفس الحسنات ونفس السيئات ، لماذا ، والحالة هذه لا تعترف بالوحده المطلقه لجميع الناس البيض بصرف النظر عن الامم أو القارات ؟ هل هناك " الابيضانية " هل هناك روح بيضاء " وثقافة بيضاء " وحرية بيضاء " ، وعدالة وحضارة بيضاء " ؟ والا هل يمكن أن تبرر الزنجية تبريرا علميا وتجعل عقيدة علمية ؟ . ان القيم الحضارية والدوافع التاريخية وظروف وجود الناس تتحدد بالطبيعة الاجتماعية أو غير الاجتماعية وهي التي تسيرهم لا جنس شعوب معينة . يجب على الانسان الافريقي أن يثبت قيمه الحضارية بدون اللجوء الى الوهم . رغم انه قد اهين بالهيمنة وبالقمع الاستعماري وابعد ظلما عن المجتمع العالمي وعن المؤسسات الانسانية بتفرقة عنصرية لا يخيفه ، انه تكمن في داخل الانسان الافريقي نفسه القوة الضرورية لتأكيد شخصيته الخاصه . ولكنني

يتخلص من جميع أنواع التبعيه والعقد النفسيه بوحي والهام من المعرفة الانسانية مثمر من التاريخ ومتزودا من منبع المعارف الانسانية بقدرات جديدة خلاقة ومعتمدا على ثرواته الاجتماعية والثقافية الخاصه ، قد ساهم وسيساهم شئنا أم أبينا في بؤرة الحضارة العالميه •

وبالتالي مدفوعين بالوعي الثوري ومتجهين نحو الاهدافالانسانية العادلة والشرعية التي ستفرضها الشعوب الافريقية ضد كل محاولات التبعية والاستعباد لافريقيا • والشخصية الافريقية مبنيه على انسانية لم يكتشف خمس عنصرها بعد •

ان سلوكا كهذا اصالة تبعث منطلق من وعي انساني في الكون ويحتاج الى مقدمات :

أولا : يجب أن تتمتع الامة باستقلال حقيقي • لا يمكن أن يكون شعب حر في امه مقهورة ، ولكي يتمكن الفرد والشعب من اختيار طريقة الحياة يجب أن يكونا حريين في الاختيار دون تدخل اى اعتبارات أو تأثيرات أجنبية •

ان التشويه النفسي والشعوذه ، والتملق والتهديد المادى والمعنوى من أشكال التبعية التي تخلت عن شخصيتها التاريخية للاستعمار الجديد • والحرية باعتبارها أساس كل نهضة انسانية حقيقية يجب أن تمكن من التحرير السريع للعقليات ، ومن القضاء على الشعوذة ، ومن التربية ، وعلى بلبلة الافكار • ويجب أن تؤدى الحريه :

أولا : الى رفض تام للاستعمار ولصانعه والامبرياليه
التي خلقت بين الافارقة " عقليه استعماريــة "
ولم يكن لها في هذا أى سند الا المستعمر ؟ انها
كانت تبعيه عقليه للعبد نحو سيده ، فقد اعدت
المدرسه الاستعمارية كثيرا من المثقفين
الافارقة على هذا الاساس .

ان الشعوب الافريقية اعتمادا على نفسها عليها
لكي تطلق الاستعمار بلا لبس أو ابهام وأن تحمل
لتحولها الخاص عن طريق التعبير الواعي عن حريتها
وارادتها في التقدم وعودتها الحره الى الثقافة
الافريقية والى قيمها وشجاعتها .

من الزنجية الى العبودية

كعميل وفي للوقاحة ،
التي تصد اندفاعة الحركة النقابية ،
وفي شراسة ومبادرة سريعة
فانه يسوارى جحوده
عن مناضلي القومية ،
ليكون في مكنته ان يخدم الرأسمالية ، على نحو افضل ،
ولقد اعدته لهذه الخيانة دراساته
التي قام بها دون اى ونى
مستشرفاً ذروة العمالة
التي انتهت به ، مع استسلامه هذا ،
الى ان يغرق في لجة العزلة ،
مفضوحا ، محتقرا من الشعب ، محروما من رعايته

ان عميل الامبريالية المداهن ،
والخادم الامين للاستعمار الجديد
يريد ، بفلسفته الزنجية ،

ان يحمل افريقيا على ان تستديم العبودية ،
وان تتجمد شعوبنا في ظل الاستعمار البغيض ،
حتى تخلد الرأسمالية ،
انه ينكر مزايانا ومؤهلاتنا ،
ويزري بطاقتنا المقاتلة ، ملتزما وضعا
واشيا بأثارة من الانقياد الماكر ،
وحتى يخفي الانانية الحقيرة المأخوذة عن اسياده ،
موقرا بآلاف العيوب ،
فقد كان عليه ان يعد لنا مستقبلا مليئا بالشكوك ،

وفي غابة الزنجية المبهمة ،
المنتقصة في جميع مداها ،
فانه يستقطر ، نظريته الثابتة ، في العنصرية الجديدة
التي يجعلها بالتالي قرينة للحرية في المبادئ ،
حتى يغرق في غبطة غبية ،
اولئك الحمقى الذين يتبعونه ، في طمأنينة ،

واذ يسلم بلده الى منظمات ،
المعونة الفنية التابعة للاستعمار الجديد ،
فانه يدوس على شعور الثقة ،
ولكن الجماهير العاملة ، تسعى في سداد ،
وشجاعة ، وثقة ووطنية ،
نحو العالم المنير ، عالم الاشتراكية الحقة ،
ومن اجل نزر يسير من نظريته الافريقية ،
فان هذا المتواطئ جندي الفاشستية ، سوف يدخل الى
المجمع العلمي ،
" ان الانفعال والفولكلور هما من الزنجية ،
اما العقل والعلم فمن حظ العرق الابيض "
انهما يؤلفان موضوعات انسانية ،

التي ستفضي به الى قمة بطولته ،
ولكن التقدم الذي يقضي على الشعوذة ،
يكهرب الوطنية الحقة ويشيدها ،
ويفسح للتاريخ الافريقي مجالا واسعا ،
ويزيد في ثقتنا ،
ولسوف تجتث وتدمر العمالة ،
التي تقنعت بالامبريالية أمدا طويلا

لنحطم الغباء ولنقض عليه ،
ينبغي للتجديد ان يكنس الماضي التقليدى ،
ان آثاره المستقرأة في الاسقاف ،
ما تزال حتى الآن تحت سيطرة العادة ،
التي كونتها الاقطاعية في مكر ،
وامدها الاستعمار بالقوة والغلبة ،

ايه يا افريقيا الحرة المعتزة باصالتها الافريقية
ان اختيارنا هو المستقبل لا التقليدية العمياء ،
ومن الشرق الى الغرب ، ومن الشمال الى الجنوب ،
فلتدمر ، نهائيا ، اسطورة الزنجية ،
ولنحطم اطار الجمود المجرم ،
ولننشئ من افريقيا الخالده ، انسانية جديدة .

أحمد سيكوتوري

١٩٧١ / ٢ / ١٠

الحزب ـ الدولة في غينيا

من أجل الاستقلال الحقيقي لانغولا

مجلة الحزب ـ الدولة في غينيا
عدد ٩٥ ـ ديسمبر ١٩٧٥
كوناكري (ج ـ غ)

من اجل الاستقلال الحقيقي
لا نغولا

رسالة الشعب الغيني الى الشعب الانغولي

أيها الشعب الانغولي ،

ها انت أمام الساعة الحرجة والمثيرة من تاريخك ، ساعة تهزنا هزا عنيفا ، نحن الشعوب الافريقية . ها هي اللحظة المنتظرة تقترب رويدا بانتصار كامل على الاستعمار البرتغالي ، ثمرة للكفاح الشاق الذى قمت به ضد الهيمنة الاجنبية والاستغلال الاستعماري ، منذ ذلك التاريخ العابس عام ١٤٨٢ ، حيث كانت القوات الاستعمارية البرتغالية تنزل على شواطئك .

أيها الشعب الانغولي ،

ها هي الساعة المنتظرة تقترب لتضع حدا لخمسة قرون من الهيمنة التي عانيتها دون رضوخ ، ومن الاستغلال والاهانة اللتين قاومتهما دائما ، ومن الابعاد الجماعي لبناتك ولابناء افريقيا نحو امريكا ، حيث عمروا هذه البلاد بدموعهم ودمائهم وجهودهم .

أيها الشعب الانغولي ،

ها انت في النهاية تجني ثمرات مائة عام من المقاومة المسلحة ضد الاحتلال الاستعماري .

أيها الشعب الانغولي ،

ها هو العهد الذى عاهدته امام افريقيا

يتحقق ، حينما انطلقت في الرابع من فبراير عام ١٩٦١ في لواندا العاصمة تحت قيادة حزبك الشعبي معلنا الحرب الشاملة لتحرير بلادك بأسرها .

قلت في عهدك الذي عاهدته عن طريق حزبك الوطني (MPLA) ، انك سوف تواصل الكفاح حتى يتم النصر النهائي على الاحتلال الاجنبي فوق أرض أسلافك .

أيها الشعب الانغولي ،

نحن نعلم انك تحملت التعذيب والانتهاك ، وجرائم الابادة الجماعية والقسوة اللاانسانية لكي تنتزع في النهاية من العدو هذا النصر البطولي لك ولافريقيا وللعالم التقدمي .

ايها الشعب الانغولي ،

ان الشعوب الافريقية تقدرك وتكن لك الاعجاب .

نمجدك نحن الشعوب الافريقية ، لقد ساهمت بصورة حاسمة وجذرية في استعادة جزء من كرامتنا طالما ديست وانتهكت .

ايها الشعب الانغولي ،

ان شعب غينيا المناضل وحزبه الحزب الدولة يحييك تحية ملؤها الامتنان ، لانك قد برهنت للجميع ان اى شعب اذا أصر على الكفاح لا محالة سيكون النصر حليفه ، ولانك ايضا قد قويت

باستقلالك الوطني المكتسب ، الاستقلال الأفريقي .

في هذه الايام الصعبة ، حيث يفضل بعض أبنائك الحوار مع القوى الاستعمارية والتعاون معها اخترت أنت جانب الشرف والكرامة الا وهو حمل السلاح لمقاومة العنف الرجعي بالعنف الثوري لطرد المستعمرين خارج اراضيك . بهذا اشعلت الشعلة التي حولت الامبراطورية البرتغالية في افريقيا الى جمرة هائلة . بهذا اصبحت الأحلام التوسعية للاستعمار البرتغالي رمادا .

منذ ذلك الوقت ، ازداد كفاحك واديت الثمن الباهظ في العتاد والأرواح .

نحن نعلم بأن كفاحك مستمر ونعلم ان ثرواتك الطبيعية الضخمة كانت محط الاطماع . ونعلم أيضا أن منتجاتك الغنية بالنفط والاورانيوم والبوكسيت والحديد والماس والثروات الزراعية كانت تثير جشع القوى الامبريالية وعملائهم الأفارقة .

ان نفس الشراهة والطمع ، هي التي دفعتهم الى محاولة فصل كاتنكا بعد اغتيال البطل الافريقي بتريس لومومبا بصورة بشعة .

وكنا آنذاك بجانب أنصار لومومبا للدفاع عن القضية الانغولية .

ونعلم انك أيها الشعب الانغولي شعب مكافح وان كفاحك دائم وانك تدري ان كفاحك بمتانة

مد مفيد لك " . ورئيس رئيس الحركة الشعبية لتحرير انغولا ، الزميل اغوستينو نيتو كان على حق حين أكد : نسوق قوله بالحرف : " مع حسن الحظ فان الكفاح المسلح بالنسبة للذين يكافحون من أجل العدالة ضد الظلم ، وللذين يحاربون لنيل الحرية ، ليس مجرد تضحية فقط ، ولكنه اي الكفاح المسلح قوة " . وليس انها " للحياة ولا يبقى فقط أرض المعركة بعد ما " ابناؤنا البررة ولكنه ايضا مدرسة وهو وسيلة لكي يواصل الشعب في المستقبل كفاحه بعد الاستقلال السياسي ليتحرر تماما سياسيا اقتصاديا واجتماعيا .

هذا الاستقلال السياسي قد حققته في ١١ نوفمبر ١٩٧٥ الذي يوافق الذكرى العاشرة للفتيمة والعار اللتي وجهها ايان سميث لافريقيا ، انه ليس مجرد صدفة ولكنه تعبير " عن تصميمك واصرارك لمضاعفة الكفاح لطرد القوات الاجنبية والفرق المرتزقة من اراضيك . سوف لا تترك لهم قيد انملة من الارض . لقد قررت ان تحقق عما قليل توحيد ترابك التام في انغولا من كابيندا في الشمال الى كوانكو - كوينكو هويلا وموكاميدد في الجنوب ومن اطلانتيك في الغرب الى لواندا وموكسيكو في الشرق . هذا الكفاح سوف تواصله للنهوض بجميع السلطات ولكي لا تترك فرصة للامبريالية لاستعبادك . من أجل هذا يعتبر

حزبك الشعبي رمزا أصيلا ومثاليا لسيادتك .

ان الشعب الغيني ، و حزبه الحزب ـ الدولة و حكومته الثورية يؤكدون لك تضامنهم النضالي في هذا الكفاح الذى يفرضه علينا عدونا المشترك ، الامبريالية و عملاؤها الافارقة . ان المعركة التي تخوضها القوات المسلحة الشعبية لتحرير انغولا هي معركتنا ، هي المعركة العادلة الشرعية التي تخوضها شعوب افريقيا بكل اصرار للتخلص من نير الاستعمار والاستعمار الجديد .

ايها الشعب الانغولي !

في هذا اليوم وفي هذا التاريخ ١١ نوفمبر ١٩٧٥ ، فان حكومة جمهورية غينيا تعترف بالحكومة التي ألفها حزبك الوطني للكفاح (MPLA) باعتبارها الحكومة الوحيدة الشرعية لعموم انغولا مستقلة و ذات سيادة ، والدولة الغينية تقيم اعتبارا من اليوم العلاقات الدبلوماسية مع الدولة المستقلة في انغولا . ان الحزب ـ الدولة الغيني و حكومة جمهورية غينيا تنادى جميع الدول الافريقية و جميع الدول الصديقة لافريقيا و جميع دول العالم المحبة للتقدم وللسلام لكي تبادر بالاعتراف فورا بالحكومة المؤلفة من (MPLA) .

ولكي تعطي الى (MPLA) دعمها الدبلوماسي والسياسي والمادى للقضاء في انغولا على جميع القوات الاجنبية المعتدية على الشعب الانغولي ،

من أجل حماية وحدة أنغولا • ونطلب من هـذه الدول الامتناع عن تقديم أي عون مهما كان نوعه الى المنظمات التي تسعى الى ربط انغولا بعجلة وبهيمنة الاستعمار الجديد •

ان الشعب الغيني وحزبه الديمقراطي يوجهان نفس الدعوة الى جميع حركات الشباب والنساء والعمال في افريقيا وفي العالم والى جميع المنظمات التي تكافح لنيل حقوق الشعوب وسيادتها ، لكي تقدم مساعدتها التامة الى MPLA والى الشعب الانغولي •

اليوم نستطيع ان نعرف من هم اصدقاء إفريقيا ومن هم اعداءها بمواقفهم بالنسبة لقضية انغولا وان نعرف أيضا اصدقاء الشعب الانغولي واعدائه ، ونستطيع أيضا أن نعرف اولئك الذين يقفون بجانب الاستقلال الوطني لانغولا وبجانب وحدة التراب الانغولي وسيادة شعبه وان نعرف أيضا الذين يريدون ربط انغولا بالنفوذ الامبريالي •

ان الشعب الغيني لا ينسى أبدا هذا اليوم من ١١ نوفمبر ١٩٧٥ الذى سيبقى محفورا ومسجلا في ذاكرته لا للمعنى والدلالة التي تشير اليه ، ولكن للظروف الاستثنائية الخاصة التي احاطت باستقلال الشعب الانغولي •

كانت الامبريالية العالمية عن طريق العملاء الافارقة تريد المساومة والرهان على مستقبل انغولا ، في حسابها الميكافيلي الانتهازي • ان انغولا لغنية جدا لكي تمنح نفسها حكومة ديمقراطية تعمل باسم الشعب ولصالح الشعب • تريد الامبريالية ان تجعل انغولا مستعمرة جديدة لحماية مصالحها •

هذا هو السبب الذى دفع الامبريالية الى محاربة (MPLA) قبيل الاستقلال •

هذه الظروف الخاصة وضعت (MPLA) أمام مسؤوليات خاصة •

أيها الشعب الانغولي ،

اخواني واخواتي في النضال من أجل الحرية ،

في هذه الساعات الخالدة من تاريخك المستقبل ولن تقبل أن تذهب التضحيات الجسيمة التي بذلتها في سبيل الحرية ، هباء منثورا ان اربعة عشر عاما أمضيتها في كفاح مرير تجعلها تضيع بخيانة عملاء على حساب الامبريالية العالمية • هذه الفترة تفرض عليك الحيطة لكي تعرف اصدقاءك من اعداءك • منذ اربعة عشر عاما كانت تقود خطاك بوصلة في طريق الكفاح المضاد للاستعمار من اجل الحرية والسيادة الوطنية •

هذه البوصلة ، هي (MPLA) من حولها يجب عليك ان توحد صفوفك لمواصلة كفاح جديد يبدأ

منذ اليوم : كفاح لحماية سيادتك •

لقد كافح الشعب الانغولي طويلا فلا يمكن أن يغتصب منه ثمرات انتصاره •

لقد قاسى وعانى كثيرا من الصعوبات فلا يجوز أن نزيد من عذابه •

أيها الشعب الانغولي.

سيكون نصرك تاما وكاملا تحت قيادة MPLA لأن افريقينا تجتاز الآن مرحلة حاسمة من تاريخها • ان الدول المستقلة من قارتنا ، عليها واجبات مقدسة يجب الوفاء بها ، وهي مساندة القضية العادلة الشرعية للشعب الشقيق في أنغولا ، وانه بمجرد حلول ١١ نوفمبر ١٩٧٥ تعلن في انغولا هذه الدول اعترافها بحكومة (MPLA) بالاجماع •

ان القوى الامبريالية التي تطمع في ثروات انغولا العظيمة تؤيد الحركات الرجعية ضد (MPLA) (الحركة الشعبية لتحرير انغولا) •

لقد حاولت نفس القوى الامبريالية قديما فصل كاتنكا وهي نفسها اليوم تحاول من جديد •

الحكومات الافريقية المخلصة لشعوبها والمصممة على مضاعفة الكفاح للتحرير ، يجب عليها أن لا تعترف فقط باستقلال الدولة الجديدة في انغولا بدون تأخير ، ولكن يجب على هذه الدول

أن تقدم جميع الدعم العسكري لـ (MPLA) لحماية استقلال ووحدة التراب الانغولي . لا تستطيع أية حكومة تعمر وتحس بالألم عموما خلال آلاف السنين . أن تهلس مكتوفة الأيدي أمام العدوان الذي ترتكبه القوى الفاشية في جنوب افريقيا ضد الشعب الانغولي .

تحيا الدولة المستقلة وذات السيادة لانغولا .

تحيا (MPLA) الحركة الشعبية لتحرير انغولا المجد والنصر للشعوب المكافحة .

مستعدون للثورة
احمد سيكوتوري
الامين العام للحزب الديمقراطي الغيني .
رئيس جمهورية غينيا .

كوناكري
في ١١ نوفمبر ١٩٧٥ .

بيان اللجنة المركزية للحزب الدولة في غينيا
(أحداث أنغولا بصدق)
١١ ديسمبر ١٩٧٥

ان قضية انغولا مهمة جدا ولا يمكن اظهار أهميتها بنظرة سطحية ، بل لا بد من اجراء تحليل عميق لها .

من هو روبيرتو هولدن؟

حقا ان جمهورية غينيا جعلت من روبيرتو هولدن زعيما للجبهة الوطنية لتحرير انغولا وسعت لشهرته في حلبة السياسة الدولية، وبحثه على تحمل مسؤولية قيادة الحركة التحررية الانغولية . وهذه الاحداث لم تعرف في افريقيا وفي العالم ، وقد قصدنا كتمان هذه الصفحة من التاريخ لاسباب تتعلق بتحرير أفريقيا من الاستعمار . فنحن الذين منحنا لهولدن اول جواز سفر ديبلوماسي ما بين ١٩٥٨ - ١٩٥٩ ، ونحن الذين أخذنا على عاتقنا وبصورة أخوية قبوله موظفا في سفارتنا بنيويورك ما بين سنة ١٩٥٨ - ١٩٦٠، حيث استفاد من المزايا التي يتمتع بها موظفونا الموظفون بالسفارة ، ونحن الذين وجهناه في حياته ، وبعبارة مختصرة نحن الذين اخرجناه من الظلمات الى النور .

يعيد استقلال بلدنا جاء الياس روبيرتو هولدن الي كوناكري ، وكان اسمه (غيلمور) حتى يناير ١٩٦٠ ، حيث اطلقنا عليه في تونس ... عن طريق رئيس الوفد الغيني في مؤتمر الشعوب الافريقية والامين العام للحزب الديمقراطي الغيني ومن على منبر المؤتمر اسما مستعارا " روبيرتو هولدن " .

ومنذ سنة ١٩٥٨ استفاد هولدن من المساندة التامة لجمهورية غينيا ، ومما لاشك فيه انها تشفعت له لدى باتريس لومومبا في شهر ابريل سنة ١٩٦٠ م .

في حظيرة السلك الديبلوماسي الغيني علم ان بعض المخابرات الامبريالية تمكنت من الاتصال بهولدن روبيرتو ، واصبحت جمهورية غينيا فيما بعد اول ضحية لعداوة المرتزق هولدن ، بالرغم من قيام غينيا بمساندته مساندة تامة . ومن هنا شرع هولدن في تهجمه على غينيا من خلال بث المؤامرات اذ كان يحدث مخدوميه عن عدم قدرة غينيا على تحمل مسؤولية استقلالها . وكان يتندر بغينيا أمامهم بسخف . وقد قام هولدن بعمله المخزي بكل حماسة مما جعله مرتزقا نظا خلال الخمسة عشر عاما الماضية . ولا نذيع سرا عندما نقول حقا اننا قمنا باعداد الخطب الأولى لهولدن والخاصة بطرح القضية الانغولية على الصعيد الدولي .

وهكذا اشتهر هولدن بواسطة غينيا ، وعند انشاء منظمة الوحدة الافريقية في مايو سنة ١٩٦٣، كان بلدنا من بين مجموعة البلدان التي تقدمت بمشروع قرار يهدف الى مساندة الحركات التحريرية عن طريق الدول المستقلة • وقد طلبنا من كل بلد افريقي أن يدفع مبلغا مساويا لعشر ميزانيته الى صندوق تمويل نشاطات الحركات التحريرية • وقد نوقش هذا المشروع نقاشا حادا ولم توافق عليه معظم البلدان الافريقية ، بل رغبت في أن يقدم كل بلد افريقي ما يستطيع حسب طاقته للحركات التحريرية •

وقد صدقت الجمعية الوطنية الغينية في ١٥ يونيو ١٩٦٣ على ميثاق منظمة الوحدة الافريقية ، وقانون التصديق نشر بتاريخ ١٨ يونيو ١٩٦٣ • وفي نفس التاريخ تم التصديق على قرار منظمة الوحدة الافريقية والقاضي بالسماح لرئيس الجمهورية بمنح ١ ٪ من ميزانية الدولة الغينية مساهمة للوطنيين الافارقة الذين يكافحون من أجل استقلال بلدانهم • وقد كانت دولة غينيا أول الدول الافريقية التي انضمت الى الميثاق التاريخي لمنظمة الوحدة الافريقية ، واول دولة افريقية طبقت اهم القرارات لمنظمة الوحدة الافريقية تطبيقا تاما •

وهذا الموقف من جانبنا ، يهدف الى بذل كل الجهود لتستفيد الحركات التحريرية بمساندة ثابتة •

وكان هذا سببا لانشاء لجنة التحرير في منظمة الوحدة الافريقية ، وبعض المبادرات الاخرى التي اتخذناها لصالح بعض الوطنيين مثل هولدن •

نعلم ان الحركة الشعبية لتحرير انغولا است سنة ١٩٥٦، وقد تولدت من اتحاد حزب النضال المتحد للافارقة الانغوليين ، وبعض المنظمات الوطنية الاخرى •

وفي سنة ١٩٦٠ القى الاستعمار البرتغالي القبض على الدكتور اغوستينو نيتو الذى كان حينئذ الرئيس الشرفي للحركة الشعبية لتحرير انغولا ، وعدد آخر من القادة النافذين في الحركة الشعبية لتحرير أنغولا •

وقد دفع القمع البربرى الحركة الشعبية لتحرير انغولا لبدء النضال المسلح ضد الاستعمار البرتغالي فهاجموا سجن الاستعمار البرتغالي في لواندا يوم ٤ فبراير سنة ١٩٦١ •

وبسرعة وجهت جميع المهارات ضد الحركة الشعبية لتحرير انغولا المكافحة ضد جيوش الاحتلال البرتغالي • وفي سنة ١٩٦٢ انشأت الجبهة الوطنية ،

لتحرير انغولا وكونت في ٥ أبريل من نفس السنة الحكومة الثورية لانغولا في المنفى و مقرها كينشاسا برئاسة (روبيرتو هولدن) ، الذى كان يؤكد في كل مكان انه يمثل جميع المناضلين داخل انغولا .

وقد كنا أول من خدع بهذه الحيلة ، و علينا أن نعترف بذلك . وبتدخلنا ، اعترفت لجنة التحرير لمنظمة الوحدة الافريقية بالحكومة الثورية الانغولية بالمنفى ، وتم ذلك في شهر يوليو سنة ١٩٦٣ ، واعتبر روبيرتو هولدن رئيس دولة يستطيع حضور جلسات (م . و . أ) كجميع الرؤوسا الآخرين واسرعت حكومة كينشاسا بقيادة موبوتو بمنع الحركة الشعبية لتحرير انغولا من كل نشاط على التراب الزائيرى ، وقام باغلاق جميع الحدود الزائيرية على امتدادها مع انغولا ، وقد كان هذا ضربة قاسية للنضال التحريرى الانغولي .

ان الحركة الشعبية لتحرير انغولا كانت تخوض نضالا قاسيا في انغولا حيث انها لم تكن تستطيع جلب الاسلحة نظرا لاغلاق الحدود مع الزائير . والحركة لم تتوقف عن تزويدنا بمعلومات واضحة حول خيانة روبيرتو هولدن ، وحول حقيقة النضال داخل البلاد :

وكما أشرنا ، استطعنا بهذه الوثائق ووثائق اخرى إيجاد فكرة واضحة عن الوضع .

ونظرا لهذه المعلومات قمنا بردة فعل لإدانـــة روبيرتو هولدن ، اعطينا تأييدنا الكلي والمستمر للحركـــة الشعبية لتحرير أنغولا التي أصبحت بفضل جهود عدد كبيـر من الدول الافريقية معترفا بها من قبل لجنة التحرير لمنظمـــة الوحدة الافريقية سنـــة ١٩٦٤ م .

ان وضوح خيانة روبيرتو هولدن واخلاصه الكلـي للامبريالية أدى الى سحب منظمة الوحدة الافريقية اعترافـها بالحكومة الثورية الانغولية في المنفى سنـــة ١٩٦٨ م .

ان الوقائع واضحة ، حيث لا يمكن اخفاء عمليـا ت روبيرتو هولدن الاجرامية ، لقد استعمل هولدن في حاجاتـه الخاصة الاموال المرسلة من منظمة الوحدة الافريقية الــــى الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا كما نشاهد اليوم ثـروتـــه الضخمة في زائير وفي بعض البلدان الاخرى التي كانت علـى حساب الحركة التحريرية لأنغولا . ان روبيرتو هولدن يمتلــك اليوم في زائير العديد من الصيدليات والبيوت التجار يـــة الاخرى المعروفـة لدى كل النا س .

وبعد ان اتضحت خيانته لوطنه الافريقـــي ، يجب علينا ان نتخذ ضده قرارات صارمة . لقد كان هولدن يبيـع المعونات المرسلة الى المناضلين من بعض الدول الصديقـــة وحتى الأدوية المرسلة الى المناضلين التي كانوا بحاجـــة اليها ، كان يبيعها الى بعـــــض الشركـــــا ت التجـــــا ريـــة في كينشاســــــا .

لقد قامت لجنة التنسيق لحركات التحرر في المستعمرات البرتغالية (الحركة الشعبية لتحرير انغولا - الحزب الافريقي لاستقلال غينيا بيساو والرأس الاخضر ، والجبهة الوطنية لتحرير موزامبيق) بتقديم معلومات واضحة عن الخيانة المخزية والاجرامية لروبرتو هولدن لأنها تدل على خيانة شعبه الشعب الانغولي ، وقد كنا لا نريد تصديق ذلك ، واستمر دعمنا لهولدن ، واثناء ذلك قمنا بالوسائل التي نملكها نحن واسند قاتنا بالتحقيق في هذه الامور فورأه ولاحظنا على الطبيعة في داخل انغولا ان مناضلي الحركة الشعبية لتحرير انغولا هم فقط الذين يقاتلون الجيوش البرتغالية . وقد اتضح ذلك بوضوح بفضل ثلاث لجان عسكرية افريقية تابعة لمنظمة الوحدة الافريقية ، حيث تمكنت هذه اللجان من الوصول الى مناطق القتال ، وفي الحدود الشمالية لانغولا ، ذهبت الى زائير ، ونتيجة لمعلوماتها سحبت منظمة التحرير الافريقية اعترافها الرسمي بالحكومة الثورية الانغولية بالمنفى سنة ١٩٦٨ ، التي يرأسها روبيرتو هولدن ، التي لعبت غينيا دورا كبيرا للاعتراف بها . هذا الاعتراف الذي اتضح خطأه منذ سنة ١٩٦٣ .

لقد لاحظنا دوما اقامة هولدن في كينشاسا . ولم يزر ابدا جبهة القتال ، ولذا وجب علينا تغيير موقفنا الواضح وفي المناسبة فإن مضمون

الوثائق التي ارسلها الينا مرارا بعض أصدقاء الشعب الافريقي الشرفاء كانت تدل على ان روبيرتو هولدن يتلقى نفقاته من قبل المصالح الامبريالية الخاصة ، وكان تلك اثناء عمله في سلك الديبلوماسية الغينية .

ان شخصية أولدن لا تهمنا كشخص ، وما يشغلنا هو مصير الشعب الانغولي ، لانه شعب عتيق .

وبسبب قناعتنا بخيانة أولدن ، وباعتبار الحركة الشعبية لتحرير انغولا للشعب الانغولي ، بدأنا مساعدة الحركة الشعبية لتحرير انغولا .

أولدن كان ولم يزل على أوثق صلة بموبوتو ، ولأسباب يعرفها العالم اجمع ، لم يكافح ضد الجيوش البرتغالية ، بل كان كفاحه موجها ضد مناضلي الحركة الشعبية لتحرير انغولا .

وفي كل مرة ارسلت الحركة الشعبية لتحرير انغولا وحدات مقاتليها الى داخل انغولا لتقاتل الجيوش البرتغالية ، اعترضتها وحدات من مرتزقة القوى الوطنية المشتركة على حدود الزائير وقامت بإبادتها .

ان هذه الحقائق لم تعد خافية على احد في العالم ، وهي معروفة ، ان جيوش اولدن لم تقاتل قط الجيش الاستعماري البرتغالي ، ولم يكن روبيرتو

أولدن مقاتلا وطنيا ، بل كان رجلا شرها ، ويريد بذلك أن يفرض نفسه كزعيم لا نغولا حيث اصبح ملكا للاستعمار الجديد والامبريالية •

وتحت الضربات الموجهة للاستعمار البرتغالي من قبل الحزب الافريقي لتحرير غينيا بيساو ، جبهة تحرير موزامبيق ، والحركة الشعبية لتحرير انغولا • وفي ٢٤ ابريل سنة ١٩٧٣، بدأ الوضع الفاشيستي الذى استمر في البرتغال منذ نصف قرن بالاهتزاز ، وقد مر في مرحلته الاولى بتبديل الفاشية القديمة بفاشية جديدة يقودها اسبينولا ، حيث فرض نفسه على حركة القوات العسكرية البرتغالية ••• إن المجرم اسبينولا الذى قاد الغزو الامبريالي البرتغالي ضد الجمهورية الغينية يوم ٢٢ نوفمبر ١٩٧٠ ، وهو الذى قتل املكار كابرال يوم ٢٠ يناير سنة ١٩٧٣، وسارع موبوتو وأولدن على اقامة الصلات بسبينولا والتواطئ معه، ولحسن الحظ تم اكتشاف اسبينولا بسرعة من قبل حركة القوات العسكرية في البرتغال وصفي سياسيا •

وفي نفس الوقت ، سعى الاستعمار البرتغالي لتهديم القوة الوطنية الوحيدة التي تعمل في انغولا (ح • ش • ت • أ) لمنعها من السيطرة الكلية على جميع انغولا بالحيل لاحداث الانشقاق بين صفوفها • وقد استطاع الاستعمار البرتغالي احداث انشقاق مزدوج في صفوف الحركة فقامت بعض العناصر

من الحركة بتسمية نفسها (بالثورة الفعالـــة) وقامت مجموعة اخرى بتحريض من سبيندا احـــد المسؤولين في الحركة الشعبية ، والذى كان مجندا من قبل وكالة الاستخبارات الامبريالية بتكويـــن ما يسمى (بالثورة الشرقية) على اساس عنصرى •

لقد كانت هاتان الجبهتان الكاذبتان مـــن صنع الامبريالية ولصالحها تستخدم • ولم يكن غريبـا أن يلتحق سبيندا في منتصف عام ١٩٧٤ ، باســـتاذه في الخيانة روبرتو أولدن الذى كان يقود الجبهـة الوطنيـة لتحرير انغولا •

وابان الانشقاق ، استقبلنا في كوناكرى اثناء اجتماع المكتب السياسي للجنة المركزيـــة أحـد رؤساء ما يسمى (بالثورة الفعالة) (ماريـــو اندراد) الذى كان معروفا كصديق في غينيا ، قد كنا وظفناه في معهد البحوث بكوناكرى لكي يصبـح في وضع افضل يستطيع معه قيادة الكفاح ضـــد الاستعمار البرتغالي • وخلال اجتماع المكتـــب السياسي هذا أدنا بصراحة واستنكرنا انحـراف ماريو اندراد ، وقلنا له انه اصبح عنصرا سـلبيا بالنسبة للشعب المكافح ضد الفاشية البرتغالية •

وفي نفس الوقت الذى كانت تسعى فيـــه الامبريالية لتحطيم الحركة الشعبية لتحرير انغولا من الداخل ، كانت تقوم باتصالات مع موبوتو واجراء

المباحثات من أجل تقسيم الغنائم • وقد شاهد نا بالفعل اثناء تقدم حركات التحرير الانغولية في طريق تحرير الوطن استقبال اسبينولا لنوبوتسو • وقد نشرنا في كوناكري آنذاك رسالة وصلتنا من احد اعضاء قادتنا البرتغاليين يبين فيها المؤامرة الخيانية التي تدبر لفصل كابينده الغنية بالبترول واضعاف الحركة الشعبية لتحرير انغولا •

لقد حدث هذا السوق المحزن في جزيرة الملح في أرخبيل الرأس الاخضر ، وهذا معلوم لدى العالم اجمع ، حيث كان المراقبون السياسيون على علم بعودة الوفد البرتغالي الذى زار كينشاسا من اجل اتمام المباحثات • ان هذه المقابلة ذائعة الصيت ، ولاجل هذا كان الجنرالات الاجانب يقابلون السلطات الزائيرية للاعداد لهذه المرحلة المحزنة التي تعيشها اليوم في انغولا •

السبب التاريخي

نحن في السياسة لا نساوم ولسنا بحاجة الى مساعدة اى بلد اذا كانت هذه المساعدة ستقودنا الى خيانة القضية الافريقية •

الشيء الوحيد الذى يهمنا هو مصلحة شعوبنا ، وهذا ما يحدو بنا أن نعمل دون اى تنازل ويشرف للدفاع عن مصالح الافارقة •

لأن السبب التاريخي يملي علينا الدفاع عن جميع مصالح افريقيا دون تردد او انتظار اى منفعة كانت .. وفعلا ان الضمير المطمئن الذى ينجز واجبه دون انتظار للاعتراف بالجميل وغير آبهين لنكران الجميل . ولا يوجد اسباب اخرى لمعركتنا السياسية . ونحن مقتنعون ان الحقيقة التاريخية ستنتصر دوما مهما كانت الصعوبات ولنذكر مثلا لا يظهر بوضوح المبادئ التي تقود عملنا وتحدد موقفنا في مواجهة مشاكل القارة .

قام الجنرال عيدى أمين دادا رئيس اركان حرب الجيش الاوغندى بانقلاب عسكرى يوم ٢٥ يناير سنة ١٩٧١ في اوغندا ، عندما كان رئيس اوغندا ميلتون أوبوتي آنذاك في بعثة خارج بلاده وبالتحديد في مؤتمر الكومونولث .

لقد كان العالم برمته يعلم ان غينيا حليفة لتانزانيا واوغندا على اساس السياسة الافريقية التقدمية . ونحن أوفياء لصداقتنا ، ولذلك وبمجرد ادانة تانزانيا لعيدى امين بسبب هذا الانقلاب موضحة انه من عمل اعداء افريقيا قمنا نحن من جهتنا بادانته ، وعندما كانت بعض البلدان العربية تنشر بيانات من اجل الابتهاج ، وذلك انه بدلا من رئيس مسيحي اوبوتي ، استولى على السلطة رئيس مسلم عيدى امين . قمنا نحن حينئذ اك

باجابة هذه البلدان بقولنا ان الرجعيين موجودون في جميع الاديان والالوان . الخونة يوجدون في الجزائر ، في المغرب ، في كل البلدان العربية . ألم يكونوا مسلمين وقلنا لهم لا تفرحوا بكون اوبوتي مسيحيا . لأن اوبوتي خلع من منصبه بطريق غير قانوني وبصورة غير شرعية . لقد خلع بالقوة والمكيدة ان عيدى امين رغم كونه مسلماً هو خائن . لقد أذعنا بيانا في الراديو لاحاطة الرأى العام الغيني علما بهذا الموضوع .

بعد هذا الانقلاب بوقت قصير ، عارضنا وبشدة قبول او غندا في منظمة الوحدة الافريقية وفي حضور اجتماعها الذى انعقد في أديس ابابا في شهر فبراير سنة ١٩٧١. وقد قلنا ان منظمة الوحدة الافريقية لم تؤسس لقبول الامور الشاذة ، واللاشرعية وقد ظلت اوغندا عدة شهور ممنوعة من حضور مؤتمرات منظمة الوحدة الافريقية .

ولماذا أيدنا عيدى امين بعد ذلك ؟

ان تغيير موقفنا هذا يعني ان الامور قد تغيرت ، لكن سياستنا لم تتغير في طبيعتها واتجاهها . ان الاستقرار في العمل المتواصل هو احد الشروط الاساسية لفعاليته .

اننا نعمل لصالح افريقيا وسنظل كذلك .

وقد لاحظ كل واحد في فترة معينة ان عيدى أمين اتخذ بعض الاجراءات ضد الامبريالية وفي صالح

تحرير اقتصاد بلد اننا، لقد طلب منهم جميعا مغادرة البلاد، هذه الاجراءت كانت بحق قرارات شجاعة، رغم ما كان فيها من تعسف وظلم ، ولذا اصبح عيدى امين عرضة لتهجم الصحافة الامبريالية .
ومن المعلوم ان الامبريالية لم تقف عند حد الشتائم بل تعدتها الى تهديد أو غند ا بالغزو ، وكان علينا ان نفعل شيئا ، لقد وقفنا في وجه عيدى امين باسم افريقيا ومن اجل الدفاع عن مصالح الشعوب الافريقية ، وها هو عيدى امين يدافع عن مصالح الشعب الاوغندى ضد الامبريالية عندها ، ليس من حقنا أن نتردد ، فأرسلنا له برقية قلنا فيها : أن العمل الذى قام به هو لصالح افريقيا ورغم ما به من خطأ فاننا نساندة في سعيه لتحرير اقتصاد بلاده، وهذا هو السبب الذى حدانا الى تأييد عيدى امين ولم يكن لأي شيء آخر .

صفقة اسبينولا، موبوتو ،
امين .

واذا عدنا الى المسألة الأنغولية، نرى انه عند ما اعلن البرتغال عن استعداده للاعتراف باستقلال انغولا في ١١ نوفمبر ١٩٧٥ ، بقيت منظمة الوحدة الافريقية صامتة ولم تفعل شيئا لمساعدة الشعب الانغولي قبيل اعلان استقلاله ، لماذا؟.

لقد أشرنا سابقا الى الصفقة التي ابرمت في جزيرة الملح بين موبوتو واسبينولا ، بصفتهما ممثلين للمصالح الرأسمالية والامبريالية في المستعمرات البرتغالية . ومع ان اسبينولا لم يبق في السلطة البرتغالية ، الا ان تلك الصفقة باقية . وبموجبها تضم كابيندا الى زائير مقابل وعد بعض القوى الرأسمالية للسيطرة على حقول البترول الموجودة في هذا الجزء من انغولا ، ويتاح بعدها لروبيرتو أولدن عميل الامبريالية ولموبوتو فرص أولدن كرتيس دولة تضم سائر أجزاء انغولا عاصمتها لواندا ، ومقابل ذلك ، تستخدم الامبريالية في استعلالها لهذه البلاد علاوة على ضمان مصالح الامبريالية والمستعمرين العنصريين في جنوب افريقيا ، وهذه ليست اول مؤامرة امبريالية ضد افريقيا باتفاق مع اخارقة خونة ، لقد استطاعت الامبريالية من قبل وبواسطة تشومبي أن تنهب ثروات الكونغو (زائير) في اقليم كاتنكا ، ولم يوضع حد لقضية كاتنكا الا بعد اطمئنان الامبريالية واحكام رقابتها على اقتصاد هذا البلد العتيق بعد اغتيال لومومبا .

أما فيما يتعلق بأنغولا ، فقد كان الخونة يستعدون في ١١ نوفمبر ١٩٧٥ ، لتحقيق صفقة موبوتو - اسبينولا ، تلك الصفقة التي عقدت بجزيرة الملح (جزر الرأس الاخضر) ضد انغولا ، وفي نفس الوقت كان يوجد بين موبوتو وعيدي امين علاقات د نصت

عيكعدى امين الى طلب وساطة موبوتو لتسوية بعض العلاقات القائمة بينه وبين الدولة البريطانية واستغل موبوتو هذه العلاقات التي تربطه بعيدى امين ليطلب منه العون لتحقيق الصفقة المعقودة على حساب الشعب الانغولي .

كيف اكتشف أمين ؟

يبدو أن عيدى أمين قد ازعج بعض الدول الامبريالية بتصرفاته الغير معقولة ، واراد أن يطمأن تلك الدول على حساب الشعوب الافريقية في موضوع جوهرى يتمثل بتحرير افريقيا . وبذلك اعطى برهانا للذين كانوا يتساءلون عن عدم نجاح افريقيا باسنادها رئاسة منظمة الوحدة الافريقية الى رجل ارتجالي غير متزن .

ونحن نتذكر اننا طلبنا من الحركة الشعبية لتحرير انغولا تكوين جبهة مشتركة ضد الاستعمار البرتغالي لا تتعامل الجبهة الوطنية والاتحاد الوطني لانغولا من براثن الامبريالية ، وأن تقبل هاتين المنظمتين كحركتين حقيقتين للتحرير . وقد بذلت محاولات عديدة في هذا الاتجاه لكنها باءت بالفشل لان الجبهة الوطنية لتحرير انغولا والاتحاد الوطني للاستقلال التام لانغولا رفضتا وترفضان التخلي عن تحالفهما الامبريالي .

ورغم ذلك نرى عيدى أمين يؤكد بصورة اجرامية على ضرورة تكوين جبهة مشتركة بين الحركة الشعبية لتحرير انغولا وجبهتي العملاء وهما الجبهة الوطنية لتحرير انغولا ، والاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام ، اللتان يستعملهما امين ضد الشعب الانغولي وضد استقلال ووحدة انغولا وصديقة موبوتو الذى يريد اغتصاب بترول كابيندا ، متجاهلا بأن الوحدة المأمولة كانت تهدف استقلال انغولا وأصبحت تهدد ذلك الاستقلال لارتباط الجبهة الشعبية لتحرير انغولا والاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام بالامبريالية .

كان من واجب منظمة الوحدة الافريقية تأييد الحركة الشعبية لتحرير انغولا تأييدا تاما لتستطيع تحقيق هدفنا المقدس وهو الاستقلال التام ووحدة اراضي انغولا . وهكذا تجاسر عيدى امين على أن يقترح ما يلي :-

١ - أن يؤجل البرتغال اعلان استقلال انغولا لبضعة أيام .

٢ - ان يسلم السلطة لمنظمة الوحدة الافريقية بدلا من الشعب الانغولي الذى تتزعمه الحركة الشعبية لتحرير انغولا ، التي قادت كفاحه الوطني منذ ٤ فبراير سنة ١٩٦١ .

٣ ـ ارسال قوة مسلحة تابعة لمنظمة الوحــــدة الافريقية الى انغولا لتحل محل الاحتـــلال البرتغالي ، ليظل الشعب تحت الاحتلال . وهذه شتيمة لشعب انغولا ولافريقيا لن تغتفرها .

نذكر جيدا اننا طلبنا دوما تشكيل قــوة مسلحة افريقية ، باشتراك مع الرئيس نكرومـــا . وغرضنا من تكوينها محاربة القوى الامبريالية فــي الاراضي الافريقية الخاضعة للسيطرة الاجنبيــة . ولم يكن غرضنا العمل ضد حركة تحرر حققت بكفاحها الاستقلال واغتصبت ثمرات انتصاراتها . ان الحكومات الافريقية الرجعية حينذاك كانت تعترض تكويـن جيش التحرير هذا .

واليوم ، بعد أن انسحبت البرتغال من انغـولا نطلب منه تسليم السلطة لمنظمة الوحدة الافريقيـة ، وأن ترسل المنظمة جيوشها لاحتلال انغولا . أليس في هذا شتيمة ضد افريقيا ، ان التاريخ سيحاسب اولئك الذين يعتقدون في انفسهم القـوة . واذا كانوا أقوياء اليوم ، سيقعون لا محالة غدا لظروف لـــن تكون بارادتهم .

ان ما يدوم هو العدالة ، وكل أمر مبني علــى الغش والخيانة فهو زائل لا محالة ان عاجلا او آجلا لذا لم نتردد في الحديث عن الاشياء كما هي .

انفا نؤكد ان عيدي امين قد خان الشعب الانغولي وخان افريقيا بأسرها .

التناقض الأساسي
له الأولوية

اننا نؤكد ان لا وجود في انغولا لثلاث حركات تحريرية مكافحة ، بل يوجد حركة واحدة فقط هي الحركة الشعبية لتحرير انغولا ، وهي الحزب السياسي الوحيد للشعب الانغولي الذي انتزع الاستقلال من البرتغال وبجانب هذه الحركة توجد منظمتان تخضعان للامبريالية والاستعمار وهما الجبهة الوطنية لتحرير انغولا والاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام ، واللتان تزعمان اليوم مطالبتهما بالحقوق الوطنية الانغولية الاصلية .

اننا نؤكد وقد ثبت للتاريخ ولا يجهله أحد بأن الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام الذي يقوده (جوناس سافيمبي) انما اسس للدفاع عن مصالح المستعمرين البرتغاليين ، وعن مصالح جنوب افريقيا ، ومن برامجه جعل انغولا جزءا من البرتغال لحساب الامبريالية ويعترف بذلك الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام وفي بيانه السياسي وعلى هذا الاساس ظل الاتحاد عميلا يكافح ضد

الشعب الانغولي وكان مندوبو هذا الاتحاد يذهبون الى الامم المتحدة الى جانب الوفد البرتغالي لمعارضة الحركة الشعبية لتحرير انغولا واليوم يسمى البعض الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام حركة تحرير؟ وماذا حرر؟ هل حرر الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام كيلو مترا مربعا من اراضي انغولا؟ .

أما الجبهة الوطنية لتحرير انغولا ، التي كان عليها أن تكون حركة تحرر حقيقية لانسا ساعد ناها بما في وسعنا، منذ البداية فانها لم تحارب قط في أي مكان في انغولا ، ان رئيسها ظل مقيما خارج انغولا عاملا من أجل تضخيم ثرواته من وراء المساعدات التي كانت ترسل الى مناضلي انغولا المحتلة . وكان دائما يحول هذه المساعدات لمصالحه الشخصية ، الا انني روبيرتو ولدن لم يذهب ولو مرة واحدة الى داخل البلاد حيث تدور المعارك ضد المستعمرين ، وهذه حقيقة يعرفها الجميع .

ولكي لا تتخذ بعض الدول موقفا معينا في هذا الشأن يقولون: يجب التسوية بين الحركات الثلاث: الحركة الشعبية لتحرير انغولا ، والجبهة الوطنية لتحرير انغولا ، والاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام .

ان المسيحي الحقيقي لا يقول بوجوب المصالحة بين عيسى والشيطان ، كما ان المسلم المخلص لا يقول بوجوب التسوية بين محمد (صلعم) والشيطان الرجيم ، ان سياسة الغموض والبلبلة غير مشرفة لأنها بغير خط واضح ولا مسؤولية .

أما بالنسبة لنا فان سياستنا هي سياسة أفريقية ملتزمة بحزم تهدف دوما ما فيه مصلحة افريقيا ، وما فيه الكرامة والرفعة الافريقية . ان الحكومات الافريقية التي تخون الشرف والتقدم الافريقي تتخلى عن مسؤولياتها وتتواطئ وتهارك القوى الامبريالية في مناوراتها لتفتيت و تشتيت الشعوب الافريقية ، وهذه الدول الافريقية التي تبرز تأييدها للشعب الانغولي بتبريرات انهزامية وغير موضوعية وغامضة .

هذه الدول تطالب بتأليف حكومة اتحاد وطني كشرط لاعترافها بدولة انغولا ذات السيادة وتستنكر هذه الدول تأييد كوبا والاتحاد السوفياتي ودول ثورية اخرى للحركة الشعبية لتحرير انغولا . وينسون بأن الاسلحة والذخائر والملابس العسكرية والعربات المستخدمة لدى الحركات التحريرية كانت دوما تقدمها هذه البلدان ، وذلك منذ تكوين هذه الحركات كقوة عسكرية ضد الهيمنة الاستعمارية . انهم يريدون بذلك المساواة بين الدول التقدمية

وبين النظم الفاشية في جنوب افريقيا وروديسيا ولا يميزون بين أصدقاء واعداء افريقيا ، ان هذا الموقف الانهزامي خيانة لانه يقارن موقف الحركة الشعبية لتحرير انغولا بموقف الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام والجبهة الوطنية لتحرير انغولا ، وموقف كوبا من جانب لموقف جنوب افريقيا ، وبعبارة مختصرة يقارن الاستقلال بالاستعمار الجديد .

في تطبيق بعض المبادئ الهادفة الى ايجاد طريق التقدم الاجتماعي والديمقراطي لجميع الشعوب بوجد لثورة غينيا موقف واضح وحاسم ضد الامبريالية وانصارها اينما كانوا .

في آسيا بين ماوو وتشان كاي شيك اخترنا الثورة ضد الرجعية ، بين هو شيمنه وعصبة باو داي وتشن اخترنا الثورة ضد الرجعية ، بين الأمير سيهانوك والخائن بول نول اخترنا الثورة ضد الرجعية بين كيم ال سونغ والخائن سينغمان ري اخترنا الثورة ضد الرجعية .

وفي أمريكا اللاتينية ، بين فيديل كاسترو والفاشي باتيستا ، اخترنا الثورة ضد الرجعية .

وفي اوروبا ، بين الرئيس مكاريوس وحركة العملاء التي اطاحت به ، اخترنا الثورة ضد الرجعية .

وفي أفريقيا ، بين الحزب الافريقي لاستقلال غينيا بيسا و والرأس الاخضر ، وجبهة التحرير للاستقلال الوطني لغينيا بيسا و ، اخترنا الحزب الافريقي للإستقلال غينيا بيسا و والرأس الاخضر، الذي كان يقاتل قوات الاحتلال البرتغالي بشجاعة بين جبهة التحرير الوطني لموزمبيق وحركات العملاء التي كانت تقاومها ، اخترنا جبهة التحرير الوطني لموزامبيق • بين الملك محمد الغاصب والخائن جلاوي المراكشي اخترنا الثورة ضد الرجعية • بين جبهة التحرير الوطني للجزائر وحركات الانفصال المأجورة من الامبريالية ، اخترنا الثورة ضد الرجعية بين العقيد معمر القذافي والنظام الاقطاعي الليبي اخترنا الثورة ضد الرجعية • بين البطل الوطني الافريقي باتريس لومومبا وعصبة تشومبي ، اخترنا الثورة ضد الرجعية •

ولهذا السبب التاريخي قام شعب غينيا المناضل والمخلص للثورة ولافريقيا على اختيار الحركة الشعبية لتحرير انغولا بدون تردد ، لانها هي الحركة الوحيدة لانغولا التي لا تخضع لسلطة القوات الامبريالية أبدا •

ان عقيدة الثورة تعلمنا انه ينبغي ان يكون التناقض الاساسي القائم بين الشعوب والامبريالية فوق التناقضات الداخلية التي تهدف الى تحييد موقف الشعوب •

واى اجبار للحركة الشعبية لتحرير انغولا على أن تتفق مع الجبهة الوطنية لتحرير انغولا والاتحاد الوطني للاستقلال الكامل لانغولا من أجل انشاء حكومة جديدة يمقتضى الظروف الراهنة التي تصدر من العد وان السلح تقوم به ضد انغولا افريقيا الجنوبية إلتي هي حليفة الاتحاد الوطني للاستقلال الكامل لا نغولا والجبهة الوطنية لتحرير انغولا • وتصدر في هذه الظروف الخاصة عمليات عسكرية هادفة الى ابادة الشعب الانغولي تقوم بها القوات المسلحة والمؤلفة من عناصر افريقيا الجنوبية ، والاتحاد الوطني للاستقلال الكامل لا نغولا ، والجبهة الوطنية لتحرير انغولا من ناحية اخرى ، وبين اصدقاء الشعب واعداء الشعب ، واعلان مساندتهم جميعا أو عدم مساندة أحد منهم ، هو القيام باختيار الامبريالية والاستعمار والفاشية واعداء شعب انغولا ضد اصدقاء شعب انغولا ، وضد انغولا نفسها واستقلالها ، وضد جميع الشعوب الافريقية ، وبعبارة واضحة ، ضد العدالة العالمية •

القيام اليوم بلوم افريقيا الجنوبية التي اعتدت عسكريا على انغولا المستقلة واحتلتها ، من ناحية مع الدول التي تساند ديبلوماسيا وعسكريا الشعب الانغولي وحزبه الوطني : الحركة الشعبية لتحرير انغولا ودولته المستقلة : جمهورية انغولا

الشعبية بنفس اللوم ، من ناحية اخرى في مقاومة العدوان ودحر جنود افريقيا الجنوبية والا تجاد الوطني للاستقلال الكامل لانغولا والجبهة الوطنية لتحرير أنغولا المتحالفة مع الاستعمار البرتغالي ، هو اختيار مشاركة انغولا عمدا في العدوان ضد سلامة اراضيه ، وبعبارة اخرى هو اختيار احتلال افريقيا كلها من جديد ضد تحرير افريقيا كلها .

هناك موضوعان كان يجب علينا أن ندرسهما دون تحيز :

أولا : تمكنت الحركات الوطنية للمستعمرات البرتغالية = = = من انشاء لجنة تنسيق ، وقد اعترفت منظمة الوحدة الافريقية بهذه اللجنة ، وفي ٨ نوفمبر ١٩٧٥م ، عقدت هذه اللجنة اجتماعاً في لورانسو ماركيس عاصمة موزامبيق ، بحضور كافة الحركات التحريرية التي حصلت على الاستقلال الوطني في جميع المستعمرات البرتغالية القديمة ، وعلى هذه اللجنة أن تمثل المصالح الافريقية وتطلب من الدول الافريقية مساندة الحركة الشعبية لتحرير انغولا وحدها ، وهذا ما قلناه في ٨ نوفمبر ١٩٧٥م قبل اعلان استقلال الحركة الشعبية لتحرير انغولا بثلاثة ايام . اذن الذين يهتمون باستقلال انغولا قد طلبوا منا مساندة الحركة الشعبية لتحرير انغولا والحكومة التي ستؤلفها .

وهذا هو واقع تاريخي يبين لنا الموقف الذى ينبغي ان نقفه ان لم تكن لدينا فكرة اخرى •

ثانيا : لقد تمت اقامة العلاقة بين الاتحاد الوطني = = = للاستقلال الكامل لانغولا والجبهة الوطنية لتحرير انغولا وافريقيا الجنوبية وايان سميث جهرا ، وذلك لان الصحافة كلها تتكلم عنهما • وكذلك اخبرت الحكومة الاستعمارية الفاشية لافريقيا الجنوبية العالم أجمع انها تتوسط في انغولا باسم الحضارة الغربية و مصالحها العليا . اذن ، فان ايان سميث وفورستير يساندان الاتحاد الوطني للاستقلال الكامل لانغولا والجبهة الوطنية لتحرير انغولا ، وذلك عن طريق تدخل جنودهما في انغولا مباشرة مع عملائهما الخونة •

ان جريدة " افريقيا الناشئة " تعترف بذلك ولو لم يكن لديها المعلومات السابقة عن هاتين الحركتين ، سنفهم مضمون الموقف عن طريق وجود جنود ايان سميث ، وروديسيا وافريقيا الجنوبية في انغولا • وان فهمنا مضمون الموقف ، فلا ينبغي لنا أن نتردد بعد في تحمل مسؤوليتنا •

ولماذا تقوم افريقيا الجنوبية وايان سميث بمساندة هاتين الحركتين ؟ لأنهما يعرفان انه ، اذا

كان النظام الذى سينشأ في انغولا نظاما افريقيا صحيحا وتقدميا ومضادا للامبريالية ، سوف يقوم بمساندة حركة تحرير ناميبيا ، كما قمنا بمساندة غينيا بيساو مساندة فعالة . ومن المعلوم ، انه لو تم تحرير ناميبيا فان روديسيا لن تتمكن بعد من مواصلة مقاومتها . وكذلك ، ان تم تحرير زمبابوى وناميبيا ، فان التمييز العنصرى سوف يزول حتما . ولهذا فان كل أوروبا الامبريالية وكل الدول الامبريالية المضادة لافريقيا تقوم بمساندة الاتحاد الوطني للاستقلال الكامل لانغولا والجبهة الوطنية لتحرير انغولا لكي يكون في استطاعتها القضاء على حركة التحرير القائمة في افريقيا الجنوبية .

في الواقع ، اقترح رئيس موزامبيق سامورا ماشيل عقد اجتماع قمة لمنظمة الوحدة الافريقية تكون في جدول الاعمال نقطة واحدة وهي : اتخاذ اجراءات تجاه العدوان الذى يقوم به اليوم جنود افريقيا الجنوبية ضد انغولا .

واليوم ، تتكلم راديو افريقيا الجنوبية جليا عن أسباب قيامها بمساندة الجبهة الوطنية لتحرير انغولا والاتحاد الوطني للاستقلال الكامل لانغولا بحيث يستمع اليها الناس طوال النهار . لقد تكلم ايان سميث اكثر من خمس مرات عن اسباب قيامهم بمساندة هاتين الحركتين ، ولقد

نشرت هذه الأسباب في الصحف الاجنبية • وهل ينبغي لنا ، نحن ، أن نبقى لا مبالين امام هذا الموقف قائلين : سنرى ؟ ماذا نرى ؟ وماذا ننتظر ؟ كل فرد حر في القيام بما يرغب ، ولكن نعتقد انه نستطيع اخذ مهلة في التفكير عند الاختيار بين اثنين او ثلاثة افراده يعني اذا كان الامر يتعلق بمشاكل الناس ، فيجب اخذ مهلة للتفكير • ولكن القضية هذه هي قضية الشعب الانغولي ، يعني الاستقلال الوطني لانغولا ، وسلامة اراضيه ، وسيادة شعبه المستقل وان المعركة التي يخوضها شعب انغولا اليوم هي معركة افريقيا واختيار لنا جميعا • اذن ، ينبغي أن نشارك فيها فورا • وفعلا فاننا قد قمنا بذلك •

لماذا بقوم الزائير بمساندة الجبهة الوطنية لتحرير انغولا وبايوا " مقر الحركة الانفصالية لكابيندا ؟ " لانه يوجد البترول في كابيندا ، طبعا فان امر بيافرا هو الذي بدأ يتجدد • فالحذر والا فان قضية انغولا سوف تقودنا الى عواقب خطيرة جدا •

ومن هنا ، نؤكد فيما يتعلق بقضايا افريقيا ، اننا لن نكون في المجموعة التي يوجد داخلها ايان سميث وفورستير ، لانهما من أنصار التمييز العنصري وانصار الامبريالية والاستعمار في افريقيا ، وكل الحلول التي يقبلها هذان العنصريان

المجنونان تهدف الى تعريض مصالح شعوبنا وحرية شعوبنا ، وكرامة شعوبنا للخطر ، ومن الممكن ان يأخذ هذا الكفاح وقتا طويلا وشديدا ، ولكن افريقينا ستنتصر مهما كانت الوسائل الضخمة التي ستستعمل ضدها .

مستعدة للثورة

اللجنة المركزية

رسالة رئيس الدولة الى مؤتمر
منظمة التضامن للشعوب الافريقية
والآسيوية

أيها الاخوة الاعزاء ،
أيها الزملاء الاعزاء ،

ان شعب غينيا الثورى المدافع عن الحق التاريخى الذى تدافع عنه أيضا الجماهير الشعبية فى كافة بلدان العالم ومن رسالة هذا الشعب المقدسة الدفاع عن الثورة العالمية عامة ، و الثورة الافريقية خاصة ، وانه ليجد فى نفسه راحة عظيمة لموافقة منظمة التضامن للشعوب الافريقية و الاسيوية على عقد هذا المؤتمر فى لواندا عاصمة جمهورية أنغولا الشعبية .

و فى الواقع، ان الغاية من انعقاد هذا المؤتمر هي الدعوة الى بذل المساعدة لشعب انغولا الباسل و حكومته و حزبه : الحركة الشعبية لتحرير انغولا ، و ذلك لاخراجه من الشدة التى يعانيها الآن .

طبعا ، احتل الاستعمار البرتغالى أنغولا منذ

خمسة قرون ، و سيطر على شعبها سيطرة تمثلت فيها كل أنـو ا ع الظلم : من اللامسئولية ، و طمس معالم الشخصية و الاستغـــلال الاقتصادى الذى كان الهدف الاول من الاحتلال .

نحن نعلم ان شعب انغولا كان يواجه دائما غـز و الاستعمار البرتغالى بمقاومة عنيفة كما خاض فى سبيل تصفيـــة الاستعمار المغير طوال سيطرته على البلاد كفاحات بطولية عنيفة . و مما لا شك فيه انه لولا قوة الوسائل التقنية المستعملة من المسيطرين لصارت انغولا بلدا محررا تماما منذ قـرون .

نعلم كذلك ان شعب انغولا خاض خلال ١٥ عاما حروبا عنيفة ضد السيطرة الاجنبية من أجل تحرير بـلاده .

اننا نحي هذه الكفاحات التقليدية الطويلـــة و الشديدة التى خاضتها الحركة الشعبية لتحرير انغولا بشجاعة و صمود من أجل تحرير شعبها تحريرا تاما .

نحن نعلم أيضا انه بفضل تصميم الحركــــــة الشعبية لتحرير انغولا على الانتصار ، و بفضل شجاعتها أصبحـت اليوم حزبا طليعيا يقوده رجال من الشجعان ذوى البسالـــة النادرة الذين لا يقف أمامهم للوصول الى غاياتهم أى عائق كان .

اليوم ، أصبحت الحركة الشعبية لتحرير انغـولا

تمثل كافة الشعب الانغولى الذى ينال التقدير المطلق من جميـــع شعوب قارتنا ، و ذلك لكفاحه البطولي و لدفاعه المجيد عن شـــرف و كرامـة افريقيــــــــا .

لقد تمكنت الحركت الشعبية لتحرير انغولا مـــن تحرير انغولا بواسطة الثورة الشعبية كما تمكنت من اخفاق خيانـــة الجبهة الوطنية لتحرير انغولا و الاتحاد الوطني لاستقلال انغـولا التام . و بذلك اصبح زمام الحكم فى البلاد بيد حزب وطني وحيـــد وهو حزب الشعب الانغولي الذى تقوده الحركـة الشعبية لتحرير انغولا ، و بالتالى تم القضاء على الحركتين الاخريين المناوئتيـــن لها فى انغولا .

حقا ، فاننا نؤمن بأن النصر الباهر سيكون حتمـا حليف الحركة الشعبية لتحرير انغولا مهما تضخمت وسائل المكـر و الخديعة التى يستعملها الأعـداء . و بما انه لا توجد علاقـة ولا مماثلة ولا اتفاق بين الحركة الشعبية لتحرير انغولا و بين حركتي الخيانة لأنغولا : الجبهة الوطنية لتحرير انغولا و الاتحــــاد الوطني لاستقلال انغولا التام ، فان التحدث اذن عن اقامة اتحاد و تعاون بين هذه الحركات الثلاث هو التحدث عن تدبير الخيانة قصدا ضد الشعب الانغولى . الدلائل واضحة جدا علـــى أن مصالح الاستعمار البرتغالى لا وجود لها فى انغولا ، بل فــان مصالح الامبريالية العالمية قد حلت محلها . و هذه الامبرياليـة العالمية تستخدم عناصر الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التـام

و الجبهة الوطنية لتحرير انغولا بالمادة من أجل تصفية الاستعمار البرتغالي من المنطقة و حلولها محله .

ومن الشرف و المجد التاريخي للشعب الانغولي المنظم داخل حزبه : الحركة الشعبية لتحرير انغولا تحت قيادة الاخ : الرئيس أغوستينو نيتو هو اشتراكه مع شعوب غينيا بيساو، و الرأس الاخضر، و موزامبيق وساوتومي ، و برينسيبي في تصفية الاستعمار البرتغالي الفاشي . وكان ذلك فرصة للشعب البرتغالي نفسه لاقامة الديموقراطية في بلاده . ومعنى ذلك ان الشعب الانغولي اشترك في اقامة الديموقراطية في البرتغال اشتراكا ايجابيا . ان هذا يدل على ضرورة وحدة جميع الشعوب دون تمييز في خوض الكفاح ضد الامبريالية و عملائها المحليين ، من أجل تأمين التقدم الديموقراطي و الاجتماعي في بلدان العالم أجمع .

وكان من رغبة شعوبنا بالاجماع أن تساند جميع شعوب افريقيا كفاح الحركة الشعبية لتحرير انغولا مساندة تامة وغير مشروطة ، ولكن هذه الرغبة لم تلق تأييدا ولم تدافع عنها الا ٢٢ دولة أفريقية التي تطلبت في قمة أديس ابابا قبول جمهورية انغولا الشعبية داخل منظمة الوحدة الافريقية فورا . ولكن للأسف لم توافق جميع البلدان الافريقية على قبولها داخل هذه المنظمة القاء القمة . وعلى سبيل الديالكتية ، لو نظرنا في الموقف لرأينا أن عدم الاعتراف بالحركة الشعبية لتحرير انغولا من جميع الدول الافريقية لا يعني سلبيتها . وذلك ، لأن الاختلاف

الآراء الذى حدث فى قمة أديس ابابا تمكن من كشف موقف الدول المدافعة عن مصالح الشعوب الافريقية والدول العميلة للامبريالية التى تعمل للدفاع عن مصالح مخدوميها اللاشرعية فحسب ... إن اختلاف الآراء هذا سوف يتيح لنا فرصة لإنشاء مجموعة داخل منظمة الوحدة الافريقية تعمل لتوحيد الدول الثورية وارتباط شعوبها بطريق الثورة ارتباطا تاريخيا وديناميكيا .

اليوم ، لقد تمكن انتصار الكفاحات التحريرية الوطنية فى افريقيا من فتح طريق النضال الشامل الذى تخوضه شعوبنا من أجل تعميق جذور الثورة وتأمين التطور التاريخى .

غير ان البورجوازية الافريقية والحكومات الرجعية فى افريقيا التى تتلقى الرشوة من الرأسمالية تحاول اليوم اثارة البلبلة والاضطراب لتعويق انتصار شعوبنا فى نضالها ضد الاستعمار بشكليه القديم والجديد .

ومما لا شك فيه ان العالم أجمع يعلم ان الامبريالية كلفت فى قمة أديس ابابا ممثلى الحكومات الافريقية العميلة لها بمهمة ذات أهداف واضحة غاية الوضوح وهي :

١ ـ طلب قمة منظمة الوحدة الافريقية من جمهورية انغولا الشعبية وقف القتال فورا ، وذلك ابتداء من ١٣ يناير ١٩٧٦ فى صفر الساعة بتوقيت لواندا . كان هذا يهدف الى اتاحة فرصة للجيوش الامبريالية المغيرة وفيها جنود نظامية من افريقيا

الجنوبية الفاشية و مرتزقة الاتحاد الوطني لاستقلال التام انغولا و الجبهة الوطنية لتحرير انغولا لقتال الشعب الانغولي من أجل الاستيلاء على أراضي أنغولا كلها .

٢ ـ فرض روبيرتو هولدن و جوناس سافيمبي على قيادة الحركة الشعبية لتحرير انغولا و تشكيل حكومة فورا تسمى بحكومة الاتحاد الوطني التي سوف تعمل للدفاع عن مصالح الامبريالية . و هذه الاجراءات كانت تهدف الى اقامة الاستعمار من جديد في أنغولا .

٣ ـ جمع جنود القوات المغيرة من افريقيا الجنوبية و المرتزقة من جميع أنحاء العالم مع جنود القوات التقدمية في كيان واحد . مع العلم ان هذه القوات التقدمية هي التي تساعد الشعب الأنغولي المعتدى عليه في سبيل طلب حريته و استقلاله و سيادته .

٤ ـ فرض سحب جنود القوات الديمقراطية على انغولا من أراضيها فورا . تلك القوات التي تساعد الحركة الشعبية لتحرير انغولا على مقاومة جيوش الامبريالية المغيرة لاخراجها من أراضيها . و هنا . كان الأمر يتعلق بالاتحاد السوفيتي و كوبا اللتين ستظل مساهمتهما الكبيرة في الكفاح الذي يخوضه الشعب الانغولي تحت قيادة الحركة الشعبية

لتحرير انغولا فى التاريخ • وكان من المقرر أن تقوم هذه الحكومة العميلة للامبريالية التى اقترح تشكيلها بسحب جنود القوات الصديقة للشعب الانغولى •

ولكن • لحسن الحظ تمكن ممثلو افريقيا التقدمية فى قمة أديس ابابا من اخفاق خداع الامبريالية و الفوز بالانتصار السياسى و الديبلوماسى على اعداء الشعوب الافريقية •

حقا • تحقق هذا الانتصار السياسى و الديبلوماسي بفضل التضحيات التى بذلتها الاتحاد السوفيتى و كوبا فى سبيل تأكيد مساعدتهما المادية و العسكرية الكبيرة للحركة الشعبية لتحرير انغولا خاصة •و جميع الشعوب الافريقية عامة• نحن نعلم ان الاتحاد السوفيتى لم تقم الا بواجبها الدولي الاشتراكي تجاه قضية انغولا • و لكننا نشكرها شكرا جزيلا باسم شعب غينيا و باسم حزبه الحزب ـ الدولة •

نعلم انه توجد فى الوقت الرهن فى كل أمة من الامم الافريقية بورجوازية محلية تعمل لصالح الامبريالية كما نعلم انه يوجد تناقض اساسي بين شعوب افريقيا و بين القوى الامبريالية و الاستعمارية القديمة و الجديدة فى ناحية• و بين كل شعب وأفراده البورجوازيين و الرجعيين فى ناحية اخرى• الذين لو أتيحت لهم الفرصة للاستيلاء على السلطة فى أى بلد من بلداننا لجعلوا حكومة ذلك البلد حليفة للامبريالية و لنصبوا أنفسهم

مدافعين عن سياستها بكل حماسة • و تحقيقا لهذه السياسة نرى افريقيا اليوم قد انقسمت الى مجموعتين بينهما تناقض ظاهر في الاتجاه السياسي • كذلك الحال مع القوى الامبريالية و الشعوب الافريقية • و بالأخص افريقيا الجنوبية الفاشية و العنصرية •

أما السبب المباشر في انقسام افريقيا الى مجموعتين متعاديتين كان ذلك نتيجة عما قامت به قوى الامبريالية و الاستعمارية من ارسال الجنود النظامية من افريقيا الجنوبية الى انغولا ليشاركوا في العدوان على هذا الشعب الافريقي الاصيل في بلده وليضعوا العراقيل أمام استقلاله •

و مما يجدر بالذكر أن تأليف حكومة تقدمية و ثورية في دولة انغولا المستقلة حديثا كالحكومة المؤلفة من الحركة الشعبية لتحرير انغولا لخطوة ايجابية و ديناميكية و مثال حي في تحرير الشعوب المستعبدة مثل زيمبابوي، و ناميبيا • و افريقيا الجنوبية هذا في ناحية، وفي ناحية اخرى يكون أداة فعالة للتقدم الديمقراطي و الثوري في جميع بلدان افريقيا • و كذلك يكون عاملا أساسيا في تحرير السياسة و الاقتصاد و الاجتماع و الثقافة لجميع بلدان هذه المنطقة و سببا فعالا لطرد المحتلين منها بصورة نهائية

حقا • فان انغولا التي قاست منذ خمسة قرون ألوانا عديدة من الاستعباد على يد الامبريالية المتقدمة ماديا لم يكن هناك سبب لذلك إلا لغنى المنطقة و ما تملكه من ثروات

طبيعية ضخمة جعلت الاستعمار يطمع في الاستيلاء عليها من جديد .

ولقد أصبحت الحرب الدائرة في أنغولا اليوم تهم افريقيا كلها . ولكن المقصود بافريقيا هنا هي افريقيا الحرية . افريقيا التي تدير شئونها الاحرار من ابنائها المناصرين لقضية الحرية و التقدم . لا افريقيا الخاضعين للامبريالية العالمية الدائرين في فلكها . ولا يخفى على أحد ان الحرب التي تدور في انغولا الآن اصبحت حربا لها أهميتها و دورها الكبير في تاريخ حركات تحرير افريقيا في عصرنا تحريرا حقيقيا .

لكي تنتصر افريقيا في الحرب الدائرة في انغولا اليوم انتصارا باهرا . يتطلب ذلك من الدول الثورية و الاحزاب و النقابات الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية ان تشكل منظمة من الدول التي لها ميول ثورية من الشعوب الافريقية تقوم بنشر ثقافة ايديلوجية و سياسية و ديبلوماسية واقتصادية و عسكرية بين أفرادها وتقوية روح الكفاح ضد الامبريالية في نطاق تأييد الدفاع عن مصالح الشعوب الافريقية

وان كان من الحق ان لكل دولة من دول العالم المستقلة ممثلا داخل منظمة الامم المتحدة . فلا شك في أنه توجد داخل هذه المنظمة العالمية مجموعة من الدول الثورية تحمي مصالح شعوب العالم و تناصر قضية الحرية وتقف بجانب

الحق و مجموعة من الدول الامبريالية تعارض حقوق و مصالح وتقدم الشعوب على الدوام •

لقد كان اجتماع القمة في أديس ابابا اختيارا دقيقا ظهر فيه الاختلاف الذى بين شعوب افريقيا الآن في الآراء في صورة واضحة • لقد لاحظنا أثنائه أن هناك القوى الامبريالية تقف وراء الجبهة الوطنية لتحرير انغولا و الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام لمقاومة جمهورية انغولا الشعبية بشتى وسائلها التدميرية لتقضيا على هذه الجمهورية الحديثة، و بعد ذلك يسهل عليهما استعمار أنغولا و الاستيلاء على افريقيا كلها من جديد • لاحظنا كذلك وجود الأوليغارشية العنصرية و القوى الاستعمارية في جنوب افريقيا ظهرت جيوشها في ميدان القتال و قاتلت الوطنيين في انغولا دفاعا عن مصالح تلك الدولة العنصرية و الدول الاخرى تقف وراءها الامبريالية • ادركنا بالملاحظة أيضا في اجتماع القمة ان الحكومات الافريقية التي تقاتل ضد الشعب الانغولي و تعارض قيام جمهورية انغولا الشعبية و الحركة الشعبية لتحرير انغولا ماهي إلا مرتزقة تعمل لصالح القوى الامبريالية • فضلا عن ذلك، قد تبين لنا أيضا في نفس هذا الاجتماع ان أفراد الجبهة الوطنية لتحرير انغولا و الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام ماهم الا جماعة مرتزقة تعمل لنفس القوى الامبريالية • واخيرا، تبين لنا أنّ دول افريقيا المناصرة للحق التي بلغ عددها اليوم ٢٤ دولة هي التي تدافع عن الشعب الانغولي و عن حزبه الطليعي : الحركة الشعبية لتحرير انغولا و عن دولته الثورية : جمهورية أنغولا

الشعبية دفاعا حقيقيا قد انتصرت فى قارتنا انتصارا باهرا . وهذا الانتصار الباهر صنع من ربع القرن العشرين الاخير عهدا ثوريا و ديمقراطيا فى افريقيا .

و ختاما ، فان شعب غينيا و حزبه الحزب ـ الدولة يبعثان بتحياتهما الاخوية الحارة الى جميع الشعوب و جميع الدول و جميع المنظمات السياسية و النقابية التى قدمت مساعداتها الكريمة الى الشعب الانغولى فى الكفاح والى حزبه الشعبي : الحركة الشعبية لتحرير انغولا والى دولته الثورية : جمهورية انغولا الشعبية .

و نتمنى لهذا المؤتمر لمنظمة تضامن الشعوب الافريقية و الاسيوية نجاحا باهرا كما نتمنى لشعب انغولا الشقيق انتصارا تاما و سريعا على القوى الرجعية الداخلية و الخارجية .

عاش تضامن الشعوب الافريقية والاسيوية
عاشت جمهورية انغولا الشعبية
عاشت الثورة الديمقراطية الافريقية
لتسقط الامبريالية
ليسقط الاستعمار بشكليه القديم والجديد
ليسقط التمييز العنصري

مستعد للثورة

أحمد سيكو توري

الفهـــــرس

Imprimrie Nationale « Patrice Lumumba »
Dépôt légal N⁰ 274. — 1er Trimestre 76